

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



وشاح عثمان سعدي
للغة العربية

جفاف الرافدين
موت بطيء



مونديال قطر 2022
نعم إنه النفاق الإعلامي
الغربي يا سادة



مخرجات إستراتيجيات
التعامل مع الصراع
الدولي: بديل الحل



الاقتصاد الأخضر
وفرص الوطن العربي

الى متى يبقى الشرق الأوسط على التل؟؟



النازيون الجدد والدولة القومية..



احتواء الصين عبر النفط العربي



نور عتيق المريخي:
أغوص في أعماق نفسيات
شخصيات رواياتي

الكوميديا الحزينة
للبرلمان العراقي
في دورته الاخيرة

قراءات
شخصية عن
أحمد الزيات



باريس-جنين-تونس...
احتفالات اليوم العالمي
للغة العربية

صور من الفعاليات و الأنشطة لشهر كانون الاول . ديسمبر 2022



الأمازيغ: بين المواطنة المطلوبة والنزعة العنصرية المرفوضة

أظهر وصول فريق المغرب لكرة القدم إلى التصفيات نصف النهائية في مونديال 2022 نزعة عنصرية عند بعض المتابعين، عبروا عنها في توصيفات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، سعت لنزع عروبة المغرب بالتركيز على (إفريقيته) أو (أمازيغيته)، فكان لا بد من رأي مبسط يعيد البوصلة إلى اتجاهها الوطني السليم.

تاريخياً، اختلط الأمازيغ بشعوب وأفوام عديدة ومختلفة، منهم الفينيقيين واليونانيين والإيطاليين اختلاطاً عابراً، غير أنهم اختلطوا مع المسلمين بشكل أقوى، وقد أكد بعض المؤرخين، ومنهم الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي وغيرهم، بأن قبائل صنهاجة وقتامة من حمير، غير أن العلامة ابن خلدون اعتبر في مقدمته المعروفة هذه الأخبار واهية وبعيدة عن الصحة، غير أنه أشار في موضع آخر إلى أن بعض قبائل البربر يحتفظون بأنساب عربية صريحة، مثل صنهاجة وقتامة، وأنها ذات أصول يمنية!!!

بعد الفتح الإسلامي لمصر عام 641 م، وصل المسلمون إلى برقة عام 669م، ثم إلى طرابلس وفرزان، غير أن مرحلة الفتح المنظمة بدأت على يد عقبة بن نافع الذي وصل إلى سواحل المحيط الأطلسي غرباً، ثم تبعه حسان بن النعمان ثم موسى بن نصير، والأخيران هما اللذان استكملت فتح المغرب والأندلس، وكان موسى بن نصير قد نشر الإسلام بلغته العربية جنبا إلى جنب مع الفتح الإسلامي لإفريقيا.

ومنذ ذلك الحين اختلط البربر بالمسلمين، واعتبروا الدخول في الإسلام تحريراً لهم من رقبة الرومان، وقد انتهز حسان بن النعمان دخول البربر إلى الإسلام فجعل أكثر جيشه منهم، وقسم لهم الفياء والأرض، فشاركوا الجيش الإسلامي في فتوحاته وصولاً إلى إسبانيا.

ويلخص الكاتب الفرنسي فلوريان التطابق الكامل بين العرب والبربر، فيما يلي: «أصل مشترك، لغة واحدة، عواطف واحدة، كل شيء يساهم في ربطهما ربطاً متيناً». أما عن تسمية البربر، فالنقوش الأثرية المكتشفة تشير إلى أن كلمة بربر وجدت في اليمن. فجزيرة بربرة جزيرة تابعة لليمن توجد في مضيق اليمن.

ومما يؤكد عروبة البربر، أن المغرب العربي لم يحكم بالخلافتين الأموية والعباسية، فقد انفصل منذ وفاة عمر بن عبد العزيز، وحكم البربر المسلمون أنفسهم بأنفسهم منذ ذلك التاريخ، من خلال أكثر من عشر أسر بربرية حكمت المغرب العربي حتى مجيء الأتراك، ولم يحدث أن قال حاكم واحد من هؤلاء أن المغرب بربري، وأن العربية لغة دخيلة، ولا بد من ترسيم البربرية (أي جعلها لغة رسمية) بل عملوا كلهم على نشر العربية وتطويرها.

هل بقاء المغرب عربياً حتى الآن صدفة تاريخية؟ لا توجد صدفة في التاريخ. فالمؤرخ الفرنسي أندريه باسي نشر كتاباً عام 1929 في باريس تحت عنوان «اللغة البربرية» يقول فيه: «لم تقدم البربرية أبداً لغة حضارة، لا في الماضي ولا في الحاضر، كما أنها لم تقدم لغة موحدة موزعة على مجمل البلاد، كما لم يكن لها آداب مكتوبة، أو مدارس تعلم فيها. لقد كانت ولا تزال لغة محلية. لقد فتنت البربرية إلى لهجات متعددة، مجزأة حسب كل قرية، لدرجة أنه لا توجد لهجات للبربرية، ولكن يوجد لها واقع لهجوي. بل إن التفاهم بين جماعة بربرية وأخرى قليل أو معدوم». أما القول بـ «نحن أمازيغ عربنا الإسلام». فهذه بدعة غير حقيقية لأن الإسلام لم يعرب أحداً، والشواهد كثيرة في جميع أنحاء الأرض التي وصل إليها جدودنا العرب خلال نشر الرسالة الإسلامية. فهل «عربوا» الفرس والأتراك والافغان وباقي شعوب العالم؟؟

هناك تاريخ واحد يجمعنا كلنا - على الأقل منذ 1400 سنة - في الانتصارات والهزائم، وكانت الحضارة التي أرتقت باللغة العربية، والتي ساهم بها العلماء المسلمون كلهم، بغض النظر عن الجذور الطائفية والمذهبية والعرقية.

نحن كلنا أبناء هذا الوطن العربي الكبير فلا داعي لنشر هذا المرض..



أ. علي المرعي

■ ناشر و رئيس التحرير ■









كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	خالد النعيمي - محمد الاسباط	المشرف على القسم السياسي:	فيصل زكي
سكرتير التحرير:	غادة حلايقة	المشرف على القسم الثقافي:	نسيم قبها
المشرف على القسم الاقتصادي:	غسان الطالب	المشرف على القسم الاجتماعي:	عروبة رحيم
المشرف على السياسة الدولية:	شارل سان برو	المدير المسؤول:	رنا الجندي
المدير الفني:	لؤي المرعبي	الكاريكاتير و الرسم:	عادل ناجي

مكاتب المجلة:  مايز الادهمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  معتصم الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إنصاف سلسبيل  إسحق البصير

حميدة نعنغ	إيمان الشافعي	محمد زيتوني	هاني الملاذي	ليلي قيري	علي عبدالقادر
لهيب عبد الخالق	خليل مراد	عبد الرزاق الدليمي	علي القحيص	نسيم قبها	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	زياد المنجد	إياد سليمان	خالد الحديدي	ناديا كعبي	دانييلا القرعان
مايز الادهمي	أمل حسني	أمل بلحوت-بلال	هلال العبيدي	حياة رايس	بهاء خليل

باريس-جنين-تونس... احتفالات اليوم العالمي للغة العربية



القراء الاعزاء
نتقدم منكم
بأصدق التهاني
لمناسبة العام
الجديد أعاده الله
عليكم وعلى
شعبنا العربي بالخير

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

كل السياسة

- 06 النازيون الجدد والدولة القومية..
نرد ألماني يعصف بـ(دومينو) الغرب
- 08 المتغيرات السياسية الروسية
في ظل نظام أحادي القطبية
- 10 احتواء الصين عبر النفط العربي قراءة في نصب الفخاخ
- 12 إلى متى يبقى بعير الشرق الأوسط على التل؟
- 14 واشنطن تزود اوكرانيا بصواريخ باتريوت

كل الاقتصاد

- 24 الاقتصاد الأخضر وفرص الوطن العربي
أهمية وضع استراتيجية قومية للتحويل

كل العلوم

- 26 مخرجات إستراتيجيات التعامل مع الصراع
الدولي: بديل الحل

كل الثقافة

- 29 مسيرة المواطن العربي البسيط..
منذ لحظة الميلاد، حتى موعد الرحيل!
- 30 اليوم العالمي للغتنا الجميلة المهذرة
- 36 قراءة شخصية عن أحمد الزيات
- 43 تخويف ومقالب مثيرة للاشمئزاز
- 49 نبات الضرو، المستكة، البطم العدسي



الروائية القطرية نور عتيق المريخي:
أغوص في أعماق نفسيات شخصيات رواياتي



موندوبال قطر 2022
نعم إنه النفاق الإعلامي الغربي يا سادة



بلدٌ يفديها الشباب بأرواحهم ويدمرها عسكرها
وسياسيتها «الشيوخ»!!

ثمن النسخة في الدول العربية			
مصر: 12 جنيه	البحرين: 1 دينار	اليمن: 100 ريال	السعودية: 10 ريال
الكويت: 2 دولار	الامارات: 10 درهم	سوريا: 60 ليرة	لبنان: 2000 ليرة
عمان: 1 ريال	تونس: 3 دينار	الاردن: 1 دينار	فلسطين: 2 دولار
ليبيا: 5 دينار	المغرب: 35 درهم	الجزائر: 5 دينار	شركة التوزيع:
شركة التوزيع:	شركة الصحافة التونسية	الشركة القومية للتوزيع	شركة الصحافة التونسية



ألمهيب عبدالخالق

كاتبة عراقية مقيمة في كندا



النازيون الجدد والدولة القومية.. نرد ألماني يعصف بـ(دومينو) الغرب

وفي الواقع فإنَّ الأوروبيين والأميركيين ما يزالون يضعون ألمانيا تحت ضغوطهم، فالتعليم والإعلام والجيش فيها تسيطر عليه بريطانيا وأميركا، حتى أن لـ(سي آي آيه) الأمريكية مكتبا في كل المصالح الحكومية، بما فيها المستشار الألماني، وإذا ما نظرنا إلى رغبة ألمانيا في تقليص دعم أوكرانيا بسبب الأزمة الاقتصادية، فيمكن توقع وجود أصابع خارجية حركت النزوع القومي، أو الانقلاب على الدولة الحديثة.

يقول الصحفي جيمس جاكسون في مقالة بمجلة (نيوزويك) الأميركية: «بالكاد يمر عامٌ بدون قصة عن اختراق النازيون الجدد للشرطة أو القوات الخاصة، والتآمر للإطاحة بالحكومة بالذخيرة المسروقة، أو ارتكاب هجمات إرهابية على الأقليات»، ويلمح إلى «وجود دعم خارجي لمخططات اغتيال العديد من اليساريين، وانتفاض الشعب الألماني»، ورغم التلميحات بوجود تورط روسي، إلا أنَّ روسيا أشعلت حرب أوكرانيا لمحاربة (النازيين الجدد).

وربما كان ذلك أحد أسباب نزوع النازيون الجدد إلى عدم اعترافهم بوجود شيء اسمه (الدولة الألمانية الحديثة)، فهي «لا تزال محتلة من لدن القوى الأجنبية، والبرلمان والحكومة والسلطات الأمنية، ليست سوى دمي تتحكم فيها تلك القوى»، ولذا فهم يُصرون على أنَّ «الامبراطورية الألمانية لا تزال قائمةٌ بحدود 1937، أو حتى بحدود 1871».

ولا خلاف في أنَّ ألمانيا ما زالت تحت أسنة حراب الحلفاء، وأنها ما زالت تتن من اتفاقيات الاستسلام التي كبلتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي كان مفترضا أن تتخلص منها بانتهاء مدتها في 2020، لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي سفن الألمان، فقد استبقت الولايات المتحدة ذلك التاريخ وأججت التهديدات إلى حد الإعلان بأنَّ «ألمانيا سقطت»، ودأب الأميركيان على استعداد ألمانيا، فهاجموا في الناتو مطالبين إياها بزيادة مساهمتها المالية، ثم أشعلوا التوترات التجارية معها، وأعلنوا زيادة عدد قوّاتهم في ألمانيا إلى أكثر من 35 ألف عسكري.

لم تكن حملة اعتقال (مواطني الرايخ)، أو ما يسمى بـ(النازيون الجدد) في ألمانيا في 7 ديسمبر الماضي، ظاهرةً جديدة، أو فقاعةً يمكن أن تنفخ بمجرد تنفيذ حملات دهم ألمانية، فالنزعة العنصرية تكاد تسود مجتمع الغرب، وتتصاعد اليمين المتطرف ومناصرو (الدولة القومية) تمتد من الولايات المتحدة حتى أقصى نقطة أوروبية، لكن الأهداف التي كانت وراء (الرايخسبورغ النازي) طمحت إلى الانقلاب على ألمانيا الاتحادية، رافضةً شكل ودستور البلاد بعد اندماجها إثر سقوط جدار برلين في 1989، وسط وضع ألماني صعب، قد يفضي إلى إشعال جمارها التي تومض كل حين بأصابع تلعب على مصير الألمان، مثلما تضرب مفاتيح البيانو على بوابة الحلف الأطلسي (الناتو).

ألمانيا لم تتحرر بعد من عبء احتلال قوات الحلفاء لها بموجب اتفاقيات ما بعد الحرب العالمية الثانية، ووفقاً للمؤرخ الألماني جوزيف فوشبيوث فإنَّ «ألمانيا الحديثة ليست دولة ذات سيادة، فمعاهدات الاحتلال السابقة ما زالت سارية»،

الثالثة، تعرضت الدولة القومية إلى تهديد من الخارج يتمثل في العولمة والضغط الاقتصادية العالمية، ومن الداخل بفعل التعددية الثقافية، وبشكل عام أدت العولمة إلى بروز مشكلات اجتماعية وسياسية ملحة، مثل: الهجرة الاقتصادية، الفقر، البطالة المتفشية، وخطر الكوارث البيئية، ووجدت الأمم نفسها مهددة من الداخل بسبب نشأة التعددية الثقافية، ومثلت القومية ردة فعل قوية وشديدة الخطورة.

فالقومية إذن «هي محاولة يائسة لعكس عملية التحديث، وهي أيضاً رجعية، وانحراف اجتماعي عن المألوف، وانتكاس من الأشكال ما بعد التقليدية إلى الأشكال التقليدية من الارتباط».

ويرى كثيرون أنّ مشكلة المؤسسات السياسية الأوروبية تعانٍ ما يسمى (العجز الديمقراطي)، ووفقاً لهابرماس فإنّ الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يحقق نجاحاً أبعد؛ لأنّه «لا يوجد شعبٌ أوروبي تمثله هذه المؤسسات، ولا يوجد شيءٌ ملموس من تاريخ، أو لغة، أو تقاليد، أو عرقٍ مشترك، يدعو لخلق أواصر الاندماج بين المواطنين، ما تحول عليها الديمقراطية»، ولذلك فإنّ الرافضين لمشروع الاندماج الأوروبي سرعان ما يلجأون إلى عزلتهم القومية).

ألمانيا إذن تواجه أعيرة كثيرة قد تسلبها ما ناضلت من أجله أكثر من 75 عاماً، فعلى جبهتها الأوروبية تتصاعد صيحات الاستهجان لخط برلين احتواء اللاجئين التي أشعلت صراع بقاء العرق الأنقى، كما توثبت الدول الأوروبية الحليفة ضد محور فرنسا- ألمانيا الذي يقدم (نازيي) الأمس قادة المستقبل الأوروبي، وأكبر الداعمين لإنشاء جيش أوروبي، يرى فيه البعض «نوعاً نازياً لاستعادة أمجاد الماضي».

ورغم وصف محاولة الانقلاب الأخيرة في ألمانيا بالعمل الهامشي، يبقى التخوف من أن تروق أفكار تيار (الرايخسبورغ) لجمهور أوسع من الساخطين؛ جراء الأزمة الاقتصادية في ألمانيا وأوروبا، والناجزة عن الحرب الروسية - الأوكرانية، ومن قبلها أزمة كورونا، أو أن تنجح مجموعات مسلحة من هذا التيار في الارتباط بمنظمات سياسية أكبر نفوذاً، مما سيجعلها أكثر خطورة.

نرد (النازيين الجدد) إذن قد يعصف بالأمن الألماني والعالمي معاً، وقد يكون الحجر الذي سيهدم جدار النظام العالمي، فقد اشتعلت الحرب العالمية الثانية برمجة مشابهة، وما زالت نتائجها تكبّل العالم.



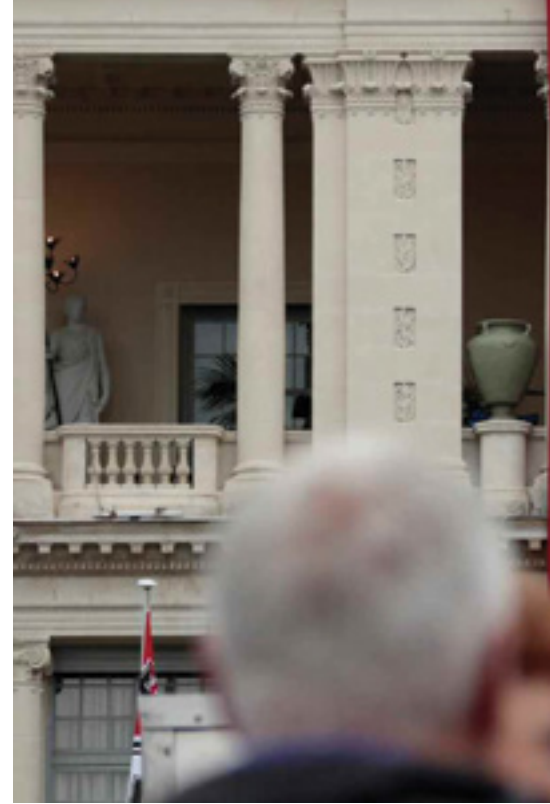
القاسي كان حاضراً، اضطر معه الألمان الغربيون إلى اختلاق هوية سياسية تدور حول فلك المحتوى العمومي للدولة الدستورية الديمقراطية».

ولا تقتصر هذه الحالة على المجتمع الألماني، فمجتمعات أوروبا كلها خضعت لعملية الاندماج، ومحاولات خلق مجتمع (أمة)، خاصة بعد نشوء الاتحاد الأوروبي كتكتل اقتصادي، وانفتاح هذه المجتمعات على الهجرة التي حملت معها مشاكلها، والتي تفاقمت بموجات اللاجئين المليونية القابعة على أطراف الدولة الأوروبية، ما فجر قتابل (القوميين).

كما لا تقتصر حدود تهديدات اليمين المتطرف على ألمانيا فقط، فقد رُصدت محاولات اللجوء إلى هذا النوع من السلوكيات في دول مجاورة أو قريبة في أوروبا، مثل بلجيكا، ولكن على نطاق أضيق، وترجع بعض التحليلات أسباب انتشار هذه المجموعات التي تنتهج العنف في العديد من الدول الأوروبية، إلى الصعود الحالي لتيارات التطرف السياسي في أوروبا، والتي تشكلت في مصداقية الأنظمة الديمقراطية، وتتشدد في مسألة رفض الهجرة.

يقول الفيلسوف الألماني يورجن هابرماس في كتابه (مقدمة قصيرة جداً): إنّ «الأمة الأوروبية تتغير كرتة فعل لمجموعة كبيرة من المشكلات الاجتماعية التي نشأت في نهاية القرن الثامن عشر»، ويوضح «نشأت الأمة كأساس جديد أكثر تجريباً ونجاحاً للاندماج الاجتماعي، وصيغت فكرة الأمة من التقاليد المبتكرة والتاريخ الخيالي لمجتمع وحيد له سلالة ولغة وثقافة مشتركة، وما أن علقت الفكرة بالخيال العام، حتى أثبت الوعي القومي براعته في خلق أواصر فعّالة من التضامن بين المواطنين الذين كانوا أيضاً غرباء بعضهم عن بعض»، ويقر هابرماس بأنّ الفكرة القومية تنطوي على خطورة، لأنّ «فكرة الأمة العرقية إقصائية في الأصل، فالمنتمون مميزون دوماً باللغة أو الأصل عن غير المنتمين».

وبحسب هابرماس، فإنّه «في بداية الألفية



وبرأبي فإنّ النزوع لتهديم الدولة الألمانية الحديثة وإعادتها إلى حقبة (الإمبراطورية الألمانية)، هو (ارتدادٌ استراتيجي) عن شكل النظام العالمي الذي ساد وتطور بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد سقوط الويستفالية والدولة القومية، لقد كنت أبني نظيرتي على أنّ بيعة (الارتداد الاستراتيجي) هي آسيا، لكن كما يبدو فإنّ بيعة الارتداد تتسع إلى أقصى غرب أوروبا (ألمانيا)، وتمتد لتشمل الولايات المتحدة، إذا أخذنا بعين الاعتبار ما سمي بـ(غزوة الكونجرس) في 6 يناير/ كانون الثاني 2022، ويعني ذلك أنّ ما حدث في ألمانيا وما يحدث في أوروبا من صعود لليمين المتطرف والتيارات القومية، يشكل إنذاراً باحتمالات تفكك الاتحاد الأوروبي مثلاً، والنااتو كمسار أبعد، فهل نحن أمام عودة الدولة القومية؟

ينبغي أن نتذكر هنا بأنّ القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية فرضته عليها قوة محتلة أجنبية، ولم يكن تعبيراً عن تقليد السياسة الديمقراطية الألماني الأصل، وتشير الدراسات إلى أنّه «عندما وضع القانون الأساسي، كان دستوراً ديمقراطياً مؤقتاً يبحث عن مواطنين ديمقراطيين، وبحلول منتصف الثمانينيات، أمست ألمانيا الغربية واحدة من أكثر الديمقراطيات الأوروبية ازدهاراً»، ولكن تاريخ 9 نوفمبر 1989، شكل نقطة تحول في حياة الألمان جميعاً، ففي ذلك اليوم سقط جدار برلين، وانهارت جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وباتت الهوية السياسية الألمانية تنطوي على مفارقة، «فماضي الألمان



د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

المتغيرات السياسية الروسية في ظل نظام أدهي القطبية

من القضايا، ومنها أن النظام الدولي يستند إلى تفاعل حذر بالتراجع المستمر للهيمنة الأمريكية على مناطق حيوية في العالم، يسايره قلق عميق من حدوث تغييرات دولية وإقليمية ناجمة عن هذا التراجع الذي يتوقع أن تجابهه مقاومة ضارية من الولايات المتحدة، ويؤجج المزيد من الصراعات وانعدام الاستقرار في تلك المناطق من العالم.

3- الحرب الروسية الأوكرانية، فتحت الأبواب على الكثير من الأسئلة عن علاقة روسيا مع دول العالم، وشكل طموحاتها المستقبلية، الكاتب (أندرو مونغان) في خطابه أمام مؤتمر ميونيخ للأمن في فبراير/ شباط 2007، يشير إلى كلمة الرئيس بوتين بقوله: «إننا بلغنا اللحظة الحاسمة»، وحث الوقت للتفكير في (بنية الأمن العالمي)، وانتقد خلالها الولايات المتحدة، وبدأ الانتشار العسكري الروسي في سوريا والسودان، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وقد أصرب كبار المسؤولين الغربيين عن قلقهم بشأن توسيع القدرة الروسية في البحر المتوسط، ونشر الطائرات العسكرية في ليبيا وفنزويلا عام 2018، والتفاعل

لجيمي مواطنها، وتطور روابطه مع الأقاليم الصديقة.

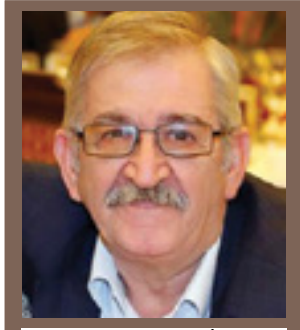
الرئيس فلاديمير بوتين أصدر وثيقة (الأمن القومي الروسي) لتحليل الأهداف والوسائل التي تستطيع صياغة سياسة خارجية جديدة في ظل النظام العالمي الذي تسيطر عليه أمريكا، وهناك عدة متغيرات روسية نتذكرها باتجاه تحقيق أهدافها الكونية الجديدة، وهي:

1- مفهوم (عالم متعدّد الأقطاب) الذي ارتبط في ذهنية المفكرين الروس بعنصر المواجهة في النصف الثاني من تسعينات القرن العشرين، فالرئيس فلاديمير بوتين يتخذ من مبدأ التنافس الطبيعي مع الغرب على الأسواق والاستثمارات والنفوذ الاقتصادي والسياسي للسير باتجاه تعاون أوثق مع دول آسيوية وعربية وإفريقية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية المعلنة.

2- وثيقة الأمن القومي الروسية حددت رؤية إستراتيجية لرسم خطوط الصراع بينها وبين منظومة القطب الأمريكي الواحد، وتشمل مجموعة

ذهبت بعض الأدبيات السياسية إلى تناول مشاهد محتملة لمستقبل النظام الدولي الذي يهيمن عليه القطب الأمريكي الواحد منذ انهيار الإتحاد السوفييتي عام 1991م، ومحاولة قوى دولية جديدة بازعة إلى تغيير نسق شكل علاقات القوة تمهيداً للعب دور المنافس للقطبية الأمريكية، بحيث توفر لها عوامل القدرة التي تؤهلها للقيام برسم عالم يقوم على التعددية القطبية، وهذا ما توقعه تقرير (اتجاهات كونية جديدة)، الصادر عن الاستخبارات الوطنية الأمريكية بقيام نظام متعدّد الأقطاب عام 2025، ومرده تحوّل الدور الروسي من محيطه الإقليمي إلى مناطق دولية أخرى لروسيا مصالح فيها، كما حصل في الأزمة السورية، وفي اليمن وليبيا، وفي مجال الحرب على الإرهاب بعد إخفاق أمريكا في منع صعود تنظيمات إرهابية في آسيا وإفريقيا، كذلك محاولات الصين فرض سيطرتها على بحر الصين الجنوبي، والتقارب بين الصين وروسيا.

ديمتري ميدفيديف رئيس وزراء روسيا عام 2008، أصدر مبدأ إعطاء الأولوية للقانون الدولي



أ. مايز الأدهمي

رئيس تحرير جريدة الإنشاء، طرابلس لبنان

من زاويتي

الفساد المستمر في لبنان

في عام 2001، قدرت الأمم المتحدة كلفة الفساد في لبنان بـ 1.5 مليار دولار سنوياً (10٪ من الناتج حينها).

بعد عشرين سنة على هذا التقدير، لا تزال البلاد حيث كانت، بل ساءت الأمور أكثر، ووصلنا الى ما يعاني منه الشعب، وما يتعرض له المودعون من سرقة ونهب ظاهرين من قبل الدولة والمصارف؟

ماذا حدث في البلد على صعيد مكافحة الفساد خلال الأعوام السابقة؟

وكيف استخدم الفاسدون الكيانات القانونية لإخفاء الأموال المسروقة؟

لقد تواطأت السياسة مع رأس المال في العمل على إبقاء لبنان في المراتب المتدنية في دراسات مؤشر مدركات الفساد والذي تعدّه مؤسسة الشفافية العالمية.

ويتضح من نمط تطور مؤشر لبنان ووضعيته خلال السنوات العشر الأخيرة، أن بلداناً أخرى تقدمت فيما هو لم يبق على ما هو عليه بل تراجع تراجعاً خفيفاً، وهذا وضع مخز لكنه حتمي الحصول بسبب النظام الطائفي ومعايير المحاصصة ما يؤدي لعرقلة أي ازدهار اقتصادي.

دراسات البنك الدولي التي تقارب موضوع الفساد وتفشيته في القنوات الرسمية، تطرح توصيات أساسية لم يتم اعتماد أي منها خلال السنوات العشر الماضية.

أول هذه التوصيات اعتماد الحكومات المتعاقبة استراتيجية لمكافحة استخدام الشركات والمؤسسات لإخفاء الأموال التي تكتسب على نحو غير مشروع..

الثاني، جمع المعلومات عن المالكين المستفيدين من هذه الشركات واستمرار رصد دقة هذه المعلومات، وان توفر سجلات الشركات معلومات عن الكيانات المسجلة (المساهمين، وأعضاء مجالس الإدارة، والمديرين) ما يسمح بعمليات البحث.

وثالثاً دعم قدرات إجراء التحقيقات؟

إلا أن البلد يفتقد الى آليات ضبط وقياس الأداء والشفافية في الحسابات المالية العامة وحسابات الإدارات، كما يفتقد قضاءً يمنع تدخل السياسيين فيه، ويحتاج الكثير من الإصلاح ليكون أداة تحقيق عدالة تكشف الفساد وتحاسب المسؤولين.

والمؤكد أن وضعنا على صعيد مكافحة الفساد خلال السنوات الأخيرة، وخاصة منذ تولى الرئيس ميشال عون ومجموعته الحكم، قد استفحل بشكل مخيف.. والى حين الانتهاء لمن يعيد وضع القطار على السكة للقيام بإجراء إصلاح مالي وتصحيح مسار القضاء، فإننا لا يمكن ان نتوقع أي تحسن.

الاستراتيجي مع الصين والهند والمؤسسات العالمية غير الغربية، منها منظمة شنغهاي للتعاون، ومنظمة البريكس، واستبعاد التقارب مع الولايات المتحدة ومؤسسات الاتحاد الأوروبي وأستراليا، وتصفهم روسيا بأنهم مصممين على إضعافها عسكرياً وتكنولوجياً واقتصادياً، واختراق مجاله السبيرياني، عبر دعم أشخاص ومجموعات معارضة للكرملين، بالإضافة إلى تعزيز بنية حلف الناتو على حدودها دول الإتحاد الأوروبي.

4- لجأت روسيا إلى إنشاء قطاع سيادي في مجال الإنترنت، وتعزيز الضمانات ضدّ الهجمات السيبرانية، وتطوير قطاع التكنولوجيا الوطنية بشكل منهجي، وتقوية منصات التواصل الاجتماعي، (وشبكة روسيا اليوم)، لتقوية حملات التضليل الإعلامي التي وُظف فيها مجموعة من الصحفيين الغربيين الذي كرسوا أقلامهم للدفاع عن نهج الكرملين في الصحافة العالمية.

5- وثيقة القطب الشمالي والقارة القطبية الجنوبية، وهما منطقتان يُعتبر التعاون الدولي فيهما حاسماً؛ لضمان مصالح روسيا المتعلقة بـ تطوير القطب الشمالي، مما يُنبئ بتوجّه روسي منفرد يتطلع إلى تحويل المنطقة القطبية الشمالية إلى منطقة إنمائية ذات أهداف اقتصادية طموحة، من خلال توسيع الاستثمار فيها، واجتذاب قوّة العمل اللائمة لمشاريع الطاقة والنقل البحري، بالإضافة إلى حماية المصالح الأمنية الروسية في الطريق البحري الشمالي، إضافةً إلى التوسّع في عمليات عسكرية القطب الشمالي التي بدأت بها روسيا منذ أعوام قليلة.

يكمل ذلك، أنّ التوجّه الروسي كان ذا أهداف حيوية شكّل نهاية الحقبة السياسة التعاونية في المنطقة القطبية الشمالية، ورسم خطوط الصراع جديدة في منطقة غنية بالموارد تتقاسمها روسيا مع دول منتمية لحلف شمال الأطلسي أو قريبة منه، مثل السويد وفنلندا، علاوةً على اهتمام الصين برفع إمكانيات العبور البحري في المحيط المتجمد الشمالي الذي يقلص زمن شحن البضائع إلى أوروبا إلى النصف، أمّا بالنسبة للقارة القطبية الجنوبية فمؤجل النظر فيها من القيادة الروسية.

6- توجهات مؤتمر شنغهاي السياسية التي عقدت في صيف عام 2022، أكدت على شراكة روسية صينية اقتصادياً وعسكرياً، واهتمامها على بناء نظام عالمي متعدّد الأقطاب، مبني على العدالة والديمقراطية، وانتقد الرئيس بوتين النظام الدولي أحادي القطبية، ومحاولة واشنطن الدفاع عنه، بعض النظر عن الإضرار بالقوّة العالمية الناشئة، والرئيس الصيني أشار إلى تعاون بكين مع موسكو لدعم أدوار القوّة العالمية المسؤولة، وإعادة العالم إلى التنمية المستدامة الإيجابية، وبلا حظ عدم ارتياح واشنطن من الدور العالمي لقمة شنغهاي، وسعيها لتقويض التعاون الدولي يكون محوره روسيا والصين.

نستنتج أنّ ثمة انعكاسات يُمكن أن تفرزها أزمة الحرب الأوكرانية خارج أوروبا، قد تكون لهذه الأزمة ارتدادات مهمة على التوازنات القائمة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط، إذ أنّ النجاح المحتمل لموسكو في إعادة البناء الجيوستراتيجي الخاص بها سيجد صداه في بكين ودول التقارب الإفريقي الآسيوي المساند لروسيا والصين، والتي تهدف إلى تسريع خططها لإعادة توحيد تايوان بالقوّة، أو بالحلول الدبلوماسية الصينية لحل مشاكلها مع أمريكا والغرب.

لذلك تبدو المخاطر كبيرة بالنسبة لواشنطن، حيث تُنذر هذه المتغيرات إلى دفع الجلول السياسية العسكرية التي تنطوي على تهديد أمن واستقرار شركائها في كل من أوروبا وآسيا، ويتوقع أنّ هذا الخطر سيتفاقم إذا سعى بعض الحلفاء إلى ترتيبات خاصة مع روسيا والصين، لذا فإنّ الصراع الراهن في أوكرانيا يمثل نقطة تحوّل للنسق الدولي القائم، ويُعيد إحياء ظهور ملامح الحرب الباردة، أو يدفع نحو تحوّل حاسم في ميزان القوى الدولية.

وأخيراً نرى أنّ روسيا شرعت بصياغة هويتها التي تريد كقوة عظمى عبر إحياء قيم الدولة الروسية ذات الهوية التاريخية المميزة، والحضور المهيمن في مجالها الجيوسياسي، والبروز كقطب مستقل يسعى مع الآخرين لنقل النظام الدولي من حالة سيطرة القطب الأوحد إلى التعددية القطبية.



أنسيم قبها
كاتب وروائي فلسطيني

احتواء الصين عبر النفط العربي قراءة في نصب الفخاخ

زيارة استمرت لثلاثة أيام قام بها الرئيس الصيني إلى السعودية مؤخراً، ورغم تسريب صحيفة الجارديان اللندنية في آب/أغسطس الماضي عزم الرئيس الصيني على زيارة السعودية في لجة التوتز مع الولايات المتحدة، وأزمة تايوان التي استغلها الرئيسين الصيني والأميركي في تعزيز أوضاعهما الداخلية، إلا أنها أجلت لحين تثبيت الرئيس الصيني نهجه في مؤتمر الحزب الشيوعي، واجتياز الرئيس بايدين للانتخابات النصفية، وجاءت بعد قمة الدول العشرين، وفي ظل تأكيد الدولتين على مواقفهما التنافسية، كما جاءت الزيارة في أعقاب الاحتجاجات الشعبية الصينية التي حاولت أميركا تضخيمها وتوفير الحماية لها، والتي عالجها الزعيم الصيني بعدوله عن مواجهتها بالقبضة الأمنية، ونجح في امتصاصها عبر تخفيف القيود المتعلقة بسياسة (كوفيد- زيرو).

وجاءت الزيارة أيضاً في ظل تفعيل قرار الاتحاد الأوروبي حظر التعامل مع النفط الروسي، بما يشمل منع الشركات الأوروبية من شراء ونقل وتمويل وتأمين شحنات النفط الروسي عالمياً، وهو ما يعني حصاراً نفطياً على روسيا، وتقليص اعتماد الصين عليها في مجال الطاقة، حيث أنّ الشركات الأوروبية تسيطر على 80% من سوق النقل البحري والتمويل والتأمين، وهو ما يزيد من حاجة أوروبا والصين للطاقة الخليجية، لا سيما وسط معاناة الأوروبيين من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن والطاقة، وفي هذا السياق تعمل الولايات المتحدة على لفت أنظار الشعب الألماني خصوصاً عن إسقاطات الأزمة الأوكرانية على الاقتصاد الألماني، من خلال محاولة الانقلاب المزعومة لحركة الرايخ.

أما بشأن الصين فتندرج زيارة الرئيس الصيني إلى السعودية واجتماعه بزملاء دول مجلس التعاون الخليجي بمباركة أميركية في إطار تأمين الموارد النفطية؛ أي في إطار اقتصادي وحسب،

الصين أو روسيا أو إيران؛ ولذلك جرى الترويج لهذه الزيارة على نطاق واسع، ومُنح الرئيس الصيني منحةً مشابهة لتلك التي منحتها السعودية ودول الخليج والدول العربية لبايدين في زيارته للسعودية والخليج في صيف هذا العام.

من جهة أخرى تحاول أميركا خداع الدول وشعوبها بإظهار ابن سلمان مستقلاً، وإيهام الشعب أنّه مهم للعديد من القوى العالمية، من خلال رفضه تخفيض أسعار النفط قبل شهرين، ومن خلال إعلانه أنّ القمة السعودية الصينية تؤسس لـ «مرحلة تاريخية جديدة في التعاون الخليجي الصيني»، وذلك لتمكينه من اتخاذ مزيد من الإجراءات الليبرالية، وكسر المحرمات، والانضمام إلى قطيع التحالف والتطبيع مع الكيان الصهيوني، ومِمَّا لا شكّ فيه أنّ أميركا قد أوعزت

وفي الوقت الذي يُحاول فيه الرئيس الصيني إبراز زيارته للمنطقة ضمن مساعيه لبناء علاقات دولية تمنح الصين مكانةً نديّة للولايات المتحدة، وهو ما عبّرت عنه الخارجية الصينية بوصفها زيارة الرئيس الصيني للسعودية بأنها «أكبر نشاط دبلوماسي بين الصين والعالم العربي» منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، إلا أنّ أميركا قد استغلت زيارته لإظهار الصين خطراً وشيكاً على الغرب ومصالحه بغية اقتياد أوروبا نحو سياساتها الدولية حيال الصين وروسيا، وفي هذا السياق صرّح جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض للصحفيين: «ندرك أنّ الصين تُحاول بسط نفوذها حول العالم»، هذا بالإضافة إلى تصريح بايدين أثناء اجتماعه بقيادة دول الخليج ومصر والأردن والعراق، وقوله لن تترك فراغاً تملؤه



لابن سلمان لاستقبال الرئيس الصيني وإبرام الصفقات البترولية معه، وذلك بهدف تقليص اعتماد الصين على روسيا، وتعميق التنافس الروسي السعودي والإيراني في أسواق الطاقة الآسيوية، حيث أن السعودية تواجه منافسة شديدة لمكانتها كأكبر مُصدّر نفط للصين (1.8 م برميل يومياً)، مقارنةً بروسيا (1.7 م برميل يومياً)، وهو ما يعادل 10% من مجموع صادرات السعودية النفطية للعالم، وبخاصة عقب غزو روسيا لأوكرانيا وبيعها النفط بأسعار مخفضة للصين، هذا بالإضافة إلى أن إشعال التنافس السعودي الإيراني على سوق الصين من شأنه إبقاء إيران، التي حاولت التخلي عن الدولار في مبيعات النفط قبل سنوات، تحت سيطرة «سياسة البترودولار».

لا شك أن هذه السياسة تفرض على اقتصادات الدول الارتكاز على الطاقة، وتحول دون انعقادها، بل وتحول دون تحرر العالم من هيمنة النظام المالي العالمي المرتبط بالدولار.

أما ما يخص التعامل باليوان الصيني، فإنه لا يهدد سياسة (البترودولار) على مدى العقد القادم على الأقل؛ حيث أن حجم التعاملات اليومية بالدولار في التجارة العالمية يفوق 100 ضعف قيمة الصادرات السعودية للصين، كما أن الحديث عن التعامل السعودي الصيني باليوان يخدم مساعي أميركا نحو تطبيق ذات السياسة التي نفذها ريجان في ثمانينات القرن الماضي على الين الياباني، والتي فرضت على بنك اليابان والحكومة آنذاك تطبيق قوانين ومعايير التعامل المالي الدولي وسياسات السوق لتعيين أسعار الصرف، وهو ما يؤدي لا محالة لارتفاع سعر صرف اليوان، ويؤثر على الصادرات الصينية في ظل التوجه الأميركي لتقليص الاعتماد العالمي على سلاسل التوريد الصينية، ذلك أن الشركات الأميركية قد انتفعت من الصادرات الصينية في المرحلة السابقة، غير أن سياسات الصين التي بدأت تعطي الأولوية لشركاتها على حساب الشركات الأجنبية، بالإضافة إلى ولوج الصين إلى الصناعات الرقمية والتكنولوجيا والاتصالات باتت تهدد منافع الشركات الأميركية، وبالتالي فإن حماية الحكومة الصينية لشركاتها، ووقوف الرئيس الصيني والحزب الشيوعي عائقاً أمام الجشع الأميركي، ومنع أميركا من الاستيلاء على شركاتها الكبرى مثلما استولت على الشركات الفرنسية المنافسة أو حطمتها، كشركة (Alstom) المنافسة لشركة جنرال موتورز، كل ذلك كان السبب الرئيس في النزاع الأميركي الصيني، بالإضافة إلى أن الصين تمتلك قدرات تجعل منها تحدياً هو الأكبر بالنسبة للولايات المتحدة كما ذكر رئيس هيئة الأركان الأميركي، وكما ذكر

للطاقة، ولذلك سعى مكرراً للتوقيع على اتفاق مع إيران من شأنه أن يمنح الصين استثمارات في مجالات النفط والغاز الإيرانيين، إلا أن العقوبات الأميركية على إيران عطلته في مهده، ووجهت خيار الصين نحو السعودية ودول الخليج الخاضعة للاحتلال الأميركي ونفوده، وعليه فإنه من خلال هذه الزيارة تكون أميركا قد صاغت علاقة الصين بدول المنطقة في إطار سياسة (احتواء الصين)، وإخضاعها بالقوتين الصلبة عبر الاستفزازات والأحلاف (كواد وأوكوس)، والناعمة عبر المصالح الاقتصادية، وفي إطار تحرير الصين عبر السعودية من ورقة ضغط الطاقة التي توفر لبوتين التأثير على الصين، وفي إطار تصوير الصين كخطر على المصالح الأوروبية؛ لتأكيد أهمية حلف شمال الأطلسي في مواجهة التحديات الدولية وزيادة مبيعات الأسلحة لأعضائه، وإرغام أوروبا على تحمّل كلفة حماية المنطقة.

وبناءً على ما تقدّم فإن كافة التحليلات السياسية التي ذهبت إلى أن ثمة انسحاباً أميركياً، وفراغاً في المنطقة، وأن الصين تتمدد في شقوق العلاقة الأميركية السعودية وتحاول ملء الفراغ، وأن ثمة اختلالاً في ميزان القوى الدولية وانبعثاً لنظام عالمي جديد، إنما هو وهم وتنجيم وقراءة رغائبية، والحقيقة بأن أميركا لا تزال تتسهم موقع الدولة الأولى في العالم رغم ما يعترى سياساتها من نجاح وفشل في (إدارة الأزمات)، وأن دول الخليج قاطبة، وبخاصة المملكة السعودية غارقة بالتبعية الأميركية، لا لغيرها.

أمين عام حلف شمال الأطلسي بقوله: «يجب أن تكون أعيننا واضحة بشأن التحديات الخطيرة التي تمثلها الصين»، وكون الصين تمثل تحدياً للولايات المتحدة، فإنه لا يعني منافستها لأميركا على الموقف الدولي، وإنما يعني قدرتها على التأثير على سياسات الولايات المتحدة من خلال جذب الدول بالإغراءات المالية والقروض والتكنولوجيا، ومن خلال الاستثمارات في البنى التحتية والمشاريع، وليس من خلال المبادئ التي يفتقر إليها النظام الصيني، ويعني أيضاً عزم الصين على التعامل بحزم فيما يتعلق بمصالحها الجيو-اقتصادية، وهو ما جاء في بيان الصين في الرد على تصريح أمين عام حلف الناتو، حيث قال: «عندما يتعلق الأمر بالأفعال التي تقوّض مصالح الصين، فسنقوم بردود حازمة وقوية».

أما على صعيد مزاحمة الصين للولايات المتحدة على الموقف الدولي ورؤيتها لعالم متعدّد الأقطاب، فهي مجرد رغائب ومطالب وليست خططاً واستراتيجيات، فقد صرّح وانغ يانغ، نائب رئيس مجلس الدولة (مجلس الوزراء)، وأحد أرفع المسؤولين السياسيين الصينيين في خطابه أمام المنتدى الاقتصادي الأميركي الصيني المشترك في شيكاغو نهاية العام 2016، أن من تقود العالم هي الولايات المتحدة الأميركية، وأن الصين لديها فهم واضح لذلك، وأنه ليس لديها أي أفكار أو قدرات لتحدي الدور القيادي للولايات المتحدة.

أهداف الرئيس الصيني من الزيارة فإنه يدرك مخاطر الاعتماد على بوتين وروسيا كمصدر رئيس



أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي

خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام



إلى متى يبقى بعير الشرق الأوسط على التل؟

الإقليمي كذلك على ما خطط له بريطانيا وفرنسا من إيجاد خرائط جغرافية وبشرية تتميز بتنوع الأعراق والديانات في كل بلد على حدة، مع وجود أنظمة الدولة المتضاربة، أي أن لكل بلد في الشرق عدو خاص به؛ لذلك يُمكن أن تكون كلمة (تعقيد) العنصر الرئيسي في فهم جوهر الوضع الحالي في الشرق الأوسط، في وقت فشلت كل الجهود، أو (يتم إفشالها) لتوفير حلول لمشكلة النظام في الشرق الأوسط؛ بسبب طابعه المعقد، مع قصور في إدارة الهيكل المعقد الذي يمهّد الطريق للتدخلات الأجنبية الإمبريالية المستمرة، مع وجود جهات فاعلة من غير الدول، وحروب بالوكالة، وتغيير الحدود الوطنية.

أثار الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، والربيع العربي أحداثاً غير مسبوقه أدت إلى بعض التغييرات المهمة في المجال السياسي، وخريطة وتوازن القوى في الشرق الأوسط، كما تحوّل (الربيع العربي) إلى شتاء عربي قاس، لأنه لم يؤدي إلى النتائج المتوقعة، وإلى التحوّل الإيجابي في مواجهة الاضطرابات والأزمات الحالية، في وقت ازداد فيه تحدّد الأقطاب في المنطقة، وعدم استقرار التغيير الهيكلي، إن استمرار عدم الاستقرار والتعقيد والاضطرابات في الشرق الأوسط كان لها أيضاً عواقب سلبية على بقية دول العالم، وقد ظهر هذا في الآونة الأخيرة من خلال تدفق اللاجئين الفارين من الحرب الأهلية في سوريا، وتحوّل الأمر بكونه لم يعد جزءاً من اهتمامات السياسة العالمية، بل أصبح الآن الشغل الشاغل للسياسة الدولية.

صعبة، لقد بات واضحاً أن الغرب الإمبريالي أوجد المسوغات التي حولت مشكلة ترسيخ فكرة إقامة النظام في الشرق الأوسط لا يمكن حلها إلا عن طريق التدخل الخارجي، ناهيك عن أن جوهر المشكلة في جوانبه الأخرى الذاتية تكمن بعدم القدرة على الحكم في الشرق الأوسط؛ بسبب التعقيد العرقي والديني الطائفي والسياسي، عدا أن المنطقة برمتها عانت وما تزال من عدم الاستقرار والاضطراب، كما أنها منطقة دائمة التغيير؛ لأنها كانت دائماً مسرحاً للاضطرابات غير المسبوقة، والحروب الأهلية، والتغييرات في أنظمة الحكم فيها، إلى حد يمكن وصفها بمنطقة سيئة السمعة، ومعروفة بالسرعات والعنف بجميع أنواعها، لهذا السبب بالذات تعتبره بعض الأطراف الدولية بأنه مصدر قلق عالمي.

إن عدم الاستقرار والاضطراب في الشرق الأوسط بشكل أساسي ينبعان من قصور في أساليب إدارة ملفات المنطقة ذات البنية المعقدة، والتي تم استغلالها من أمريكا وبريطانيا والنظام الإيراني، بحكم كونها منطقة عرفت بالتنوع والتعقيد عبر تاريخها الطويل، إضافة إلى أنها من أكثر المناطق المعقدة والمتقلبة، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وتحديد بعد زوال الإمبراطورية العثمانية عام 1922، وبناءً عليه نركز هنا على الشرق الأوسط الحديث، والذي أصبح النموذج الأكثر وضوحاً من حيث حجم الاضطرابات والأحداث السياسية والأمنية فيه، كما ينطوي التعقيد

لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط تشكل رقماً صعباً في المعادلات الصعبة لجدول الأعمال السياسي للعالم، وتكمن الخصوصية الحقيقية للشرق الأوسط من الطابع الاجتماعي والسياسي المعقد الذي رسمته اتفاقية سايكس بيكو، والتي حولته إلى منطقة معقدة، وقد ازداد هذا التعقيد بشكل أكبر بعد جريمة الغزو الأمريكي البريطاني الصهيوني على العراق عام 2003، وما أفرزته أحداث ما سمي حينها بالربيع العربي.

إن واقع الشرق الأوسط يعكس بأكملة شخصية محيرة، سيما للعقل الغربي، بسبب تنوع الأعراق والأديان، وأنماط أنظمة الحكم المتضاربة في المنطقة، مع غياب تمثيل إقليمي منظم، هذه العوامل مجتمعة وغيرها من الإرث الاستعماري حولت إقامة النظام في المنطقة في مهمة





أيمن المنجد

كاتب و صحفي عربي من سورية

خلاصة القول

فتاوى الخراب والقتل والدمار

عشت في العراق ثلاثة عقود كنت بين أهلي وأخواني، شعبت طيب ومضيف، لم أشعر في يوم من الأيام أن هناك تمييزاً بالتعامل بين العراقيين على أساس مذهبي وطائفي، شعبت يحترم مؤسسات الدولة وممتلكاتها، هكذا كان هو الحال حتى غزت أمريكا ودول الشر العراق، فتفاجأت بفئة من العراقيين تنقض على مؤسسات الدولة، وتسرق مصارفها ومخازنها ومؤسساتها ومستشفياتها، وتمارس القتل مستهدفةً موظفي الدولة والعاملين في مؤسساتها، وكان تصرفاً غربياً عليّ وعلى بعض العراقيين، وبقي هذا الأمر لغزاً يحيرني إلى أن اطلعت مؤخراً على كتاب (دليل المجاهد) للمرجع الشيعي كاظم الحائري، والذي يتضمن فتاوى لأتباعه لا يمكن تسميتها إلا بفتاوى الخراب والقتل وتدمير الدولة، فهو يفتي بالاستيلاء على أموال بنوك الدولة لأغراض الجهاد كما يدعي، وسرقة أدوية الدولة من المستشفيات، واختطاف الأطباء منها، وحتى الطابعات من المدارس، والبطانيات من الأقسام الداخلية للسكن الجامعي، وحرق بيوت المتعاونين مع الدولة، وتحت هذا العنوان العريض يجيز حرق بيت أي موظف من موظفي الدولة، ويجيز قتل سائق السيارة الحكومية، وحرّاس المنشآت المدنية، والشرطة ومعاوني السلطة، ويفتي بوضع السم في الأكل والماء لقتل الجندي العراقي، كما يجيز قتل الجندي ولو كان مجازاً، وقتل الأسير في حال عدم توفير المأوى والمأكل له، ويجيز قتل البعثي ولو كان في بيته وبين أفراد عائلته، حتى ولو تسبب ذلك في مقتل العائلة كلها.

هذه الفتاوى فككت اللغز الذي حيرني لسنوات، وأيقنت بأن هؤلاء العراقيين الذين ساهموا مع قوات الاحتلال بتدمير العراق، وكانوا يتصرفون بفتاوى من مراجعهم الدينية، وأيقنت أن خطر هؤلاء لا يقل خطراً عن الاحتلال الذي مهد لهم الطريق ليكونوا على رأس السلطة؛ ليكملوا مسيرة التخريب المتواصلة منذ عشرين عاماً وما زالت، ولن تنتهي إلا بتدمير العراق.

فأين أنتم يا أخابر العراق؟ أما آن الأوان لتتوحدوا على اختلاف مشاربكم السياسية والمذهبية والعرقية؛ لتعيدوا العراق لشعبه بعد أن اختطفته هذه الفئة الضالة؟

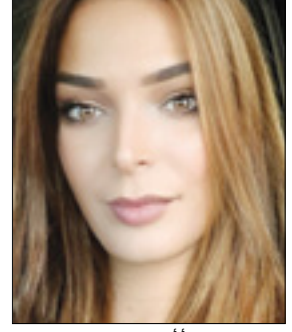
إن تعقيد العناصر الرئيسية في الشرق الأوسط يجعل إدارة المنطقة مهمة صعبة لكل الدول الإقليمية والقوى العالمية، كما أن هذه العناصر تثبت صراحةً أن الجهود الخارجية لإرساء النظام في الشرق الأوسط محكوم عليه بالفشل، كما أنه اختبار رئيسي لدول المنطقة والقوى العالمية التي تتجه نواياها السلبية فقط لتمزيق جسد دول المنطقة كحل، كما هو الحال في الأزمة السورية، ومن الجدير بالذكر أن برنارد لويس استخدم مصطلح «البننة» كحل محتمل، أو مصير ينتظر دول الشرق الأوسط، أو كما هو الحال مع استفتاء (الاستقلال) الذي أجرته القوى التي تهيمن على إقليم كردستان، حيث أثبتت هذه القوى في شمال العراق في 25 سبتمبر 2017 مرة أخرى أن سياسات الفصل والتفتيت لن تجلب أي حل ناجح لأوضاع الشرق الأوسط، علماً أن الاستفتاء جوبه من تركيا وإيران بقوة، وردود أفعال، واستعداد الدولتين لاتخاذ الإجراءات ضد سلطة إقليم كردستان، إضافة إلى أن محاولة حكومة إقليم كردستان قد يؤدي لمطالبه الأكراد في حدود تلك الدولتين، وهم العدد الأكبر (الأكراد في تركيا 15 مليون نسمة، بينما في إيران عشرة مليون نسمة، ومليون نسمة في سوريا، قياساً لمحدودية عددهم في العراق)، وهذا ما يُنذر بمطالبه الأكراد في تركيا وإيران وسوريا بإجراء استفتاء لقيام دولة كردية منفصلة، وهذا ما سيزيد من الأزمات والحروب في الشرق الأوسط.

إن محاولات إرساء النظام في الشرق الأوسط يستلزم التعمق الكافي في الطبيعة الحقيقية لظروف وخصائص المنطقة، لذلك يجب أن يكون العلاج مناسباً للشرق الأوسط، وأن يكون كلياً، وأن يتم تصميمها من قبل الجهات الإقليمية، بمعنى أن مهمة إرساء النظام وتأمين الاستقرار في الشرق الأوسط تقع على عاتق دول المنطقة، مع التأكيد على أن ازدهار الإقليم لا يمكن تحقيقه بدون إقامة النظام لدول الشرق الأوسط.

ربط المحللون في الغرب بشكل عام مشكلة الفوضى في الشرق الأوسط اليوم إلى عدم القدرة على حكم التعقيد الإقليمي، وأشار روبرت فيسك إلى أن غالبية دول الشرق الأوسط هشة، وأن القوى الغربية تعمل بشكل مخطط لإثبات أن هذه الدول ضعيفة، ويمكن أن تؤدي أيضاً إلى اضطرابات غير متوقعة للأمن والسلام العالمي، عدا أن توصيفهم للصراعات بين الدول المتجاورة في الشرق الأوسط بأنها نتاج لأزمة الحكم الذي يرى فيه بعض المنظرين الغربيين مثل (كوانت أدلى) بأنه السبب الأساسي للمشاكل التي يعانيها الشرق الأوسط.

لسوء الحظ، يفتقر الشرق الأوسط إلى منظمة تمثيلية إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي أو الناتو، بصفته جهة فاعلة لإنقاذ السلام، أو ممثلاً للمنطقة عند الحاجة، وبناءً على ذلك أشار هنتنغتون إلى أن عدم وجود سلطة إقليمية في الشرق الأوسط عامل رئيسي لعدم الاستقرار، علماً أن الشرق الأوسط قد شهد محاولات عديدة لتشكيل تحالف إقليمي من أجل التعاون والاستقرار، مثل معاهدة الدفاع العربي لعام 1950؛ إلا أنها فشلت في تحقيق النتائج المرجوة، وكذا الحال بالنسبة إلى جامعة الدول العربية، (ونشير هنا إلى خذلان النظام العربي وفشله في حالة ما تعرض إليه العراق من عدوان أثم في 1991، ثم جريمة احتلاله 2003)، على سبيل المثال نلاحظ ما تقوم به كل من نظامي (إيران وإسرائيل)، من أعمال عدائية وتجاوزات ضد دول الإقليم، في وقت يرى فيه كل إنسان واعي ومدرك أن خطاب الوحدة العربية الذي طرحه الأنظمة العربية «هو شعار وليس حقيقة»، عدا أن لكل دولة في الشرق الأوسط أولوياتها وتصوراتها الخاصة بالواقع والتحديات، والتي يبدو بأنها تتعارض تماماً مع أولويات الآخرين.

إذن، مع عدم وجود منظمة إقليمية جارة تمثل كل دول المنطقة (بدون الكيان الصهيوني)، مثل الناتو والاتحاد الأوروبي، يمكن للشرق الأوسط بالكاد تحقيق النظام والاستقرار.



أمل حسني

صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

واشنطن تزود أوكرانيا بصواريخ باتريوت فهل تتغير قواعد استراتيجية اللعبة السياسية؟

ترددت واشنطن لفترة طويلة قبل منح هذه المساعدة لسبب وجيه؛ كون باتريوت سيكون أحد أكثر الأسلحة تقدماً من الناحية التكنولوجية على الإطلاق بالنسبة لأوكرانيا، أما كيف فهي تسعى بمنظومة (باتريوت) إلى اتباع استراتيجية تأمين الجو، بعد أن تعرضت لهجمات روسية مكثفة باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة الانتحارية، والتي تستهدف البنية التحتية الطاقية والعسكرية الأوكرانية، فإن (باتريوت) هو أحد أنظمة الدفاع الجوي الذي يمنحها قدرة عالية للدفاع عن مجالها الجوي، وهو مصمم للاشتباك مع الطائرات وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية، وهذا ما يحتاجه الأوكرانيون بشدة في هذه المرحلة من الحرب.

يذكر أنّ روسيا استعملت في ضرباتها الأخيرة صواريخ خا101- المنحقة، وصواريخ كالبير، وصواريخ اسكندر، واستهدفت البنية التحتية الأوكرانية.

ما هو نظام باتريوت؟

صممت صواريخ باتريوت كنظام حماية من الصواريخ المهاجمة، مثل صواريخ كروز والطائرات أيضاً، بإصابتها وتفجيرها في الهواء، وبسرعة تبلغ 5 أضعاف سرعة الصوت.

وهو نظام دفاع صاروخي أرض-جو طورته شركة رايبون تكنولوجيز، ويعتبر واحداً من أكثر أنظمة الدفاع الجوي تطوراً في ترسانة الولايات المتحدة،

سقوط قتلى ومئات الجرحى.

وفي هذا الصدد يوضح الباحث في معهد البحوث الاستراتيجية فيليب جروس، كبير الباحثين في معهد البحوث الاستراتيجية؛ بأنّ نظام باتريوت سيُعزّز ترسانة الدفاع الجوي التي تحمي أوكرانيا من الضربات الروسية، فيما يكشف هذا التسلح الدفاعي عن التهديدات الواردة باستخدام الرادار، قبل تدميرها بنيران الصواريخ التي يمكن أن يصل مداها إلى 160 كيلومتراً.

وقال البيت الأبيض في بيان صدر في هذا الشأن، إنّ صواريخ باتريوت الجديدة سوف تكون من «المقومات الهامة الضرورية للدفاع عن الشعب الأوكراني ضد الهجمات الروسية البربرية على البنى التحتية الحيوية في أوكرانيا».

ويقول ماثيو والين، الرئيس التنفيذي لمشروع الأمن الأمريكي في تصريح للجزيرة: «إنّ صواريخ باتريوت لن تحدث فارقاً على المدى الزمني القصير، لأنّها نظام معقد يستغرق شهراً من التدريب، وسوف يستغرق الأمر وقتاً طويلاً للتدريب وبناء الخبرة وعلى المدى المتوسط، ربما من 6 أشهر إلى سنة أو أكثر». مشيراً إلى أنّ «كل بطارية باتريوت تحتاج فريق عمل مكون من 90 جندياً، على الرغم من الحاجة لـ 3 عسكريين فقط لتشغيله بشكل مباشر، وفي الحالة الأميركية، تتمتع أطقم ومدربو باتريوت بسنوات من الخبرة».

لماذا تريد أوكرانيا (باتريوت)؟

الآن وبعد مرور أكثر من 300 يوم على قرع طبول الحرب التي شنت على الأراضي الأوكرانية، منذ أن كشف الدب الروسي عن أنيابه، في بدء عملية عسكرية ضد أوكرانيا في 24 من فبراير /شباط 2022، يشهد العالم اليوم مرحلة جديدة وخطرة للحرب الروسية الأوكرانية، في وقت تواصل فيه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الناتو دعم أوكرانيا، فيما تتمسك الصين بموقفها الداعم لروسيا.

وقد وافق الجانب الأمريكي على حزمة من المساعدات بقيمة 45 مليار دولار، لأمريكا مع عودة الرئيس الأوكراني زيلنسكي من واشنطن، حاملاً معه وعداً بالحصول على صواريخ (باتريوت)، وهو ما يطرح تساؤلات حول قواعد اللعبة السياسية.

هل تتغير أنظمة (باتريوت) مسار الحرب في أوكرانيا؟

من المؤكد أنّ حصول أوكرانيا على صواريخ باتريوت ستوفر الحماية لها بشكل أفضل، وستعزّز بقوة الدفاعات الجوية والصاروخية لكيبف ضد روسيا، كونها تتمتع بقدرة عالية؛ لكنّ تأثيرها على ساحة المعركة سيكون محدوداً، ومن المستبعد أن تتغير هذه الصواريخ من موازين القوى على الساحة الحربية؛ لأنّه نظام دفاعي، كما سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى تتدرب أوكرانيا على باتريوت، وتدمج هذا السلاح في دفاعاتها.

واستُخدم النظام لأول مرة في القتال خلال حرب الخليج عام 1991، مع نشر مجموعات منه لحماية المملكة العربية السعودية والكويت والكيان الصهيوني، واستُخدم لاحقاً أثناء الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003.

وفي حرب الخليج وخلال عملية (عاصفة الصحراء)، اعترض باتريوت الصواريخ العراقية الباليستية القصيرة المدى التي أطلقت على الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية، ورغم نشر الكيان الصهيوني بطاريات صواريخ باتريوت خلال حرب الخليج الثانية أصيبت تل أبيب بـ39 صاروخ سكود أطلقها بغداد، وأدى القصف العراقي إلى



أ. مهمل المبيدي

كاتب ومحلل سياسي

نقطة اول السطر

عقدان على احتلال بغداد

مع نهاية عام 2022 و دخولنا عام 2023 نكون قد وصلنا الى نهاية عقدين بالتمام والكمال على بداية انهيار كامل منظومة الامن القومي العربي الهشة اصلاً، وفتح الباب على مصراعيه بعد (احتلال بغداد) امام قوى التأثير الدولية والاقليمية و تقاسمها النفوذ السليبي في دول المشرق العربي خدمة لاجندات ومشاريع خارجية اطرافها الرئيسية المعلنة امريكا، ايران، اسرائيل، فهذا الثلاث المتلاعب بمقدرات شعوب المنطقة جعل أي استقرار ولو نسبي شبه مستحيل وضربا من ضروب الخيال، فهذه هي دول العراق، سوريا، لبنان، اليمن، السعودية وباقي دول الخليج كلها تعاني من حروب استنزاف او مشاكل كبيرة داخلية منها وخارجية وخصوصا مشكلتي الطائفية والفساد اللتين اصبحتا مرضين مترامين مع جميع حكومات المنطقة اضافة الى وجود السلاح المنفلت خارج اطار الدولة والتي سببتها فوضى الميليشيات و تنازع مناطق النفوذ والصراع داخل البلد الواحد والحكومة الواحدة بل وحتى داخل الحزب الواحد والعائلة الواحدة!! فما الحل اذن و نحن نعلم ان المنطقة ماضية الى المجهول في ظل هذه التدخلات في شؤون الدول العربية والتي اتخذت اشكالا مختلفة، حتى اصبح واضحا لدى اغلب النخب الوطنية التي ما زال لديها ادراك وخارطة طريق واضحة للخروج من هذه البركة ان اصلاح كل الامور ممكن ولكنه مرهون ايضا باصلاح جذري قد يحدث زلزال في المنطقة من خلال زوال نظام الملاي في ايران الذي يعتبر الداينامو والمحرك الاساس لجميع هذه الفوضى وهو ايضا البنك الرئيس الممول لكل هذه الميليشيات والعصابات، من خلال سرقة مقدرات الشعوب وعلى راسها ميزانية العراق المفقودة منذ اول عام من الاحتلال في 2003، فهل سنشهد نهاية قريبة لهذا النظام في ظل ثورة شعوب ايران المتصاعدة، لتستعيد المنطقة عافيتها ودورها العالمي الاقتصادي، التاريخي والجغرافي ولتتعلم دول المنطقة بالتقدم والازدهار والسلام الذي تستحقه؟

كل عام وانتم بخير

وهو نظام متنقل يشتمل عادةً على رادار قوي ومحطة تحكم ومولد طاقة، ومحطات إطلاق ومركبات دعم أخرى.

والنظام له قدرات مختلفة حسب نوع الصاروخ المستخدم: الصاروخ باك-2 يستخدم رأساً حربية متفجرة، والصاروخ باك-3- الأحدث يستخدم تقنية الإصابة بغرض القتل الأكثر تقدماً.

تبلغ تكلفة مجموعة بطاريات حديثة الإنتاج أكثر من مليار دولار، منها 400 مليون دولار للنظام، و690 مليون دولار للصاروخ في البطارية وفقاً لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

ما مدى انتشار استخدام النظام؟

قامت «راييون تكنولوجيز» ببناء أكثر من 240 نظام «بترتوت»، تستخدمها حالياً 18 دولةً بينها الولايات المتحدة، والطلب على النظام مرتفع في الشرق الأوسط بسبب التهديد الذي تشكله إيران للمنطقة، وقالت الشركة أن النظام اعترض أكثر من 150 صاروخاً باليستياً في المنطقة منذ عام 2015.

وتمتلك نظام بترتوت للدفاع الجوي -حالياً- 12 دولة، من بينها عددٌ من الدول العربية، وتتكوّن كل بطارية من بترتوت من قاذفة الصواريخ، رادار، مركز قيادة وتحكم، ومركبات دعم أخرى، وتحتاج إلى فريق عمل كبير لتشغيلها وصيانتها.

صواريخ البترتوت وردود الأفعال

قال الرئيس الأوكراني زيلينسكي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأمريكي جو بايدن أن: «أقوى عنصر في هذه الحزمة هو أنظمة بطاريات بترتوت، التي ستعزز دفاعنا الجوي»، وأضاف: «هذه خطوة مهمة للغاية؛ لخلق مجال جوي آمن لأوكرانيا».

من جانبه، أفاد الرئيس الأمريكي أنه ونظيره الأوكراني يشتركان في نفس الرؤية من أجل السلام في أوكرانيا قائلاً: «أعتقد أننا نتقاسم نفس الرؤية بالضبط، ونريد أن تنتهي هذه الحرب».

كما أكد الرئيس الأوكراني أن «السلام العادل» مع روسيا يعني عدم وجود تنازلات بشأن سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

وقالت السفارة الروسية في واشنطن في بيان لها بأن إرسال أي شحنة من هذه الصواريخ يمكن أن «يؤدي إلى عواقب لا يمكن التنبؤ بها»، وأنها تمثل تهديداً للأمن العالمي.

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن جيش بلاده سيجد سلاحاً «مضاداً» للتصدي لنظام الدفاع الجوي بترتوت الذي ستمنحه الولايات المتحدة لأوكرانيا التي تتعرض لقصف روسي مكثف.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن أوكرانيا تعرضت إلى خسائر لا يمكن تعويضهما بعد أشهر من القصف الروسي المتواصل على البلاد، فقد تسببت الضربات الأخيرة الموجهة ضد أوكرانيا في قطع إمدادات الكهرباء والمياه بصورة متكررة في الأراضي الأوكرانية وسط درجات حرارة متجمدة.

وأطلقت روسيا 4700 صاروخاً على أوكرانيا، ما تسبب في نشوب 16 ألف حريقاً، وكان 97 بالمئة من الأهداف التي استهدفتها قوات موسكو «مدنية» حسب ادعاء وزارة الخارجية الأوكرانية.

ختاماً، يبقى الحل الأنسب لوقف تداعيات النزاع القائم على الأراضي الأوكرانية، وإنقاذ العالم من حرب نووية مدمرة، هو اتباع الحل السلمي الدبلوماسي، واللجوء إلى طاولة المفاوضات، لكن بعد اتخاذ الحرب مساراً جديداً من التصعيد، وذلك بعد حصول كيبف على (بترتوت)، يبقى السؤال: «هل شطب خيار الحل الدبلوماسي للحرب مع أوكرانيا؟»



د. علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني



بلدٌ يفديها الشباب بأرواحهم ويدمرها عسكرها وسياسيها «الشيوخ»!!

عمله كوزير مالية رغم عدم وجود حكومة!! ولم تكن آخر المفاجآت التهديد بتحويل السودان إلى حال دول مدمرة، مثل سوريا والعراق واليمن الذي أعلنه القيادي بحزب المؤتمر الوطني المحلول وحاكم شرق دارفور الأسبق اللواء أنس عمر متوعداً: «نحن بننهب الأراعن (دليل) في قحط... ما تجربونا لفتن ولمشاكل ونزاعات، نحن بنعائين لأهلنا في اليمن وسوريا والعراق، عشان كذا نحن ما دايرين نجر شعبنا، دايرين نحل بأيدينا ما دايرين نحل

مع الحكومة المركزية، وأغلبها مجموعات مسلحة، كما توجد الآن بالعاصمة الخرطوم حوالي ست جيوش مسلحة وغير نظامية، ولا تخضع للقيادة العامة للقوات المسلحة، ولا تتبع سوى أوامر رؤسائها، ولزيادة دهشة القارئ الكريم أن إحدى تلك الحركات المسلحة رئيسها هو وزير المالية د. جبريل إبراهيم الذي فرض نفسه بقوة السلاح كوزير مالية، وحتى عندما تم حل الحكومة في تاريخ 25 أكتوبر 2021م، تمسك بصلاحيته كوزير مالية بالقوة، واستمر في

أثناء بدء تسطيري لمقالي الجديد، وكانت الأفكار حاضرة في ذهني، وعلى حين غرة مني التفت نحو الهاتف، فإذا بخير مفاده أن الحاكم الأسبق لإقليم البحر الأحمر وآخر رئيس وزراء في نظام البشير المخلوع، أي السيد (أيلا) يدعو قبائل الجا-قبائل في شرق السودان- لحمل السلاح ولتقرير المصير وانفصال الشرق!!! فتداعت إلى ذهني أنه قبل وبعد حديث (أيلا) برزت بصورة أكثر وضوحاً ما سميت بـ(قوات تحالف حركات وأحزاب شرق السودان) بقيادة الفريق «ضرار أحمد ضرار المعروف بشيبة ضرار».



تذكرت كذلك أنه بتاريخ 14 نوفمبر 2022م، أعلن الناطق الرسمي السابق باسم القوات المسلحة السودانية العميد خالد سعد الصورامي عن تكوين حركة مسلحة «مليشيا» تحت اسم (قوات كيان الوطن)، مشدداً على أنه كيان عسكري يمتلك قوات مسلحة وصفها بالضحمة، وأن أسباب تكوين ذلك الكيان العسكري هو (تمثيل الولايات التي لم تكون قوات عسكرية)، وهو تبرير منه لأحقية وسط وشمال السودان في تكوين كيان مسلح أسوة بالحركات المسلحة الأخرى في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق!!! ويقول البعض أن قوات (كيان الوطن) هي نفسها (قوات درع السودان) التي أعلنت عن نفسها وعن تدشين نشاطها بمنطقة (الباكنة) بالبطانة بتاريخ 17 ديسمبر 2022م!!!

لمعلومية القارئ الكريم، يوجد بإقليم دارفور لوحده حوالي 52 مجموعة متصارعة فيما بينها، أو



أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

في الصميم

حكايا القلم

يعرف الكثير منا أن القلم أمضى وأقوى أسلحة الإنسان، ولم تأت هذه المكانة للقلم جزافاً، وإنما لكونه دليل الوعي المعرفي لحامله، فكلمنا كان من يحمل القلم إنساناً واعياً أميناً على ما تعلمه في معترك الحياة العلمية والثقافية، فإنه بكل تأكيد سيكون قلماً أميناً ناضجاً بنياً وليس هداماً، فما يخطه القلم قد يكون انعكاساً لمكونات النفس، وهذه النفس البشرية أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، ومن هنا أرى أن مهمة حملة الأقلام مهمة صعبة وكبيرة، وهي أمانة لا بد من الحفاظ عليها من الشطط والنزق، وأن لا ينس كتائب ما عندما يبدأ بخط الكلمات أن يحضر ضميره قبل الورق والدواة؛ لأن الكتابة للناس ليس بالمهمة السهلة، وليست ترفاً ثقافياً أو فكرياً.

واليوم، وفي ظلّ ما نراه من توسّع في الصحف والإذاعات ومحطات التلفزة الأرضية والفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، بأن الكثير بات يستسهل الكتابة وتوجيه التهم جزافاً هنا أو هناك، لهذا الطرف أو ذلك، وقد يصل الحال إلى الطعن في أعراض ناس والعمل على تشويه سمعة آخرين، وكثيراً ما نقرأ كتابات يُشم منها رائحة الابتزاز والدونية والسقوط الأخلاقي، حيث سعى كتّابها إلى التقيص السياسي والاجتماعي مقابل نوايا وأهداف لا ترتقي إلى منظومة القيم الاجتماعية الأصيلة التي تربي عليها المجتمع العراقي منذ آلاف السنين، وبعيدة عن قيم المروءة والإنسانية بل أن بعض الكتابات حين يقرأها المرء يرى أنها غادرت قيم العيب الاجتماعي التي كانت سائدة منذ زمن قريب، ومائلة أمام أعين الجميع.

فالكاتبه هي دليل على وعي وثقافة الكاتب، بل هي انعكاس لشخصيته وتربيته البيئية، ورفيقه الاجتماعي من عدمه، ثم أن الكتابة دليل مادي، وقد تكون دليلاً ضدّ الكاتب إذا كانت بعيدة عن الحقيقة، وفيها استهداف شخصي معين.

فلا تجعلوا القلم أداة لتخريب قيم المجتمع وسمعة الناس، فهذا القلم الذي خُطت به كل دساتير الدنيا وأجمل قصائد الشعر والخطابة والقصة، وقبل هذا فإنّ الله سبحانه قد أقسم بالقلم، فهو القائل سبحانه (ن والقلم وما يسطرون)، فالنسطر ما ينفخ الناس وفيه خبز الناس وسعادتهم، وأن نكتب ما يجمع الناس على الألفة والمحبة والحياة السعيدة، فإنّ بعض الأقلام إن حكّت تكون وبالاً على المجتمع وأداة لتخريبه، ولنبيقي أقلامنا مصابيح تنير طريق الناس، لا معول للهدم والخراب.

بالسنون؛ حل بالأبيدي أخير لنا من نحل بالسنون». وكيف لا يتوعد بالعنف والقتل وهو صاحب التصريح بقتل المتمردين وتركهم في العراء للسباع والضباع لأنّ (... الذخيرة غالية ما تخسروا في زول طلقة، الطلقة أعلى منه، الطلقة بـ 7 جنيه يا جماعة، ما تخسروا في متمرّد طلقة، الطلقة أعلى منه، جيبوه حي، القتل ما تدفنوهم، خلوهم للفقور والوحوش)!

هذه الأخبار أعلاه جعلتني أتساءل هل هذا البلد العظيم السودان، لا يجد من يتقدم صفوفه إلا (الكفؤات) من عشاق الحرب، والقتل، وسفك الدماء، والعسكر، و«المتخلفين» سياسياً، والنكرات والأرزقية؟؟؟

نعم تركت مقالتي الجديداً جانباً، وبدأت التفكير في أنّ العسكر والساسة الأرزقية هم من يملكون السلاح والمال منذ استقلال السودان في 1956م، وقد حكم العسكر السودان قرابة الخمس وخمسين عاماً خلال هذه الست وستون عاماً الماضية، ولم يقوموا إلا بخلق الفتنة القبلية والجهوية، وتفكيك السودان وتدمير خيراته!

بدأ الحكم العسكري بانقلاب في 1958م، ثم جاءت ثورة أكتوبر 1964م واقتلعت الجنرال عبود، وبعد فترة حكم مدني 5 سنوات، عاد العسكر في 1969م مع النميري واستولوا على السلطة وحكموا خلال 16 عاماً، ثم جاءت ثورة إبريل 1985، واقتلعت المشير نميري، وبعد حكم مدني لمدة 4 سنوات، عاد العسكر واعتصبوا السلطة في 1989م، وحكموا بالحديد والنار قرابة 30 عاماً، ثم جاءت ثورة ديسمبر 2018م، وتمّ اقتلاع البشير وعسكره، ولكن عاد العسكر بقيادة البرهان واستولوا على الحكم في 25 أكتوبر 2021م!

إذن من الواضح أنّ العسكر لن يتركوا الحكم البتة إلا ظاهرياً؛ فقط عندما يقبلوا أن يشاركونهم في الحكم الساسة الأرزقية والأحزاب غير الوطنية، وهو نفس الواقع الذي يبدو في الأفق الآن!!! أما إذا تمّ اقتلاعهم بثورة مجدداً فلهم طرق وأحاييل للعودة مرة أخرى بانقلاب عسكري.

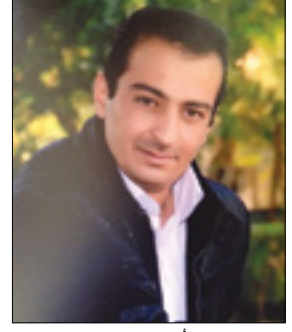
إذن أول نقطة يجب أن يقتنع بها كل الشعب السوداني أفراداً وجماعات وأحزاب هي غلق الباب نهائياً أمام أي انقلاب عسكري في المستقبل، والتعاهد على الجاهزية التامة لكل الشعب للنزول في الشارع، ورفض أي انقلاب عسكري كما حدث في تركيا في 15 يونيو 2016م، ويتم وضع ذلك في الدستور، وهو ما سيؤدي لابتعاد الأحزاب عن العسكر مستقبلاً، وابتعاد العسكر عن السياسة باعتبار أنه أصبح محرماً عليهم دستورياً التدخل في السياسة، وسيؤدي لاقتناع الأحزاب بالتداول السلمي للسلطة.

النقطة الثانية، من المؤكد الآن أنّ التفاوض مع عسكر البرهان وقوات الدعم السريع لحمدتي سيخضع لمساومات بسقوف مختلفة، أعلاها من جانب المدنيين تسليم العسكر الفوري السلطة للمدنيين والرجوع النهائي للثكنات، والقبول بأن تجري محاكمتهم على جرائم عديدة من بينها مجزرة فض اعتصام القيادة العامة في 3 يونيو 2019م التي راح ضحيتها الآلاف من القتلى والمفقودين، وأدى سقف للمفاوضات من جانب العسكر الخروج الأمن لهم!..

عن نفسي أقترح نقطة ثالثة ألا وهي أن كل هؤلاء الذين بلغوا سن الخمسين أو تجاوزوها من العسكر والساسة، يجب إبعادهم نهائياً بجرّة قلم الآن، وقبل إكمال أي اتفاق نهائي لهذه المفاوضات والاتفاقيات التي سميت الاتفاق الإطاري، وترك الأمر للشباب لإكمال تلك المفاوضات حسب وجهة نظرهم، وخاصة الشباب في لجان المقاومة الذين يمكنهم مباشرة تصعيد نصف أعضاء مجلس الشعب الانتقالي القادم فوراً وترشيح مندوبيهم لمجلس الوزراء، وترك النصف الآخر من البرلمان ليتم ترشيحهم من قبل قوى الثورة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والتجمعات المهنية.

نعم، لقد اتضح أنّ الخونة والعلماء وتجار الحرب وعديمي الوطنية من السودانيين منذ الاستقلال وحتى اليوم هم «الكهول» الذين لا همّ لهم سوى كرسي السلطة ولو على حساب قتل ثلث سكان السودان، وتفكيكه وتدميره ببيع خيراته الظاهرة والباطنة لكل مشتري أجنبي!!

بينما يحمل الشباب أرواحهم على أكفهم، ويقابلون المدرعات ومضادات الطائرات ونيران العسكر بصورٍ عربية، وفي سلمية تامّة مطالبين بـ«حرية، سلام وعدالة، مدنية خيار الشعب».



أبهاء خليل
صحفي وكاتب عراقي

جفاف الرافدين.. موت بطيء

القانون الدولي بشأن تنظيم استغلال المياه، فنهرها دجلة والفرات دوليان طبقاً لتعريف الأمم المتحدة الذي يقول أنّ النهر الدولي هو «المجرى المائي الذي تقع أجزاء منه في دولٍ مختلفة».

وبين تباين وجهات النظر بين البلدين، والتغيرات المناخية التي عمّت كوكب الأرض، أصبح العراق بلداً مهدداً بالجفاف بصورة مخيفة جداً؛ حيث جفت العديد من البحيرات والروافد التي كانت تغذي النهر أو تصب فيه بعد أن قامت تركيا بتقليل إطلاقات المياه للنهرين من خلال إنشاء السدود والبحيرات الاصطناعية، والتي تستغلها لتوليد الكهرباء أو لاستصلاح الأراضي الزراعية، والتي بلغت مساحة تفوق مساحة بلجيكا.

إيران تقطع الأنهار

إيران من جانبها لم تقلل حجم المياه التي تمر من أراضيها إلى العراق، بل قطعها تماماً وغيّرت مسارها إلى داخل الأراضي الإيرانية؛ لتحرم العراق من أكثر من ٤١ نهرًا يستفيد منه العراق في إرواء المحاصيل ومياه الشرب، وأبرز هذه الأنهار هو نهر الكارون والزاب الصغير والوند، وأيضاً يرفض الجانب الإيراني أيّ مفاوضات حول هذه الأنهار دون إبداء الأسباب، وتعجز الحكومات المتعاقبة على العراق منذ عام ٢٠٠٣ على المطالبة بحقوق العراق المائية، سواء من الجانب الإيراني أو التركي، وهذا ما انعكس سلباً على حياة المواطنين ولقمة عيشهم، خصوصاً الفلاحين والمزارعين وسكان الأهوار التي تكاد تجف تماماً بسبب سلوك الجيران.

وللوقوف أكثر على الواقع كانت لنا زيارة لبعض المناطق التي يعاني سكانها من جفاف الأنهار ومن شحة المياه، والتقينا بالفلاحين الذين عبّروا عن استيائهم من عدم الاهتمام بمشاكلهم ومشكلة المياه المستعصية مع دول الجوار.

الفلاح (ي.أ) من أهالي منطقة العظيم، وهو شاب ورث الزراعة عن أجداده ولا يعرف مهنة غيرها، يقول: «أصبح سقي البساتين والمزارع من أصعب الأمور، فنحن نعتمد إلى إضافة أنابيب مياه أطول للوصول إلى مناسب المياه في دجلة؛ والتي انخفضت أكثر من ٦ أمتار، كذلك أصبحنا نعتمد على مياه الأمطار في زراعة المحاصيل التي لا تتطلب الكثير من المياه، مثل القطن والسمسم، وهذه المزروعات لا تدر

ومن ثمّ يدخل الأراضي السورية عند مدينة جرابلس ويدخل الأراضي العراقية عند مدينة القائم الحدودية مع سوريا.

عمق الخلافات حول النهرين

لهذان النهران أهمية كبرى في العراق، غير أنّ الظروف الجيوسياسية وضعتهما محل خلاف يكاد يكون الوحيد بين العراق وتركيا، فتركيا ترى أنّ هذه الأنهار تركية وتنبع من أراضيها، وهذا ما يمنحها الحق في السيادة الكاملة على كل ما يقع داخل أراضيها، وأنّ من حقها إقامة المشاريع عليها وتغيير مسارها والاستفادة القصوى منها، حتى وإن تعارض ذلك مع مصالح الدول الأخرى التي تمر بها هذه الأنهار بعد خروجها من الأراضي التركية، وترفض تركيا الموافقة على اتفاقيات الأمم المتحدة حول المياه؛ لأنها لا تشير إلى مبدأ سيادة الدول على الأنهار التي تمر من خلال أراضيها، ولا توافق أيضاً على إبرام أية اتفاقية دولية لتحديد حصص الدول في المياه بموجب مبادئ القانون الدولي، وتركز في المقابل على بحث التعاون الفني لضمان حسن الاستغلال الأمثل للمياه.

أمّا وجهة النظر العراقية فتستند إلى مبادئ

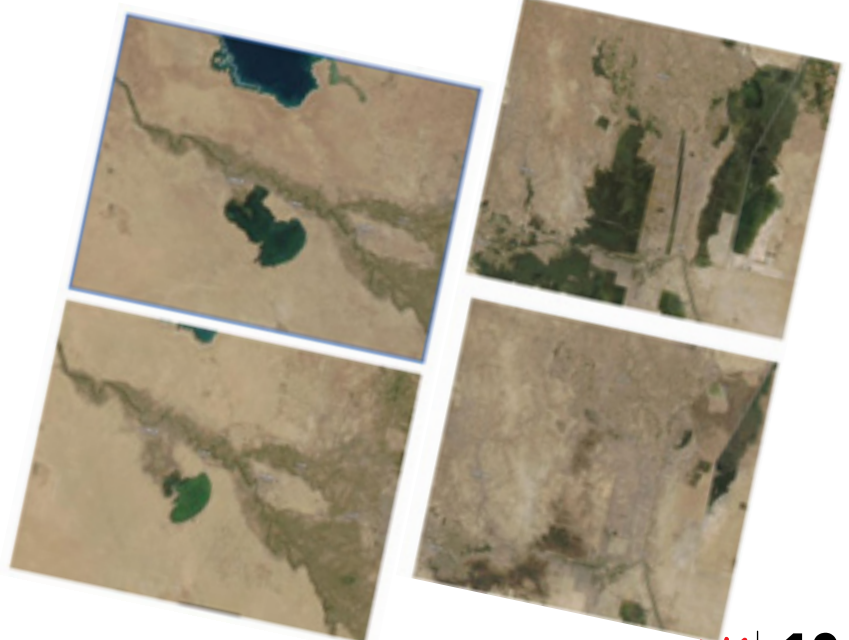
حدثت قبل عنه أنّه من علامات الساعة، إنّ جفاف نهر الفرات، كان يراه البعض ضرباً من الخيال لاستحالة حدوثه فلم يذكر التاريخ انحسار نهر دجلة والفرات وجفافهما بالشكل الذي وصل عليه الحال الآن.

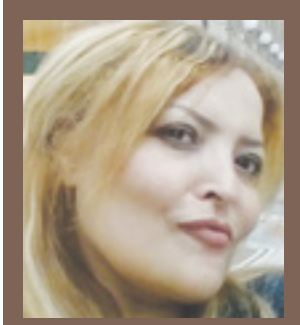
في هذا التحقيق قرّرنا أن نبحث في أسباب هذه النكبة التي أصابت النهرين، وهل هو متعمّد أم أنّ التغيرات المناخية كانت سبباً في ذلك.

البداية

ينبع نهر دجلة من بحيرة هزار في جبال طوروس جنوب شرق هضبة الأناضول في تركيا؛ ليشق طريقه باتجاه الحدود السورية، قاطعاً مسافة ٤٠٠ كم داخل الأراضي التركية قبل أن يدخل سوريا، ومنها إلى قرية فيشخابور العراقية بعد أن يقطع مسافة ٥٠ كم داخل الأراضي السورية، يغذي النهر داخل الأراضي العراقية خمس روافد: (الخابور، والزاب، الصغير، والزاب الكبير، ورافدي العظيم وديالى)، والتي تشكل ثلثي مياه النهر، أم الثلث الباقي فيأتي من تركيا.

أمّا نهر الفرات فينشأ من التقاء نهرين ينبعان من جبال طوروس أيضاً، وهما مراد صو وكارا صو،





أمويدا عبد الوهاب

صحفية وكاتبة مصرية

من هنا وهناك

أنقذوا الصومال

الدولي تحقق شروط وجود مجاعة في هذا البلد وبالتالي فقدت الكثير من الأرواح في ظل هذه الإجراءات الروتينية الغير إنسانية، لذلك فبالفعل الوقت مهم جدا في هذه الظروف وتأخير الاستجابة سيترجم للى كثير من الوفيات ومزيد من التدهور الإنساني الحاصل بالفعل وبالتالي أعدادا كبيرة من الضحايا والمنكوبين وخسائر لا حد لها، لذلك يجب الإسراع في إنقاذ الصوماليين وتقديم كل سبل المساعدات وبيع على عاتق الدول العربية دور كبير في هذه الأزمة الإنسانية، وفي الواقع كانت هناك إستجابات إيجابية من الدول العربية من خلال مندوبيها في الجامعة العربية خلال الاجتماع، والذين أعلنوا عن دعمهم وكذلك تقديم مساعدات سواء مالية أو عينية وأبرزها الدول الغنية خاصة وأن آثار الجفاف وما ترتب عليه سوف تستمر لفترة طويلة.

وأفضل ما في الاجتماع أنه لم يقتصر فقط على حشد المساعدات وتقديم الخدمات الإنسانية العاجلة ولكنه أيضا ركز على المطالبة بتنمية مستدامة في الصومال وحلول دائمة للأزمة بعيدا عن الحلول المؤقتة من خلال العمل على التنمية الاقتصادية وإستغلال موارد الدولة الصومالية وتشجيع الإستثمار فيها من خلال إستراتيجية تنموية متكاملة تعالج الأزمة من جذورها حتى تصبح دولة قوية قادرة على تحمل ومواجهة أي نكبات أو كوارث عارضة خاصة أن الصومال تعاني منذ زمن بعيد تقريبا لم نسمع عن أخبارها سوى أزماتها وفقر شعبيها ونكباتها المتتالية، وأيضا عدم إستقرارها السياسي وسوف تزيد أزماتها في ظل المتغيرات المناخية الحديثة والمتوقعة، ومع ذلك لم يتم إنقاذها رغم أنها دولة عربية وعضو في جامعة الدول العربية، لذلك فهذا أيضا يقع على عاتق الدول العربية بشكل كبير خاصة الدول القادرة والتي لا تعاني من أزمات فهي كدولة عربية شقيقة يجب أن تكون على سلم الأولويات في تقديم كل الدعم والمساعدات.

مؤخرا عقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة إجتماع لكبار المسؤولين من الدول العربية والأمم المتحدة حضره عبد الرحمن عبد الشكور مبعوث الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود للشؤون الإنسانية والجفاف وذلك حول الأزمة التي تمر بها دولة الصومال التي تتمثل في الجفاف الذي أصاب البلاد بسبب تغير المناخ وما ترتب على ذلك من نقص في الغذاء وما استتبعه من أزمات متعددة في كافة المجالات وذلك من أجل تعزيز قدرتها على الصمود أمام كل هذه النكبات.

لأنه بالفعل الشعب الصومالي يتعرض لمحنة تاريخية كبيرة هي الأسوأ من نوعها على مر السنوات بسبب عدم نزول الأمطار لخمسة مواسم متتالية الأمر الذي أدى إلى أضرار كبيرة بالنسبة لحوالي 8 مليون صومالي بما يساوي نصف السكان هناك، وللأسف فإن أغليبتهم من الأطفال الذين يعانون حاليا من سوء التغذية الحاد، بالإضافة إلى خطر الموت الذي يهددهم بسبب حالة الجفاف التي تعتبر الأسوأ من نوعها في حالات الجفاف المعروفة في كل العالم والتي تُنذر بوقوع مجاعة مأساوية سوف تكون أكثر سوءا بكثير من المجاعة التي وقعت وعانت منها الصومال عام 2011 إذا لم تتدخل الدول العربية والعالم والمنظمات الإنسانية لإنقاذها، حيث أن الإحصاءات تشير إلى أن عدد الأشخاص الذين يعيشون في هذه الظروف الكارثية قد زاد بمعدل خمسة أضعاف منذ بداية العام وأن النزوح الداخلي مستمر والصراع على الموارد الشحيحة يهدد بالإضافة إلى الأمن الإقتصادي السلم والأمن الإجتماعي والسياسي في الصومال على نحو بالغ الخطورة. حيث أن الأزمة تعاطمت وتضاعفت وأصبحت كارثية مع الأزمة الغذائية التي حلت بالعالم كله مؤخرا بسبب الحرب الروسية الأوكرانية.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام 2011 وقعت نصف الوفيات في الصومال قبل إعلان المجتمع

الكثير من الأموال، وكنت مضطراً إلى ترك الأرض والتطوع في الجيش لإعالة عائلتي وتوفير لقمة العيش لأطفالي».

أما المواطن خلف جاسم الدليمي فقد صمت كثيراً، وحاول حبس دموعه ونحن نتجول معه لمشاهدة أرضه التي أصبحت ممرأ للسيارات التي تعبر ضفتي نهر العظيم بعد أن جف تماماً، وجفّت معه جميع الأراضي التي كانت تعتمد عليه في سقي محاصيلهم، ولدى سؤاله عن طبيعة عمله الحالية، أجاب: «لقد عجزت عن إيجاد عمل وقمت ببيع ما أمتلك من مواشي؛ لأنني لا أستطيع توفير العلف اللازم لها، وأصبحت أعمل بالأجر اليومي في البناء».

غادرنا المنطقة ونحن نشاهد عشرات المزارع والبساتين التي أصبحت أراضي قاحلة، ولم يعد لها وجوداً..

انتقلنا إلى جنوب العراق، إلى محافظة الناصرية تحديداً، إلى منطقة سوق الشيوخ القريبة، وهي ليست أفضل حالاً من منطقة العظيم؛ فالجفاف أتى على الكثير من الأراضي الزراعية والأهوار، والتي اعتبرتها اليونسكو جزءاً من التراث العالمي، وكما هو معروف فإن بيئة الأهوار تشكل محميات للكثير من النباتات الطبيعية والحيوانات البرية، والداجنة، والطيور المقيمة، والمهاجرة، وحتى سبعينيات القرن الماضي كانت الأهوار تغطي مساحة تقارب 15 ألف كيلومتر مربع حول الجزء الجنوبي من نهري دجلة والفرات، لكنها انحسرت بعد تجفيفها إلى ما يقارب العشر من مساحتها.

ومع استمرار قطع المياه من قبل دول الجوار، والتغيرات المناخية، وعجز الحكومات عن إيجاد الحلول، أضحت هذه الأهوار عبارة عن صحراء جرداء هجرها سكانها وانتقلوا للعيش في المدن والعمل في مهن بعيدة كل البعد عن ما تربوا عليه، كذلك انخفضت أعداد الجاموس، والذي يمثل أهمية رمزية لسكان هذه المناطق، ومصدراً مهماً من مصادر الدخل بالنسبة لهم، للأسف لم يتسنى لنا إجراء مقابلة مع سكان هذه المناطق؛ بسبب امتناعهم عن الحديث لأسباب كثير أهمها الخوف من الميليشيات الموالية لإيران، والذين يمنعون أي شخص من التطرق إلى موضوع قطع الأنهار من قبل الجانب الإيراني، ويلقون باللوم على تركيا فقط.

صور مرعبة

ومن خلال بحثنا عبر صور الأقمار الاصطناعية، حصلنا على صور مرعبة لحجم الجفاف الذي طال العراق خلال الفترة من عام 2018 لغاية عام 2022، والتي أظهرت اختفاء العديد من الأنهار الفرعية والروافد، وكذلك انخفاض مناسيب البحيرات، والتي تمثل الاحتياطي المائي للعراق، خصوصاً الحبانية والرزازة والثرثار، وتشير الصور أدناه إلى بحيرة الحبانية بين عامي 2018 و 2022، والتي انخفضت مساحتها إلى النصف تقريبا بعد انحسار مياه الفرات، والتي تعتبر المغذي الرئيسي لهذه البحيرة.



د. شاکر نوري

إعلامي وروائي عراقي

الكوميديا الحزينة للبرلمان العراقي في دورته الأخيرة

والسنيّة، والعربية، والكردية، بأنّها هي التي تحكّم العراق، وتقدّم الشهادة من أجل ذلك، أيّ يعتبرون أنفسهم مشاريع استشهاد جاهزة مهما كلف الثمن، حتى لو كان الموت.

السؤال المطروح: هل يحتاج العراق إلى هكذا مشاريع، أم بحاجة إلى شيءٍ آخر؟

وثائق الأمم المتحدة تنص على أنّ مهمة البرلمان في العالم هو إيقاف الفساد في أوطانهم والعالم، وهي على استعداد لتوفير الدعم والمعرفة، وتبادل الأفكار على الصعيدين الإقليمي والدولي، من أجل تحقيق هذه المهمة النبيلة، فأين البرلمان العراقي من هذه الحقيقة؟ إنّه فرصته الذهبية لمحاربة الفساد الذي ينخر الاقتصاد الوطني، ويخلق جيشاً من العاطلين، وعجزاً حتى في دفع رفع رواتب الموظفين والمتقاعدين، بدلاً من تنفيذ أهداف التنمية المستدامة التي ينعم بفوائدها ملايين العراقيين في أرزاقهم ومواردهم عيشهم، وتحسين حالتهم المعيشية، لكن شيئاً من ذلك لم يحصل.

إنّ ما يطرحه البرلمانيون الحاليون، لا يمتلكون مراجع ثقافية ومهنية في هذا الاتجاه، بل هم طارئون على مفهوم البرلماني الحقيقي كجزء من أسس المجتمع المدني المتطوّر، والصورة نقلت لنا شلّة من المهوسين دينياً ومذهبياً ووطنياً من خلال شعاراتها المطروحة أثناء جلسة البرلمان الأولى حول اختيار الكتلة الأكبر التي ستحكم العراق للسنوات الأربع المقبلة، مع أنّ مفهوم الكتلة الأكبر لعبةٌ يجيدها المتشبهون بالتحالفات المصطنعة من أجل بقائهم في السلطة، وإنتاج الصيغة الفاشلة ذاتها التي جرّبها العراقيون في دورات البرلمان الخمس.

لم يقمّ البرلمان السابق خلال السنوات العجاف الأربع التي مرّت أيّ منفعة للشعب العراقي، سواء من ناحية الأمن والإعمار، أو الخدمات، أو الكهرباء، أو مكافحة الفساد الذي تغلغل في مفاصل حياة العراقيين، والخطر الداهم يأتي من تشكيل الحكومة الجديدة بالاستناد إلى المفهوم الطائفي السائد، رغم نفي قائد التيار الصدري ذلك في أيّ تشكيل مستقبلي للحكومة، لكن مجريات الأمور يُعبّئ العكس، فما زالت الكتلة الأقوى تمتلك

بكلّ وقار وهيبة، فما الذي يحدث، وأين نحن؟ الجلسة الأولى من دورة البرلمان الجديد الذي يبشّر العراقيين بتدشين مرحلة جديدة من حياتهم السياسية، الجميع ينتظر، ولكنهم لم يتوقعوا أن يشاهدوا هذه الكوميديا عبر البثّ المباشر.

بين (الكوميديا الإنسانية) للكاتب الأمريكي ويليم سارويان، و(الكوميديا الإلهية) للشاعر الإيطالي دانتي إجير، هناك (الكوميديا العراقية) التي تبحث عن مؤلف، فالمادة جاهزة ولا تنتظر سوى كتابتها وتقديمها لتضاهي الكوميديتين: الإنسانية والإلهية.

يفاجئك في هذا العرض كتلة الصديريين التي فازت بأعلى رقم من المقاعد النيابية بأنهم أعضاءها، حيث ارتدوا الأقفان البيضاء بدلاً من الاحتجاج والاحتفال بفوزهم، والبعض يقول: «كان الأجدر بهم أن يرتدوا العلم العراقي بدلاً عن الأقفان، ليعبّروا عن معنى العراق ووحدهم»، ولم يتمكن أحد من فك شيفرة الأقفان البيضاء لحدّ الآن، سواء كان من علماء الاجتماع، أو الأنثروبولوجيا، فالبعض اجتهده وفسرها على أنّها رسالة تحدّي من التيار الصدري إلى كل الكتل الأخرى الشيعيّة،

المكان: بغداد.

الزمن: 2022.

خشبة المسرح: البرلمان.

الإكسسوارات: الأقفان، والتوكتوك، وسيارة الإسعاف.

الجمهور: ملايين العراقيين.

وسائل البث: التلفزيون، ووسائل التواصل الاجتماعي.

خامس دورة برلمانية في العراق هي الأكثر طرافةً وكآبةً ومأساويةً في تاريخ البرلمان العراقي – مجلس النواب – منذ تدشينه بعد 2003، الجلسة أقرب إلى الكوميديا من أيّ فنّ آخر؛ لأنّها احتوت على جميع العناصر الدرامية والمسرحية بامتياز: الأعضاء الصديريون ارتدوا الأقفان البيضاء كأنهم ذاهبون أو خارجون من القبور، والأعضاء المستقلون اخترقوا المنطقة الخضراء بعربات (التوكتوك)، الوسيلة الفضلى في النقل والمواصلات، وسيلة النقل لدى الفقراء في بغداد، أمّا الأعضاء الآخرون فقد ارتدوا الدشاديش الشعبية الرثة والممزقة، فيما حضر الممثلون الآخرون بالزي والهندام الرسمي





أنيساف سلسبيل
صحفية من الجزائر

الدبلوماسية الجزائرية تعود بقوة وتوقع رهانات السياسة الخارجية النشطة



عرفت الجزائر نقلة نوعية في العمل الدبلوماسي؛ بفضل انتهاجها مساراً واعداً مبني على رؤى بعيدة المدى كانت من ضمن السياسات الجديدة التي عمد إليها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون لوضع البلد في مكانته الدولية المستحقة، من خلال إعطاء أهمية كبرى لتعزيز التعاون مع الدول الصديقة في مختلف المجالات بما يخدم مصالح الجزائر، والمصالح المشتركة طبعاً، وتقوية علاقات التعاون مع دول أخرى، وفتح مجالات التبادل التجاري، وفرص الاستثمار، ودخول السوق العالمية، بالإضافة إلى الحضور الدائم في المحافل الدولية والتنظيمات الاقتصادية الكبرى.

موقف الجزائر الثابت والداعم للقضايا الإقليمية جعل منها رقماً فاعلاً على المستوى العالمي، وقوةً سياسية لا يستهان بها بإجماع دولي، فلا أحد ينكر اليوم المشهد الذي نجح بلد المليون ونصف المليون شهيد في رسمه خلال القمة العربية التي احتضنت العاصمة الجزائرية نسختها الـ31 في نوفمبر المنصرم، وقبلها إعلان الجزائر الذي وحد من خلاله الرئيس تبون الفصائل الفلسطينية، ومحطات دولية وعربية أخرى جعلت من الجزائر قبلة هامة، ونموذجاً ناجحاً في المجالات الأمنية والاقتصادية، خاصةً أمام ما حققته في فترة وجيزة من تحولات وإنجازات على الصعيد السياسي، والسياسي، والثقافي، والرياضي، والاقتصادي، والصناعي، والتكنولوجي.

كل هذا جاء بفضل الجهود المبذولة لتنسيق العمل الدبلوماسي، والعودة القوية لكلمة الجزائر في الكثير من الملفات الساخنة العربية والإقليمية، فزيادة على رهانها على لَمّ الشمل العربي، عملت الدبلوماسية الجزائرية جاهدة بغية إذابة الجليد الذي طال البيت العربي على مدار سنوات بسبب الأزمات والنزاعات الداخلية والخارجية، وفعلاً عادت إلى الدور الريادي والمحوري.

نشاط الدبلوماسية الجزائرية الذي أصبح حديث الإعلام العربي والعالمي والمحللين السياسيين، جاء استجابةً للتوجهات الجديدة للسياسة الخارجية للدولة التي تواجه بدورها تحديات أمنية واقتصادية، وهذا ما دفع الرئيس تبون إلى بعث نشاط السياسة الخارجية، والتموقع بقوة إقليمية فاعلة بسمعة طيبة نجح فيها لعمامرة وزير الخارجية الجزائرية في أداء مهام دور الوسيط في القضايا التي تستدعي إحلال السلم والأمن الدوليين، فكانت الرسالة واضحة، فكانت إرادةً سياسية قوية في بناء دولة رائدة يحسب لها ذلك الحراك الفاعل في القضايا الساخنة.

زمام الحل والعقد، وسيتم اختيار المرشحين من الشيعة والسنة والأكراد، وذلك ما ينص عليه مبدأ المحاصصة، والمعايير التي يتبناها أنصار مقتدى الصدر في تشكيل الحكومة ونوعيتها، وتمّ توضيح ذلك من خلال الجلسة الأولى لمجلس النواب الذي عُقد في النجف بقيادة مقتدى الصدر في لقائه بجميع الأطياف والمكونات المصطنعة من الشيعة والسنة والأكراد، ولم يلتق بهم كعراقيين ولاؤهم للعراق، بل كلاً منهم يحمل لونه وعلمه وطائفته، وقد عُقدت هذه الجلسة في مدينة النجف، ومعروف ما هو تأثيراتها وسطوتها على أذهان المجتمعين، كأيقونة لها صبغتها الشيعية الواضحة، أي أنّ رمزية المدينة بعيدة كل البعد عن أيّ مكانٍ محايد.

إنّ تأييد الشيعة والسنة والأكراد للخيار الصدري ليس بلا ثمن، فهناك الصفقات والأرصدة المالية والكواليس مقابل التحالف، والموافقة، والسكوت وغيرها، فلا يهتم السنة سوى المناصب، ولا يهتم الأكراد سوى مستحقات الإقليم، وليذهب العراق إلى الجحيم!

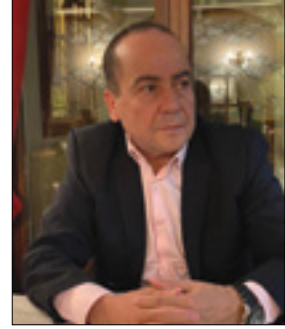
هل يمكن للعراقي أن يفتخر بصورة برلمانه أسوأ بالشعوب الأخرى؟ إذا كانت الشعوب الأخرى تحتفل بانتخاب برلماناتها وسط أجواء من الفرح والابتهاج، فإنّ برلمانيي الصدفة يحتفلون بالأكفان والموتى والعزاء، إنّها صورة قاتمة وحزينة، وسط هتافات وزعيق وضرب وصراع وتخلف وشعوذة يخجل منها المشاهد ذو البصيرة والتأمل والثقافة، هذه الصورة من داخل البرلمان وقبته الموقرة حملت لنا الكوميديا بكل عناصرها، كبير السن في البرلمان العراقي محمود المشهداني يُضرب على رأسه من قبل الصديريين، ويُقل إلى المستشفى بعد رفع الجلسة، لكنّ الإطار التنسيقي رغم ذلك قدّم طلباً بكونه الكتلة الأكبر (88 صوتاً، في حين حصل الصديريون على (76 صوتاً، لكنّ الاتفاق بين الطرفين لم يتم بعد، والنتائج لم تحسم بعد.

ما يزال البرلمان يتخبط، ويتشبث الأعضاء القدماء بمقاعدهم، ويحلمون بتجديد مخصصاتهم ووظائفهم ومواقعهم رغم إدراكهم العميق بأنهم لن يقدموا إلى الشعب العراقي حتّى الكهرباء الذي تحوّل إلى معضلة في العراق، فما بالك بالفساد المستشري في كل مكان.

الرئيس السنغالي حلّ برلمان بلده من أجل بناء مركز لإنتاج الطاقة الشمسية، قائلاً: «لأحياة بدون كهرباء، ولن نموت بدون نواب»، فهل يُقدم أحد عمالقة السياسة على أن يحل البرلمان، ويخلص العراقيين من برلمان أجرى خمس دورات، ولم يتمكن من توفير الكهرباء للعراقيين الذين يكتونون من حرّ الصيف، ويرتجفون من برد الشتاء؟

الكوميديا تصدّر إنتاج البرلمان، لكنّها لا تبعث سوى بالحرز والكآبة في نفوس العراقيين، بدلاً من جوهر الكوميديا: الضحك!...

درسٌ كروي في الفكر والسياسة



أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

بدءاً بجمهوره الغفير، وتفاعله مع نشيده الوطني، وترديده شعارات قومية قوية تُشيد بالأمّة وقضيتها الأولى (القضية الفلسطينية)، والاعتزاز بالحضارة العربية وقيمتها المثلى.

كذلك تشكيلة الفريق المغربي الذي يتكوّن من كفاءات تلعب في صفوف أندية عالمية كبرى، ومن لاعبين غالبيتهم من مغاربة العالم، والذين ينتمون إلى الجيل الثالث والرابع من المهاجرين المغاربة، فعلى الرغم من أنّهم ولدوا بأوروبا، ومنهم من لا يتقن لغة آبائهم، فقد فضلوا الانضمام إلى فريق بلد أجدادهم على حساب فرق عالمية عملاقة، (كفرنسا، وهولندا، وإسبانيا، وألمانيا).

لقد تفاعلت الجماهير العربيّة من الخليج إلى المحيط مع الفريق المغربي، وكأنّه منتخب الأمّة العربية، وراهنّت عليه وعلى انتصاراته، بعد أن أقصى أعتى الفرق العالمية، كبطلة العالم سابقاً إسبانيا، وما يسمّى (برازيل أوروبا) البرتغال، وانهزم بصعوبة فائقة أمام حاملة اللقب العالمي فرنسا، رغم ظلم التحكيم الذي حرم المغاربة من ضربتي جزاء بشهادة محلّين رياضيين عالميين، فاهتزت قلوب الجماهير في غرّة والصفقة، ولبنان والعراق، ودول الخليج، وكل أنحاء المنطقة العربية، فما سرُّ ذلك؟

قد يعيدنا هذا الحدث التاريخي إلى تحليل فكري أكّد أنّ هناك لدى العرب قوميةً كامنة داخل وجدانهم ومشاعرهم، تنفجر كلما أتاحت الفرصة لذلك، وقومية

من جهةٍ أخرى، ما تداعيات ذلك على مستوى العلاقات العربية، وتوطيد اللحمة الشعبية العربية؟

ما يجعل رياضة كرة القدم ساحرةً وجذّابةً وشعبيةً يحبها ملايين البشر، هو أنّها تفرض شروطاً غاية في التعقيد والدقة: (الجاهزة الجسمانية، والقوة البدنية، والسرعة، واليقظة الفائقة، وخفة الدم، وروح التفاعل والابتكار الفردية والجماعية، وخلق حلم بنشوة النصر)، خاصة حين يتعلّق الأمر بفريقٍ وطنيٍّ يحمل علماً وطنياً، وألواناً وطنية، ويَجبرُّ عن تطلعات أمّةٍ إلى الانتصار والإنجاز.

ما لفت أنظار العالم حول فريق أسود الاطلس،

شكّل تألق الفريق الوطني المغربي، أو أسود الأطلس، أو فريق الساجدين، حدثاً تاريخياً في عالم الكرة الساحرة أثناء نهائيات كأس العالم 2022 بقطر.

فبعد تأهله لنصف النهائي من كأس العالم، ودخوله المربع الذهبي؛ ليصبح واحداً من الأربعة الكبار في العالم، إلى جانب البطلين السابق (فرنسا)، والحالي (الأرجنتين)، فوجئ العالم وتساءل عن سرّ هذا الإنجاز الباهر والغير مسبوق، فما سرّ تبوء الفريق الوطني المغربي كأول بلدٍ عربي وإفريقي يُشارك في النصف النهائي لكأس العالم، وما تداعيات ذلك قومياً وقارياً على مستقبل كرة القدم المغربية؟





أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

يمين ع الآخر

اعتقد كثيرون داخل الكيان الصهيوني وخارجه بأن الأزمة السياسية والحزبية التي تعاني منها منظومة الكيان منذ أكثر من ثلاث سنوات قد وصلت لنهايتها بعقد الانتخابات بجولاتها الخمس والتي أعادت إنتاج اليمين الفاشي المتطرف بحلة أكثر يمينية ودموية.

فلم يتمكن رئيس الوزراء القديم الجديد بنيامين نتنياهو من العودة لسدة الحكم إلا عبر بوابة أحزاب أقصى اليمين العنصرية كحزب نوعم الذي استطاع مثله في الحكومة الجديدة فرض أجندته الظلامية على النظام التعليمي حيث تم تعيينه نائب وزير في مكتب رئيس الوزراء والمسؤول المباشر عن ما يسمى صيانة هوية الدولة اليهودية كما أطلقوا على ذلك. وهو الذي يعتنق أفكارا ظلامية تعود بنا للقرون الوسطى، ما ينذر باحتدام الصراع الداخلي على كافة الأصعدة الحزبية والاجتماعية والسياسية كما أن بقية شركاء الائتلاف لم يكونوا أقل تطرفا من رئيس حزب نوعم فالأيديولوجيا العنصرية الإقصائية التي يفتننون بها ليست ضد العرب الفلسطينيين فحسب بل ضد كل من يخالفهم في الرأي والفكر والتوجهات السياسية والاجتماعية. وقد برزت الطبيعة الحقيقية لفكرهم واستراتيجيتهم خلال أسابيع مفاوضات تشكيل الحكومة «الاسرائيلية» الجديدة، حيث استطاعت الأحزاب اليمينية الدينية المتطرفة فرض أجندتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الجدول السياسي العام لدولة الكيان. ويأتي في هذا الاطار الشعار السياسي الأبرز على الساحة السياسية الصهيونية «يمين ع الآخر» وهو الشعار الذي انتجته بنيامين نتنياهو ذاته ولا يكاد يمر يوم حتى يكرره المتطرف الفاشي إيتمار بن غفير الذي يعتبر عراب اليمين الصهيوني القادم، وهذا الشعار هو تعبير صارخ عن الطبيعة الاستراتيجية القادمة لحكومة الاحتلال والتي ستعمل على تنفيذ أكثر البرامج تطرفا في تاريخ الحكومات «الاسرائيلية» وستعمل على تغيير الواقع السياسي والاجتماعي على المستويات كافة، فعلى المستوى الداخلي الصهيوني ستعمل الحكومة القادمة على محاصرة أي قوى تؤمن بما يعرف بالسلام، فالمجتمع الاستعماري بكافة شرائحه ينحاز لليمين وهذا ما بدأ يظهر في التقلبات الحاصلة على هذا المجتمع، إضافة للهجوم المستمر منذ سنوات على القضاء والمحكمة العليا وباقي مؤسسات الدولة بما فيها الجيش الذي يعتبر في الوعي الجمعي الاستعماري الحصن المنيع الذي لم تستطع الأحزاب اختراقه حتى وقت قريب، وهو ما بدأ بالتغيير وأصبحت قطاعات واسعة من الجيش وقادته تصبغ بصبغة دينية متطرفة حيث أصبحت أعداد الضباط خريجي المعاهد الدينية المقامة في المستعمرات المختلفة على الأراضي الفلسطينية في تزايد مستمر كما، إن أعداد الجنود الذين يرتدون القبعة «الكيباه» يشكلون نسبة لا يستهان بها داخل وحدات الجيش وهو ما يعكس توجهات الأحزاب الدينية واليمينية المتطرفة والتي تسعى للسيطرة على المشهد الداخلي في دولة الاحتلال. الأمر الذي سينعكس بشكل مباشر على العلاقة مع الشعب العربي الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال والذي يسيطر جيش الاحتلال على مختلف جوانب حياته اليومية. فالشعب الفلسطيني في مواجهة يومية مع هذا الجيش الذي بدأت أصوات العنصرية الفاشية تفوح منه بشكل لم يكن بهذا الوضوح منذ إقامة الكيان الصهيوني.

من ما تقدم يتضح لنا بأن ما كان لم ولن يتغير بل إن الواقع المرير الذي يحياه الشعب العربي الفلسطيني سيتضاعف بأشكال متعددة وسيصبح العدوان الاحتلالي أكثر حدة وخشونة مما ينذر باقتراب تفجر الأوضاع على كافة الجبهات نتيجة التوجهات الاستعمارية الإحلالية الصهيونية التي يصرح بها قادة الكيان ليل نهار.



قائمة متمثلة في بعض الأحزاب السياسية والنظرات الفكرية، فما قامت به كرة القدم في لم شمل الجماهير والشعوب العربية، ولو في فترة محددة، لم تستطع السياسة والدول القيام به.

ألم يحن الوقت ليستوعب الفاعل السياسي والمحلل الفكري هذا الدرس الكبير، وهو أنّ المنطقة العربية باختلاف أطيافها وثقافاتها المتعددة والغنية، قادرة على الإبداع والابتكار، والالتفاف حول قضاياها الكبرى، وأنّ هذه الأمة قادرة على لم شمل كفاءاتها وقدراتها الإبداعية والابتكارية، شريطة استيعابها للمخزون الثقافي لهذه الجماهير، وموروثها الغني.



أ.د. حسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

الاقتصاد الأخضر وفرص الوطن العربي أهمية وضع استراتيجية قومية للتحول

الشاملة»، وتتضمن خمسة مبادئ أساسية للاقتصاد الأخضر وهي: «مبدأ الحوكمة الرشيدة، مبدأ حدود الكوكب، مبدأ الكفاءة والكفاية، مبدأ العدالة، ثم مبدأ الرفاهية».

ويُعرّف الاقتصاد الأخضر (Green Economy) بأنه اقتصادٌ يهدف إلى الحدّ من المخاطر البيئية، وإلى تحقيق التنمية المستدامة دون أن تؤدي إلى حالة من التدهور البيئي، ويعرّف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر بأنّه «نظام من الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها أن تحسّن نوعية حياة الإنسان على المدى الطويل، من دون تعريض الأجيال القادمة إلى مخاطر بيئية، أو ندرة أيكولوجية خطيرة»، ولكي يكون الاقتصاد أخضر، لا ينبغي أن يكون فعّالاً فحسب، بل أن يكون عادلاً أيضاً، إذ تعني هذه العدالة الاعتراف بأبعاد المساواة من الناحية المالية على المستوى العالمي والمحلي، وخاصةً في ضمان التحول العادل إلى اقتصاد منخفض الكربون يتّسم بالكفاءة بالنسبة لاستخدام الموارد، والشمولية

الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، حق سيادي في استثمار مواردها طبقاً لسياستها البيئية الخاصة، وهي تتحمل مسؤولية ضمان أن الأنشطة المضطلع بها داخل حدود ولايتها أو تحت رقابتها لا تضر بيئة دول أخرى، أو بيئة مناطق تقع خارج حدود الولاية الوطنية»، وفي العام 2019 أطلق منتدى الأمم المتحدة تقريراً بعنوان «المبادئ والأولويات والمسارات للاقتصادات الخضراء

بدأ الاهتمام بالاقتصاد الأخضر منذ العام 1968، عندما اقترح المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة عقد مؤتمراً دولياً لمناقشة الأخطار التي تهدد البيئة؛ بهدف وضع المبادئ والإرشادات التي تحض الدول والمجتمعات على سبل ووسائل المحافظة على البيئة، وتوجّه هذا المؤتمر بإعلان استكهولم حيث كان انعقاد المؤتمر، والذي ينص على أن «للدول وفقاً لميثاق



تهدف للحد من البطالة والفقر، ثم الانتقال إلى الاستثمار الأخضر في المشاريع الحيوية، كذلك الحد من الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية، مثل الغابات والثروة السمكية والمياه العذبة، وارتفاع مستويات التلوث بما فيها انبعاثات غازات الدفيئة وما يترتب على ذلك من تكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة، أضف إلى ذلك ارتفاع التكاليف للضرر البيئي المترتب على ذلك، مع العلم أنّ أحد أخطر التهديدات التي تواجه وطننا العربي في هذا الخصوص اليوم هو شح المياه وفقدان التنوع البيئي، وتغيّر المناخ وأنماط الطقس المتغيرة ممّا أدّى إلى زيادة في متوسط درجات الحرارة العالمية وعدم انتظام في تساقط الأمطار، ومع ذلك فإنّ وطننا العربي يشترك مع بقية دول العالم في هذه التحديات الرئيسية والمتمثلة في آثار جائحة كورونا على المجتمعات ودول العالم، ثم تغيّر المناخ، وتصادم معدلات الفقر وعدم المساواة.

وللحديث عن أهمية الاقتصاد الأخضر، وضرورة وضع استراتيجية عربية قومية، فلا بدّ من أن نورد بعض الحقائق عن الوطن العربي، حيث تبلغ مساحته الإجمالية 14 مليون كم مربع، وتشكل هذه النسبة ما مقداره 9.6% من مساحة العالم، ويبلغ عدد سكانه لغاية نهاية العام 2017 حسب التقرير العربي الموحد 400 مليون نسمة، أي 5.4% من سكان العالم، منهم 130 مليون مجموع القوى العاملة، بينما تشكل البطالة ما نسبته 14.9%، إضافة إلى الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به، فهو يمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي وبحر العرب، ثم الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، وتوسطه الاستراتيجي بقارتي إفريقيا وآسيا، وهذا سيمنحه فرصة للتحكم في طرق التجارة العالمية المارة من قناة السويس أو مضيق عُمان في بحر العرب، وباب المندب في البحر الأحمر، لهذا فوضع استراتيجية قومية للتحول نحو الاقتصاد الأخضر ليست بالأمر السهل، لكنها تحتاج للجرأة في اتخاذ القرار بحيث تأخذ بعين الاعتبار المصلحة العربية العليا بعيداً عن النظرة القطرية الضيقة، ولا بدّ كذلك من أن تتضمن هذه الاستراتيجية مراجعة لسياسات الاستثمار صديق البيئة، وما يتعلق بها من قوانين وتشريعات تنظّم أداء هذا القطاع، ووضع المعايير المناسبة حتى يحقق الهدف المرجو منه، ثم وضع الحوافز التي تستقطب المستثمرين وتحفزهم على الاستثمار الأخضر، مثل تقديم الإعفاءات الضريبية والإعفاءات الجمركية، وتيسير الحصول على التمويل اللازم لمشاريعهم، ثم وضع برامج للاهتمام بالعنصر البشري وبناء القدرات، وصل مهارات العاملين وتأهيلهم للتحول نحو الاقتصاد الأخضر.



الذي نراه أخذ اهتماماً أوسع، وتنفيذ كذلك في بعض البلدان المصنفة أفقر من حيث مصادر هذه الطاقة من بلداننا العربية، وحسب الوكالة الدولية للطاقة: "مؤشر نسبة الطاقات المتجددة من مجموع مصادر الطاقة المتوفرة، والذي لا يتجاوز 6% كمعدل لدول المنطقة، أغلبها من الطاقة الكهرومائية مقابل أكثر من 20% كمعدل عالمي"، والسؤال الذي يطرح نفسه: أليس بالإمكان الاستفادة من الإمكانيات والمصادر الطبيعية المتوفرة في بلداننا العربية، حيث تسطح الشمس على مساحات شاسعة من وطننا العربي، إذ أحياناً تزيد عن الـ 300 يوم في السنة، أليس بالإمكان وضع استراتيجيات قومية أو وطنية وذلك أضعف الإيمان، تتبنى التخطيط ووضع السياسات والخطط للاستثمار الداعم للبيئة والتنمية المستدامة، علماً بأنّ الاقتصاد الأخضر أصبح هدفاً للعديد من الأقطار العربية، رغم كلّ التحديات والعقبات التي ترافق ذلك، مثل تحديث التشريعات والسياسات البيئية التي تناسب هذا التحول، إضافة إلى الحاجة لتوفير التمويل اللازم لهذا التحول، لهذا فإنّ وضع استراتيجية قومية تتضمن في إطارها العام العديد من الأولويات ذات الأهمية، مثل قطاع الزراعة ثم الغابات، وقطاع السياحة، كذلك موضوع المياه ومصادرها وهو الأكثر تحدياً بفعل عوامل خارجية تعود إلى التداخل في مصادرها مع الدول المجاورة، كما ويجب أن تؤخذ في عين الاعتبار معالجة مسألتنا البيئية والتنمية الاجتماعية كأساس مهم من دعائم التنمية المستدامة والتي

الاجتماعية»، ومن مكونات الاقتصاد الأخضر هي الطاقة الشمسية المتوفرة بكثرة، خاصة في المناطق التي تتميز بما يُسمّى الإسقاط الشمسي، ثم طاقة الرياح المستخرجة من الطاقة الحركية للرياح لإنتاج الطاقة الكهربائية، وهي تعتبر من أنواع الطاقة الكهروميكانيكية، وتعد أحد أنواع الطاقة المتجددة التي انتشر استخدامها كبديل للوقود الأحفوري، وهي طاقة نظيفة لا ينتج عنها انبعاثات غازية ملوثة للبيئة، ومن مصادرها أيضاً محطات القوى الكهرومائية، حيث تنتج بواسطة السدود المائية الكبيرة التي تقام على الأنهار ومساقط المياه، بمعنى أنّ الطاقة المتجددة هي الطاقة المُستَمَدّة من الموارد الطبيعية التي لا تنفذ وتتجدد باستمرار، وهي تختلف كلياً عن الطاقة المتولدة من الوقود الأحفوري من بترول وفحم وغاز طبيعي، فلا تنشأ عن الطاقة المتجددة عادةً أيّة مخلفات ضارة للبيئة، كزيادة الاحتباس الحراري، وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون (CO2).

وبالعودة في الحديث إلى وطننا العربي وإمكانية التحول إلى الاقتصاد الأخضر، فلا بدّ من معرفة مكونات هذا الاقتصاد في المنطقة العربية، والمتمثلة في خدمات الطاقة والبنى التحتية، والحدّ من تغيّر المناخ، فعلى الرغم من توفر مصادر الطاقة المتجددة في بلدان الوطن العربي، خاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ومصادر أخرى كالسدود ومساقط المياه، فإنّ الاهتمام في هذا النوع من المشاريع لم يلقى اهتماماً كافياً من مخططي مستقبل الطاقة في بلداننا، في الوقت



مخرجات إستراتيجيات التعامل مع الصراع الدولي: بديل الحل

بمبدأ الحلول الوسط»، ونحن نتفق وإياه. ويُعبّر مفهوم حلّ الصراع عن التحوّل في طبيعة العلاقة بين أطرافه من الصراع إلى التعاون، ومن ثمّ هو يُفيد بالحصيلة النهائية لعملية حلّ الصراع، وتفيد تجربة الصراعات الدولية أنّ مرحلة ما بعد الصراع لا تتسم بشكلٍ محدّد من السلام، وإنما بأشكال تختلف من واقع إلى آخر، هذا جراً تبين تأثير المعطيات التي تتحكم في طبيعة العلاقة الجديدة بين أطراف الصراع السابق، وتتنحصر هذه الأشكال في أربعة أنواع منها، وهي كالآتي:

أولاً: علاقة التناعم (Relation of Harmony)، وبها يُقصد تلك العلاقة التي يغيب عنها التناقض في المصالح والقيم بين أطرافها، فضلاً عن حالّة من التعاطف المتبادل عند تعرّض أحدهم لظرفٍ طارئ.

ثانياً: علاقة السلام الدائم (Durable Peace Relation of)، وهي تلك التي تميّز بقدر عالٍ من التفاعل الإيجابي بين أطرافها، فضلاً عن تغليب النزوع إلى تحقيق المصالح المشتركة على المصالح الخاصة عبر الأدوات السلمية، وفي العموم ينجّم هذا الشكل من العلاقة بعد نجاح

مفهوم يُفيد بمقاربة أكثر شمولية من تلك التي تقتصر بها مفاهيم كل من إدارة الصراع وتسويته، ومردّد ذلك أنّ اشتراطات حلّ الصراع تتطلب ضرورة مشاركة أطراف الصراع كافة في تشخيص طبيعته ومعالجة جذوره الهيكلية العميقة على شتّى الصعد، فضلاً عن تغيير أنماط سلوكها من عدوانية وعنيفة إلى أخرى غير عدوانية وغير عنيفة، ومن ثمّ توظيف مجمل ما تقدّم من أجل إيجاد حلّ دائم للتناقض بين مصالحها.

لذا، وفي ضوء ما تقدّم، لا يصح الخلط بين مفهوم تسوية الصراع وبين مفهوم حله، فالأول يفيد بتسوية مؤقتة في العموم، أما الثاني فهو يُشير إلى أخرى دائمة تفضي مخرجاتها إلى البدء بمرحلة ما بعد تسوية الصراع، أي مرحلة السلام بين أطرافه السابقين، ويرى بدر حسين الشافعي أنّ الوصول إلى مثل هذه المرحلة يتطلب توافر أربعة شروطٍ رئيسية مسبقاً، هي: « أولاً: إدراك أطراف الصراع لكلفتها العالية وصعوبة تحملها، سيما وأنّ العكس، أي غياب مثل هذا الإدراك، يفضي إلى تساؤل فرص الحل، وثانياً: الاتفاق على موعد نهائيّ لحلّ الصراع، وثالثاً: دورٌ فاعلٌ ومؤثّر لطرفٍ ثالث، ورابعاً: التزام أطراف الصراع



أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

تتباين مخرجات التعامل مع الصراع بأشكاله المتعددة، داخلياً وخارجياً/ دولياً، فهذه المخرجات قد تفضي إما إلى مجرد إيجاد تسوية للصراع أو إلى حله، بمعنى فضه على نحو دائم، علماً أنّ كلاً من التسوية والحل يختلفان عن بعض من حيث المفهوم والآليات والغايات. في العدد السابق من الحصاد، تمّ تناول تسوية الصراع الدولي، وفي هذا العدد سنتناول النزوع إلى حله. يُعبّر حلّ الصراع (Conflict Resolution) عن

والستينيات من القرن الماضي سبيلاً لاستشراف مستقبلات التفاعلات الأمريكية- السوفيتية خلال الحرب الباردة، وكذلك أضحت هذه اللعبة إحدى المقاربات المستخدمة لدراسة ظاهرة الصراع الدولي، ولا سيما من قبل دعاة النظرية الواقعية.

وعندنا تتأسس نظرية اللعبة على أربع افتراضات أساسية:

فأما عن الافتراض الأول، فهو أنّ مخرجات هذه اللعبة، ومن ثم حصيلتها النهائية، لا تتحدّد على وفق مخرجات سلوك أحد اللاعبين فقط، وإنما أيضاً على وفق مخرجات سلوك اللاعب الآخر، ومن هنا تفترض هذه النظرية أنّ كلاً من اللاعبين يعتمد إلى استشراف سلوك الطرف الآخر قبل إقدامه على الأخذ بفعلٍ محدّد حياله.

وأما الافتراض الثاني، فهو يكمن في العقلانية، أي أنّ سلوك أحد اللاعبين لا يُعد استجابةً انفعالية، وإنما هي سلوك قائم على حساب الأرباح والخسائر لكافة البدائل المتاحة، وترجيح البديل الملائم.

وأما الافتراض الثالث، فهو أنّ اللاعبين يتوافرون على المعلومات التي تتيح لهم تحديد إستراتيجياتهم، ومن ثمّ تبني الموقف الملائم من اللاعب الخصم وتداعيات اللعبة.

وأما الافتراض الرابع، فهو أنّ كلّ لاعب من اللاعبين يتصرّف إستراتيجياً على ذلك النحو الذي يحقق له أفضل مردود ممكن، وأقلّ خسارة محتملة، ومن هنا تُعتبر المنفعة هي المنطلق لهذه اللعبة، وغايتها النهائية.

لعوبا، يفيد مفهوم اللعبة (Game) بكل ما يلعب به، مثل الشطرنج والنرد لأغراض التسلية أو الهو أو الترفيه. ولا يتماهى هذا المفهوم اللغوي مع مفهوم نظرية اللعبة (Game Theory)، أو نظرية المباراة كما تسمى أيضاً، فنظرية اللعبة هي مقارنة رياضية بالأساس تعتمد على دراسة حالة التفاعل الاستراتيجي بين لاعبين اثنين وأساسيين على الأقل، يسعى كلّ منهما إلى تحقيق أعلى مردود ممكن له في بيئة تتميز بمعطيات الصراع، أو الصراع والتعاون، وذلك عبر توظيف كلاً منهما لإستراتيجية محدّدة حيال الثاني، وبحصيلة نهائية لا يحدّد مخرجاتها سلوك أحد اللاعبين فقط، وإنما جميعهم معاً.

وبهذا، تهدف هذه النظرية بالحصيلة إلى وصف الكيفية التي يتبناها كل لاعب لاختيار ذلك البديل، من بين مجموعة بدائل متاحة، ولا سيما الذي يحدّد نمط سلوكه حيال سواه، والذي يحقق له أعلى ربح ممكن، وأقلّ خسارة محتملة، ومن هنا تفترض هذه النظرية أنّ العقلانية هي التي تتحكم في هذا الاختيار والسلوك، وتبني خاصية العقلانية مرده أنها تمثل النموذج الذي يجعلها أصلح للتوظيف العملي، وفضلاً عمّا تقدّم تنطوي هذه النظرية على بيان تلك العملية الذهنية، والتي يفرض استخدامها إلى تحديد السلوك الأفضل حيال اللاعب الآخر (أي الخصم)، إضافةً إلى استشراف سلوكه المحتمل، سواء أثناء عملية التفاعل أو في المستقبل، وفي ضوء ما سبق، تجمع نظرية اللعبة بين مضامين عملية تحديد البدائل واختيار أحدها، وبين استشراف

المستقبلات، ولا سيما على صعيد المستقبل القريب.

ومنذ تبنيها، وهذه النظرية تجد تطبيقاً لها في حقول معرفية عديدة، منها مثلاً علوم الاقتصاد، والفلسفة، والأحياء، والاجتماع، والعلاقات الدولية، وكذلك من قبل بعض القوات المسلحة، ففي حقل السياسة (العلاقات الدولية) مثلاً بدأ توظيفها خلال الخمسينيات

عملية تحوّل علاقة أطراف الصراع من واحدة أساسها الصراع إلى أخرى قوامها التعاون جراء تسوية المدخلات التي أدت إلى علاقة الصراع.

ثالثاً: علاقة السلام البارد (Peace Relation of Cold)، وهي تلك التي تتسم بمحدودية التواصل الثنائي، ومن ثمّ التعاون الذي يصاحبه التنافس، مع بقاء ثمة مصالح و/أو قيم في حالة تناقض، ولكن دون استخدام القوة لتحقيقها.

رابعاً: علاقة السلام غير الثابت (Unstable Peace)، وهي تلك التي تعبّر عن سمات علاقة الحرب الباردة، والتي تعبّر عن ديمومة الصراع في أحيان، والتعاون في أحيان أخرى، هذا تبعاً لمدى ابتعاد و/أو اقتراب مصالح أطراف هذه العلاقة بعضها من البعض الآخر.

وللتباين بين مخرجات نوعية العلاقات الناجمة عن حلّ الصراع بين أطرافه، قد لا يمكن استبعاد عودة بعض الصراعات إلى الاندلاع مرّة أخرى، خصوصاً عندما تفضي ثمة مدخلاتٍ إلى تدهور علاقات أطراف السلام البارد، وكذلك علاقات السلام غير الثابت خصوصاً، وتجربة بعض الصراعات الدولية تنطوي على أمثلة تؤكد مصداقية هذه الاحتمالية، ولنتذكر مثلاً تكرار الحروب العربية-الإسرائيلية، والهندية-الصينية، والهندية-الباكستانية خلال الزمان الماضي.

وعلى الرغم من هذه الاحتمالية، إلا أنّ حلّ الصراعات الدولية لا تكون بمعزل عن تأثير نوعية العلاقة السياسية السائدة في زمان محدّد بين الدول العظمى خصوصاً، فهذا الارتباط قد يكون طردياً سالباً، أو طردياً موجباً، فهو يكون سالبا عندما تتميز هذه العلاقات بالصراع، وتؤكد تجربة الحرب الباردة أنّ فشل حلّ جُلّ الأزمات والصراعات يعود إلى تأثير الصراع الأمريكي-السوفييتي آنذاك، بيد أنّ هذا الارتباط يكون موجباً عندما تتميز العلاقات بين الدول العظمى بالتعاون، وتفيد بذلك تجربة ما بعد الحرب الباردة، فمعطيات بيئة ما بعد هذه الحرب كان لها تأثيراً حاسماً في الحلّ السلمي لجلّ الأزمات والصراعات الدولية، ومِمّا ساعد على ذلك أنّ هذه المعطيات قد حفزت القوى الدولية المؤثرة على قبول الحدود الجغرافية لمصالحها المتبادلة، ومن ثمّ تجنب التدخل فيها، وتؤكد معطيات جلّ صراعات ما بعد الحرب الباردة هذا الواقع.

وتفيد عمليات حلّ العديد من الصراعات أنّها كانت تجسيدا لمفهوم اللعبة بأحد شقيها، ولا سيما غير الصفري (Non-Zero-sum-Game)، وقبل تناول هذا الشق من هذه اللعبة، يُعد مفيداً تناول مضمونها أولاً.



وتتعدّد الأمثلة التي يتم استخدامها للدلالة على نظرية اللعبة، وتُعدّ معضلة السجناء Pri-soners Dilemma) من بين أكثرها استخداماً وانتشاراً، تتأسّس هذه المعضلة الافتراضية على ما يُفيد أنّ شخصين قد تمّ اعتقالهما جرّاء قيامهما بجريمة السطو على أحد البنوك، وكذلك تمّ عزلهما عن بعض للحيلولة دون تواصلهما المباشر والتنسيق فيما بينهما، ولأنّ الشرطة لا تملك أدلة كافية لمعاقبتهما، عمد المحقق معهما إلى طرح صفقة من ثلاثة بدائل يتعيّن على كل منهما اختيار أحدها، وأن نوعية الاختيار هي التي ستحدّد نمط تعامل الشرطة معهم، والبدائل هي:

أولاً، إقدام أحد السجناء فقط على الاعتراف بالجريمة، ومن ثم إطلاق سراحه، أمّا السجين الثاني فيصارع إلى إيداعه السجن لمدة أربع سنوات. ثانياً، رفض كلا من السجينين التعاون مع الشرطة، ومن ثمّ عدم الاعتراف بالجريمة، وفي هذه الحالة سيتمّ معاغبة كلا منهما بالسجن لمدة سنتين أو إطلاق سراحهما معاً.

ثالثاً، قبول كلا من السجينين التعاون مع الشرطة، ومن ثمّ الاعتراف بالجريمة، وهذا البديل سيفضي إلى معاغبة كل منهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

وتفترض معضلة السجنين أنّ البديل الثالث هو البديل الأمثل، وقد يصار إلى التساؤل: لماذا تمّ اختيار البديل الثالث وليس الثاني، سيما وأنّ مدّة العقوبة تجعل من الأخير هو الأفضل؟ ويمكن الجواب في أنّ عدم التواصل بين السجناء، ومن ثمّ عدم معرفة أحدهما بنوايا الآخر وما قد يقدم عليه، هي التي جعلت من اعتراف كلا من السجنين هو البديل الأمثل.

لقد أدّى نمو الاهتمام بنظرية اللعبة إلى أن يتم ابتكار أنواع متعددة منها، ولأغراض التصنيف يتم الانطلاق من معايير متعددة، فمن حيث عدد اللاعبين، فهي تتمّ إمّا بين طرفين أو عدّة أطراف، وأمّا من حيث الاستراتيجية المعتمدة، فاللعبة قد تكون ذات استراتيجية نقيّة أو مختلطة، وأمّا من حيث طبيعة هذه الاستراتيجية، فاللعبة قد تكون ذات استراتيجية محدودة أو غير محدودة، أمّا من حيث نوعية التعاون بين اللاعبين، فهي قد تكون لعبة تعاونية أو لا تكون، وأمّا من حيث حصيلتها النهائية، فاللعبة قد تكون صفريّة أو لا صفريّة، وعندنا يُعدّ هذا النوع الأخير من اللعب أبرزها.

أولاً، اللعبة الصفريّة

تُعبّر اللعبة الصفريّة (Zero-Sum-Game) عن حالة خاصة من الألعاب تتميز بتزامن سعي أحد أطرافها إلى جعل أرباحه في حدها الأعلى

الممكن مع سعي الطرف الآخر إلى جعل خسارته المحتملة في حدّها الأدنى الممكن، بيد أنّ حصيلة مخرجات هذا السعي هي التي تفضي إلى أن تكون الأرباح التي يحققها أحد الأطراف لذاته مساوية للخسائر التي يتكبدها الطرف الآخر، أي، عبارة أخرى أنّ الربح يساوي الخسارة، ومن ثمّ تكون النتيجة النهائية صفر، لذا تسمى أحياناً بالمباراة ذات المجموع الصفري، ويمكن التعبير عن هذه اللعبة رياضياً بالآتي $(+1/-1)$ ، ومثالها لعب الشطرنج والبوكر.

ومرد خصوصية هذه اللعبة يكمن في أنّها من نمط اللعب غير التعاونية (Non-Cooperative Game)، التي تنجم عن تناقض مصالح وأهداف اللاعبين، فضلاً عن نقص المعلومات عن نواياهم ومحدودية الثقة المتبادلة فيما بينهم، لذا وعلى العكس من اللعبة التعاونية (Cooperative Game)، التي تتميزّ بخاصية أساسية مفادها التفاعل الإيجابي بين أطرافها تحقيقاً لمصالح مشتركة، وتتسم اللعبة الصفريّة بعدم التواصل والتعاون بين اللاعبين، ومن ثمّ تصرف كلا منهما بمعزل عن الآخر انطلاقاً من استراتيجيته الخاصة والهادفة إلى (Maximin)، أي تحقيق الحد الأعلى من العائد النهائي المنشود جراء اللعبة، أو إلى (Minimax)، أي تحديد الحد الأدنى من هذا العائد.

ويفيد واقع بعض الصراعات الدولية أنّ اللعبة الصفريّة كانت لصيقةً بحصيلتها، ولنتذكر مثلاً حصيلة الصراعات/ الحروب/ الإسرائيلية-العربية، بيد أنّ صراعات دولية أخرى كانت اللعبة غير الصفريّة هي المدخل لحلها.

ثانياً، اللعبة غير الصفريّة

تكون للعبة غير صفريّة Non-Zero-Sum-Game) عندما يكون الربح الذي يحققه أحد اللاعبين لذاته، ولا يعني بالضرورة الخسارة الصافية لثمة لاعب آخر، وإنّما الكل يربح ويخسر في آن واحد، ولكن بنسب مختلفة، كأن يربح أحدهم ما يساوي 75%، والآخر ما يساوي 25%، وكما أنّ الواقع الإنساني ينطوي على أمثلة تؤكد هذه اللعبة، كذلك هي لصيقة أيضاً بواقع التنافس والتعاون وليس الصراع، بين ثمة دولتين، ومن ثمّ تُعدّ من اللعب التعاونية التي يودّي إدراك اللاعبين أنّ عدم تعاونهم يفضي إلى خسارتهم جميعاً، وتُعبّر معضلة الدجاجة (Chicken Dilemma)، أو إشكالية الجبان كما تسمى أيضاً، عن مضمون هذا النوع من اللعب.

تفترض هذه الإشكالية المستمدة أصلاً من لعبة رياضية كان يمارسها مراهقون أمريكيون في الخمسينيات من القرن الماضي، حدوتة مباراة بين شخصين يقود كلا منهما عربةً على

طريق يتسع لعربة واحدة فقط، وأنّ كلا منهما يقفّ على إحدى طرفي هذا الطريق، وكل ما هو مطلوب منهما هو الوصول وبأقصى سرعة ممكنة إلى الطرف الآخر من الطريق، ويترتب الخيار بين ثلاثة بدائل من قبل كل منهما، وهي:

الأول هو أن يتراجع أحدهما، ويسمّى بالدجاجة أو الجبان، ويكون خاسراً بالحدّ الأعلى مقابل ربح الثاني وبالحدّ الأعلى.

أمّا البديل الثاني فهو أن يتراجع كلاهما ويربحان بالحدّ الأعلى.

أمّا البديل الثالث فهو أن يتقدّم كلاهما باتجاه الآخر حيث يتم تصادمهما، ووفاتهما، وفي هذه الحالة تكون خسارتهما معاً بحدّها الأعلى.

وغنيّ عن القول أنّ البديل الثاني هو الأمثل؛ لأنّه يحقق لكل من الطرفين الربح بحدّه الأعلى.

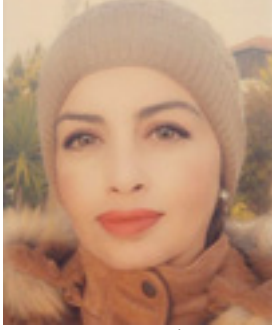
تتعدّد الأمثلة على هذه المعضلة في السياسة الدولية، ومنها مثلاً سياق التسلح بين دولتين، حيث يفضي هذا السباق إلى ثلاثة بدائل ذات مخرجات مختلفة، فهما إمّا تسعيان إلى الاستمرار فيه ومن ثم المشاركة في تصعيد صراعهما، أو اتفاقهما على الكفّ عنه ومن ثم تخفيف حد صراعهما، أو سعي إحدى الدولتين إليه مقابل امتناع الثانية عنه، وهو الأمر الذي يفضي إلى حدوث خلل في توازن القوى بينهما لصالح الأولى، وغنيّ عن القول أنّ اختيار أحد هذه البدائل يتوقف على طبيعة علاقة الصراع السائدة بين الدولتين.

وقد تم تطبيق مضمون هذه اللعبة على الأزمة الكوبية عام 1962 بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق جراء زرع صواريخ سوفيتية في كوبا، فهذه الأزمة كانت نموذجاً للعبة غير الصفريّة، فذهاب كلا من الدولتين إلى الأخذ بالبديل الثاني (التعاون) رتّب حلّ صراعهما. ومن ثم ربحهما والعالم أجمع، إذ تمّ تجنب اندلاع حرب نووية بينهما ذات أبعاد عالمية.

ملخص المقال:

تتباين مخرجات التعامل مع الصراع، إذ قد يُراد بها مجردّ تسويته أو حلّه على نحو دائم، علماً أنّهما يختلفان عن بعض من حيث المفهوم والآليات والغاية.

د. مازن الرمضاني، يتناول في مقاله لهذا الشهر كيفية حل الصراع بعد أن كان قد تناول تسويته في العدد السابق.



إعادة طليقة
عضو اتحاد كتاب الأردن

مسيرة المواطن العربي البسيط.. منذ لحظة الميلاد، حتى موعد الرحيل!

وانقلب شكل الأرض ليتم حصرها بكافة حدودها في جهاز صغير، فتحوّلت من مساحة شاسعة إلى قرية صغيرة تهنا في أزقتها، وأزهقت رحلة البحث أيامنا وتفكيرنا.. وكان السؤال الذي لم يتوقف للحظة..

من نحن.. وأين نحن، وبدأت رحلة التيه والشتات لنصل إلى هنا، وإلى يومنا هذا... ولكننا لم نصل!

قبل عدة أيام كنت أطلع إحدى وسائل التواصل التي قتلت الصحف، وقبرت الإذاعة، وأضعفت شأن التلفزة، وصنعت مشاهير من لا شيء، مشاهير في الصراخ والانحطاط الفكري... لا رسالة ولا هدف، جُل ما يفعلونه هو الصراخ والقفر.. ونشر السذاجة والهبوط هنا وهناك، وللأسف أصبحوا ضيوفاً مفروضون علينا في منازلنا وشوارعنا وبلادنا..... فلماذا؟

لأن صريحة.. أثناء مشاهدتي لهذا المشهور الذي يتابعه صغاري، لفتني كم الجوائز التي يوزعها هنا وهناك على حسابه الخاص، وبعد أن انتهى اعترف بأن ما خسره من ثمن سيارات وهواتف محمولة، وأجهزة كمبيوتر ووالخ.. سيعوضه في ثلاثة أشهر!!

صدقاً أصبت بالصدمة والاكْتئاب... وأخذت أردد ثلاثة أشهر من التفاهة ستعوض عليه ما خسره من آلاف الدنانير أو الدولارات.. وأنا أفنيت عمري في الغوص بين الكتب والدراسات والبحوث والتدقيق.. ووالخ، وكان العائد مخجلاً، حتى أنني تعرضت لسرقة مقالاتي عدة مرات، وصمت أو ثرت لا يهم.. فلن يسمع صوتي أحداً، وبدل أن آخذ كنت أعطي في كثير من الأوقات، فأين هم وأين أنا، أو أناتنا يا أبناء جبلي، فهل هذا هو العدل؟؟؟

أيقنت مؤخراً بأن لا مكان لنا وسط كل هذا التخبط والضياع، فلم يعد الكون يقرأ حروفاً أو رسائل، عالم شوه الطبيعة النقية والجمال، فخنق الإبداع، وأطلق

العنان للمهرجين في كل مكان لترفع لهم القبعات، ونحن نجلس هناك وحيدون في الظل، نراقب آخر الأوراق المتساقطة من شجرة الروح التي اعتقدنا في يوم بأنها ستزهر وتثمر وتحافظ على اخضرارها، لكنّها جفت وبيست، وتساقطت أوراقها الصفراء، وتنتظر ساعة

اقتلاعها من جذورها في زمن أسسه الوهم وشاشة صغيرة، وأبطاله مهرجون!!



كبرنا وترعرعنا على مقولة «أنّ الإنسان أعلى ما نملك»، فنسجنا رؤانا المستقبلية وأحلامنا على أننا الأعلى وسنبقى، ومضت الأيام والأعوام وأحلامنا تكبر معنا ونعمل على تحقيقها..

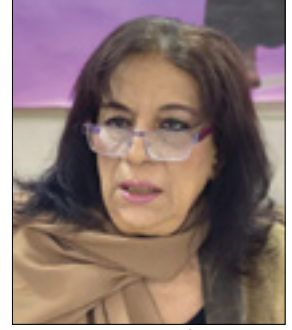
لكن.. كانت الصدمة التي تبعها صدمات أسقطت من هولها وكثرتها أل التعريف.. ومنها البطالة، والمحسوبة والواسطة، ومع التقدم التكنولوجي الذي اكتسح الكون غرق جيلنا ما بين زمن مضى عنوانه الكفاح، وزمن حاضر تحولنا فيه إلى جهلة أميين في قراءة وقائع العصر رغم الإبداع والاجتهاد الغير مرحب به لا في عالمنا العربي، ولا في وقتنا الراهن المبني على السقوط والبهرجة والألوان المزيفة، حتى تحوّلت فيه ألوان قوس قزح التي تسر الناظرين إلى شعار للشواد على مستوى العالم.. فلم نعد ننتظره كما كنا في زمن مضى!!

سأتحدث هنا عن نفسي، ولن أردد الأنا بأنانية، لأنّ أناتي في مقالي تشمل شريحة واسعة من جيل بقي واقفاً على حدود الأمس واليوم، فلم تعد الشهادة العليا سوى ورقة تعلق على الحائط، لا يملك حاملها من أبناء جيل اليوم سوى اسم التخصص، مفتقداً التنوع الثقافي، والمعرفة، ومفتقداً حتى آداب التواصل مع الآخرين..

مع بداية انطلاقتنا نحو غدنا كما ذكرت آنفاً اصطدنا بالواسطات والمحسوبيات، فالوظيفة محجوزة (سلفاً) لابن فلان أو قريبه، أو مورثة من الأب للإبن.. وإن لم تكن هذه أو تلك، فالشهادة هي آخر مطلب لشروط الوظائف، حيث أنّ هناك مؤهلات أخرى يجب أن تتوافر في المتقدم/ة لشغل الوظيفة، إن افتقر لها المتقدمون فلا يهم تحصيلهم العلمي مهما علا.. وأخص تلك الوظائف التي تتقدم لها الإناث في بلادنا العربية... فهل تنكرون هذا الأمر؟!

من هنا دقّ أول مسمار في نعش الإبداع، وكان الحل هو الاستسلام والانحزام ولو بشكل مؤقت، ومضى العمر،

اليوم العالمي للغتنا الجميلة المهذرة



أفوية رشيد

كاتبة وروائية من البحرين

خاصة أن اللغة هي الحامل الأساس لمضامين تلك الهوية وللخصوصيات وللثقافة العربية بكل محتوياتها، فإن اضطراب الإلتحام باللغة اضطربت كل ما تحمله في داخلها، وما يعبر عنه، خاصة مع أنظمة الحوسبة والثورة الرقمية الجديدة، ووسائل الاعلام الجديد مثل الفيسبوك والتويتر والانترنت وغيرها، التي تشجع (لغة الركافة المدججة) بين المساهمين فيها، بدون رقيب أو إهتمام، وحيث مع مرور الوقت، ومع تأثير المدارس الخاصة التي تدرس موادها بغير اللغة العربية، أو هي هامش فيها، ينشأ جيل وأجيال بعدها، لا تعود قادرة على التعبير باللغة العربية، وهذا هو الخطر الأساس اليوم، خاصة مع تراجع موقع المدارس الحكومية في تراتبية مراكز التعليم بالنسبة للمدارس الخاصة، ومع تراجع الاعلام الرسمي بالاهتمام بنشر اللغة العربية، أو توصيلها بالطريقة المحببة للأجيال الجديدة أو تعليمها في برامج فضائية خاصة.

حين قال محمود درويش في إحدى قصائده:
أنا لغتي مسلتي وهويتي الأولى
وأنا معلقة...معلقتان...عشر، هذه لغتي
ومعجزتي
فهل تخلق العرب اليوم عن معجزتهم؟!
أليس القرآن باللغة العربية معجزة الإسلام
والعرب المسلمين؟!
هل ما تبقى ليحفظ هذه اللغة من الاندثار هو
القرآن وحده؟!

أين جهود المجمعات اللغوية العربية في تثبيت أهمية وقيمة اللغة العربية «المنسية» في زمن الصراعات والأضداد والهويات المتشابهة؟!
أين جهود الجامعة العربية والحكومات العربية؟!
لماذا حتى المحلات تضع عناوين ركيكة أو غير عربية للإعلان عن نفسها وكأن لا شئ يحدث؟!

شعوب لا تعتز بلغتها، بل تتغاضى غالبية أسرها بطلاقة لسان أبنائها بلغات أجنبية أخرى، هي بالفعل تضع نفسها ومستقبلها في مهب الريح!

لك الله ولك القرآن يا أم اللغات وأجملها.

في الصميم.

تعاني اللغة العربية اليوم الكثير من التهميش على يد أبنائها أنفسهم إداً، سواء الشعوب العربية المأسورة بالانجليزية أو اللغات الأخرى، وحيث اللغة الإنجليزية السائدة، بسيادة الدول الناطقة بها وهيمنتها العالمية، مثلما هيمنتها على المنتجات العلمية والتكنولوجية، وبما لا يوازيها بالمقابل (تعريب) مماثل في الزمنية، في ظل أن الدول العربية لا تنتج العلوم والتكنولوجيا وإنما تستهلكها، إلى جانب أن التعامل الرسمي يشهد إندياحاً، نحو ذات اللغة الإنجليزية، على حساب اللغة الأم «العربية» وحتى الترجمات من وإلى العربية تشهد فوضى كبيرة.

شباب اليوم في البلدان العربية، يعانون من فشل التواصل الحقيقي مع لغتهم الأم، مما يسهل وقوعهم في شرك «اضطراب الهوية»

في 18 ديسمبر من كل عام، تم تخصيصه ليكون اليوم العالمي للغة العربية، وحيث في مثل هذا اليوم عام 1973، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3190، والذي يقر بموجبه إدخال اللغة العربية، ضمن اللغات الرسمية السبع ولغات العمل في الأمم المتحدة، بعد إقتراح قدمته المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية، وبعد جهود مضنية بذلت منذ خمسينات القرن الماضي وفي الستينات وصولاً إلى السبعينات!

اللغة العربية تعد أقدم اللغات على الاطلاق في العالم، وحيث هي مصدر اللغات السامية كالسريانية والأرامية وليس إحداهما كما يشاع! وإحدى أكثر اللغات إنتشاراً في العالم، يتحدث بها أكثر من (422 مليون نسمة) في جغرافيا الوطن العربي، وهي من بين اللغات السبع الأكثر استخداماً في الانترنت، ورغم كل المعوقات تدخل في إطار أكثر اللغات إنتشاراً ونمواً، متفوقة على الفرنسية والروسية حسب «الويكيبيديا»، إلى جانب أهميتها الكبيرة لدى المسلمين كافة، لأنها لغة القرآن، وتعتبر بين أكثر اللغات العالمية مرونة وقدرة على التعريب، وإحتواء الألفاظ، وتمتاز بخاصية «الترادف»، والأضداد، والمشتراكات اللفظية»، وتتميز كذلك بظاهرة المجاز والطباق والجناس والمقابلة والسجع والتشبيه، وبغنون اللفظ كالبلاغة والفصاحة وما تحويه من محسنات!

هذه اللغة الأم العظيمة تعاني اليوم في ظل «الثورة الرقمية» تحديداً العديد من المشكلات، بعد أن صمدت طوال التاريخ، ولكن ومع رواج اللغة العربية «الالكترونية» التي تحاول ببلاهة القائمين عليها، أو إنسياقهم وراء الجهل، خرجوا لنا بلغة «هجيننة» تكاد تقضي على الهوية الأصلية والأصلية للغة العربية الأم... أم اللغات جميعاً وأكثر اللغات شمولية لوظائف أية لغة أخرى في العالم وأكثرها إعجازاً وإبداعاً، وحيث اللغة الهجينة بين القليل من الفصحى، والكثير من العامية مع المزج باللغة الإنجليزية المكتسحة، باعتبارها (لغة الثورة الرقمية) وكل وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديث، تسهم اليوم بشراسة في ضرب هذه اللغة الجميلة



د. علي القحيس
كاتب وروائي سعودي

أكثر الشعوب العربية تعاسة!!

والتاجر والمستثمر، حتى كانت مضرِباً للتطور والرقى والتعامل الراقى، وكان أهل الخليج العربي يذهبون لتلك العواصم في أشهر العسل، والإجازات الصيفية قبل هوس باريس وجنيف ولندن، وكان والد الطالب الخليجي، يعد ابنه التلميذ إذا نجح في الثانوية العامة وحصد نتيجة ممتازة في المعدل الدراسي، بأن يرسله إلى بغداد أو بيروت لقضاء إجازة الصيف هناك، تقديراً وتكريماً لما بذله من جهد واجتهاد ومثابرة، لم لهذه العواصم من سمعة سياحية طيبة ضاربة في تلك المرحلة المزدهرة، وكانت أمنيةً للسائح الخليجي والعربي، بل حتى بعض الدول الأجنبية، وذلك لما كانت تمتلكه تلك العواصم العربية من نظافة شوارع، وأمكنة سياحية جاذبة، وأمن وأمان ورخاء وازدهار، فضلاً عن التقدم والتطور والنهضة، والزراعة والصناعة والصحة والتعليم، وقبل قيام دول الخليج العربي وتطورها ونهضتها وتفوقها.

أمّا اليوم للأسف كلما تمّ إجراء دراسة حول أحوال الشعوب، تظهر هذه العواصم في مقدمة القائمة، ويشار لها بأنّها الأكثر خطورةً وعدم الاستقرار، إضافةً لضعف الإدارة وانعدام الأمان، وتصنف ضمن العواصم الأكثر اضطراباً وفقراً وفساداً، فماداً حلّ بهذه العواصم العربية الجميلة؟، ولماذا تراجعت بهذا الشكل المتريدي الكارثي المخيف؟، ولماذا بدأت شعوبها بالهجرة منها بسبب الأمية والجهل والتخلف، وغياب الأمن، وانعدام العدالة، وانتشار الأوبئة والأمراض، وغياب بسط القانون والنظام التي كانت تتمتع وتتميز به تلك العواصم المرموقة، والتي أقلّ نجمها وأصبحت من الدول الموحشة والغير مستقرة، بعد أن كانت مضرِباً للأمثال في التحضر والتقدم، قبل أن يسودها الدمار والخراب والظلام؟! إنَّ الحقد والكراهية والانتقام لا تبني بلداناً، إنّما تهدم وتدمّر الأوطان رغم تاريخها الطويل وحضارتها العريقة، فالكراهية والحقد تحفر المقابر للشعوب، وتخلّف الدمار والموت!

نُشرت دراسةً حديثاً في بعض المواقع الإلكترونية والتواصل الاجتماعي، وتناولها الكثيرون في مسح المشاعر السلبية من مؤشر الشعوب الغاضبة للعام 2022، والصادر عن شركة الأبحاث العالمية (غالوب) حسب ما نشرته الدراسة، والذي تصنف فيه الدول الأكثر غضباً في العالم، حيث احتلت لبنان المركز الأول عربياً، واعتمدت الدراسة التي أجرتها الشركة على خمسة أسس أساسية، وهي: (التوتر، الحزن، الغضب، القلق والألم النفسي)، وقد أجريت الدراسة نفسها في أكثر من 100 دولة، وجاء العراق رابعاً، والأردن سادساً!!

يأتي هذا الاستطلاع في ظلّ الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي يمر بها الشعب اللبناني من توتر وقلق وتضخم وإفلاس بالموارد والإيرادات، وتعود أسباب هذا الشعور نفسه لدى العراقيين إلى الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعيشها البلاد العربية هذه الأيام، وتحديداً بعد ما سمي بالربيع العربي، وانتشار حالات الطائفية والمذهبية والاعتقالات، إضافةً إلى الفقر، وسوء الإدارة، والفساد، والسرقة والنهب، والإفلاس، والتضخم، والتراجع الاقتصادي.

بينما كانت تلك الدول في مطلع السبعينات الميلادية، وخاصةً بغداد وبيروت، من العواصم العربية المتقدمة المزدهرة علمياً وثقافياً، وتطوراً، ونهضةً، وعمران، وتعليمياً وصحة، وتصدّر الخضروات والفواكه والمنتجات الصناعية، فضلاً عن خبرة الأيدي العاملة، فكان يقصدها السائح والزائر





أياد احمد هاشم

يا عراقاً دنا لها فتدلى

كَانَ خُلماً بِأَنْ أَرَى الدَّارَ أُلْحَى ۞
هُوَ صَعْبٌ وَجِلْتَهُ كَانَ سَهْلاً
كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَكَ تَطْوِيفِينَ
عَلَيْهَا كِنَاسِكَ وَمُصَلَّى ۞
كَانَ فِي الدَّارِ شَمْعِدَانٌ وَنَهْرٌ
وَعَرِيشٌ مِنَ الكُرُومِ تَدَلَّى ۞
كَمْ لَهْوُنَا عَلَى ۞ جِدَارٍ مِنَ الطَّيْنِ
قَدِيمٍ بِحَارِسٍ كَانَ كَهْلاً
كَمْ سَرَقْنَا عَصَاهُ وَهِيَ حَيَاةٌ
وَعَدُونَا فِي شَيْبِهِ نَتَسَلَّى ۞
حَدَرْتُنَا الأَقْوَامُ أَنْ الحَطَايَا
مُؤَنَّ الحَرْبِ وَالسَّلَاحِ المُعَلَّى ۞
فَالْمُعِيرَاتُ دَائِماً كُنَّ صُبْحاً
صَاهِلَاتٍ فَكَيْفَ نُنْسَى ۞ وَنَسْلاً
نَعْرِفُ التَّمْرَ ل ۞ كِنَ التَّيْنِ أَشْهَى ۞
م ۞ حَسِرْتَاهُ كَانَ أَشْهَى ۞ وَأَعْلَى ۞
كَانَ فِي الدَّارِ قَلَّةٌ مِنْ نَبِيذٍ
وَالنَّوَابِئُ بِالثَّنَائِيَا اسْتَهْلَا
العَصَافِيرُ مَقْرَنٌ وَقَرِيْبٌ
وَعَدَارَى ۞ شَيْبَةُ الضَّبَا فِي المُكَلَّا
بِرَجْعِ اللُّخْطِ خَاسِئاً وَحَسِيْباً
بِذِئَالٍ ، وَتَرْكُهُ كَانَ أَوْلَى ۞
ي ۞ بِلَادِ البِلَادِ م ۞ زِلْتُ دَهْرًا
تَتَسَقَّفِينَ بِالشَّرَابِ المُحَلَّى ۞



د. طلال الجليبي

نبوءات البطولات

أُنَا وَأَكْثَرُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُمْ
بِعِنَا سَوِيًّا نَبِوءَاتِ البَطُولَاتِ
عُدْنَا بِعَجْزٍ إِلَى لَاحِيَتْهُ يَحْفَظُنَا
مَنْ وَعَكْفَةٌ لِتَلْبِيهَا احْتِمَالَاتِي
كُنَّا نَجَارِي هَبِيبَ الرِّيْحِ نَسْبِقُهُ
دُونَ احْتِيَاجٍ إِلَى فَتْحِ المِظْلَاطِ
كَانَ الهَبِيبُ عَلَى مَيِّدَانِ عَزَّتِنَا
لَا يَسْتَجِيبُ سَوَى لَانِزَاعِ الدَّاتِي
لَا يَسْتَعِيذُ سَوَى مَجِيدٍ يَحْرُكُهُ
عَزْمٌ تَسَابَقُهُ خَيْلُ المِروءَاتِ
لَا يَسْتَدِلُّ بِالإِهَامِ السِّقْوَطِ وَلَا
يُرْسِخُ البَحْثُ إِلَّا بِالسَّدَلَاتِ
كُنَّا رَوَابِطَ نَوْرٍ تَسْتَفِيقُ عَلَى
نَبِيذِ الظَّلَامِ وَلَا تَخْشَى المِلمَمَاتِ
نَنَاوُزُ الجِهْدَ وَالإِقْدَامَ قَائِدُنَا
وَالعِزْمَ عَاشَ عَلَى رُوحِ الزَّمَالَاتِ
مَنْ بَعْدَهُمَا عَرَفْنَا صَوْتَ صَبُوتِنَا
وَمَا اسْتَمَعْنَا إِلَى وَعْدِ النَبِوءَاتِ
قَدِمَاتٍ فِي غَفْلَةٍ مَا كَانَ يَحْمَلُنَا
فَوْقَ المَخَافِ فَا بَتَلَّتْ عِبَارَاتِي
وَبَاتَ ذَلِكَ الشَّجَاعُ اليَوْمَ مَرْتَدِيًّا
ثَوْبًا يَعْيشُ بِمِخِيطِ الحِسابَاتِ
أحْلَامُنَا قِصَّةٌ عَنْ عَيْنِ نَاطِرِهَا
نَلَامُ الأَمَانَ بِأَجْفَانِ المِمسَافَاتِ



أ. إبراهيم قار علي

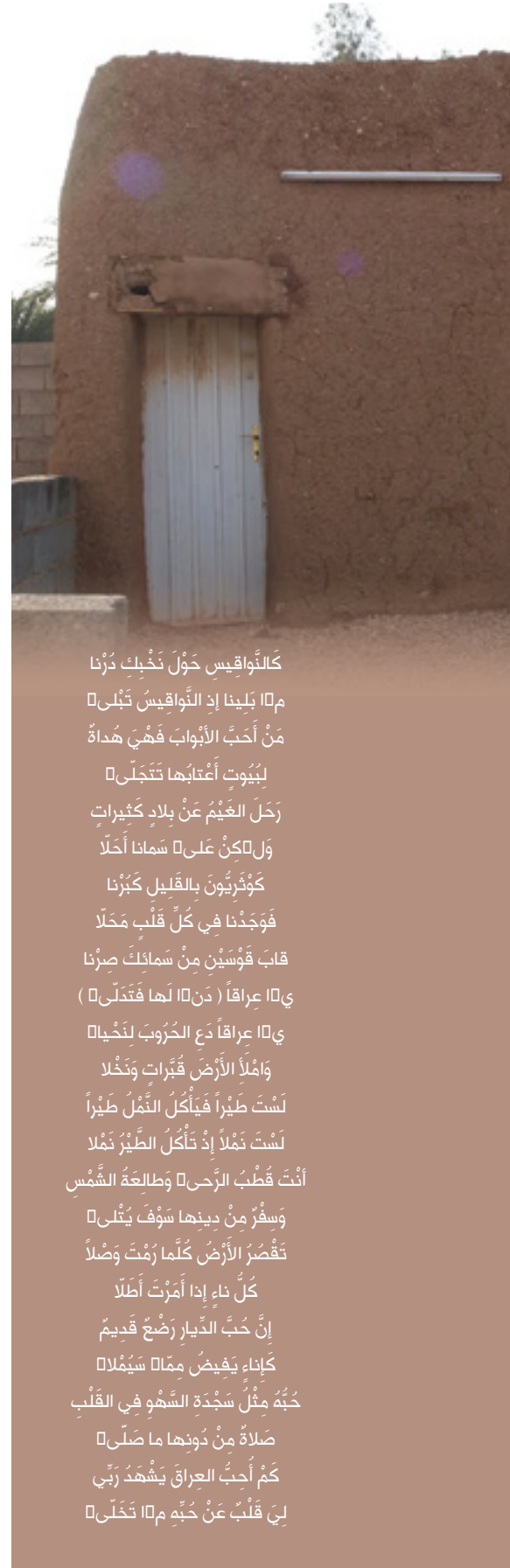
عَرَبِيَّةٌ تَبْقَى!!

مرفوعة إلى:

روح شهيد الضاد في الجزائر العربية الفقيه المجاهد الدكتور عثمان سعدي

مَنِّي يَشِخُّ السُّورُ فِي مَقَلٍ
يَكْفِيكَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ
إِسْمَعْ إِلَى فَنٍّ إِلَى فَنٍّ
أَوْ بُلْبُلٍ فِي غُصْنِهِ عَرِدٍ
أَلْفَاظِي الْأَعْصَانُ رَاقِصَةٌ
وَحَفِيْفَهَا الْمَعْنَى بِلَا عَدَدٍ
الضَّادُ فِي الْقُرْآنِ خَالِدَةٌ
لَا وَلْتَمَتْ غَيْضًا مِنَ الْكَمَدِ
وَسَعَتْ كَلَامَ اللَّهِ مِنْ أَرْزَلٍ
عَرَبِيَّةٌ تَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ
شِعْرٌ وَقُرْآنٌ وَفَلَسْفَةٌ
عِلْمٌ وَتَرْجَمَةٌ بِلَا عَقْدِ
إِقْرَأْ كِتَابَكَ أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ
سَجَلٌ أَنَا عَرَبِيٌّ يَا وَلَدِي
هَذَا أَبُو لَهَبٍ وَذِي امْرَأَةٍ
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنَ الْمَسَدِ
لَا ضَرَّةَ بَلَّ حَزَّةً أَبَدًا
عَرَبِيَّةٌ تَبْقَى يَا بَلَدِي

عَرَبِيَّةٌ تَبْقَى يَا بَلَدِي
عَرَبِيَّةٌ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَلْتَحْفَظِ اللَّهُ لِي لَعْتِي
وَأَحْفَظِ لِسَانِي رَبَّنَا وَيَدِي
تَفَنَّى اللُّغَاتُ وَأَنْتِ بَاقِيَةٌ
وَبِرُوحِنَا تَفْدِيكَ وَالْجَسَدِ
السَّبْرُ أَنْتِ بَعْمُ قِمِّ دَرِّزٍ
وَالْمَوْجُ لَا يَزِمِي سِوَى الرِّبْدِ
مَا صَحَّ إِيْمَانِي وَلَا اكْتَمَلَتْ
أَرْكَانُهُ رَفَعَتْ بِلَا عَمَدٍ
مَا لَمْ تَكُنْ قَدْ أَصْبَحَتْ لَعْتِي
مَبْنَاهُ فِي دِيْنِي وَمَعْتَقِدِي
أَنْتِ الَّتِي شَهِدَ الزَّمَانُ لَهَا
يَوْمِي وَأَمْسِي قَبْلَهُ وَعَدِي
وَلَقَدْ تَجَلَّى الْحُسْنُ فِي لَعْتِي
فَاعْسِلْ بِهَا عَيْنَيْكَ مِنْ رَمَدٍ
يَا أَيُّهَا الْأَعْمَى إِذَا كَسَفَتْ
عَيْنَاكَ لَا تَحْقُدْ عَلَى أَحَدٍ



كَالْبُؤَاقِيسِ حَوْلَ نَحْبِكَ دُرْنَا
م | بَلَدِنَا إِذِ النَّوَاقِيسُ تَبْلَى |
مَنْ أَحَبَّ الْأَبْوَابَ فَهِيَ هِدَاةٌ
لِبُيُوتٍ أَعْتَابَهَا تَتَجَلَّى |
رَحَلَ الْغَيْمُ عَنْ بِلَادٍ كَثِيرَاتٍ
وَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَمَانَا أَحَلًّا |
كُوْثِرْدِيُونُ بِالْقَلِيلِ كَبُرْنَا
فَوَجَدْنَا فِي كُلِّ قَلْبٍ مَحَلًّا |
قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ سَمَانِكَ صِرْنَا
ي | عِرَاقًا (دَنْ | لَهَا فَتَدَلَّى |)
ي | عِرَاقًا دَعِ الْخُرُوبَ لِنَحْيَاهُ |
وَأَمْلَأْ الْأَرْضَ قَبْرَاتٍ وَنَحْلًا
لَسَتْ طَيْرًا فَيَأْكُلُ النَّمْلُ طَيْرًا
لَسَتْ نَمْلًا إِذْ تَأْكُلُ الطَّيْرُ نَمْلًا |
أَنْتَ قُطْبُ الرَّحْمَى وَطَلَابَعَةُ الشَّمْسِ
وَسَفَرٌ مِنْ دِينِهَا سَوْفَ يَتَلَّى |
تَقْصُرُ الْأَرْضُ كُلَّمَا رَمَتْ وَضَلًّا
كُلُّ نَاءٍ إِذَا أَمْرَتْ أَطَلَّا |
إِنَّ حَبَّ الدِّيَارِ رَضِعَ قَدِيمٌ
كَإِنَاءٍ يَفِيضُ مِمَّا سَيَمْلَأُ |
حُبُّهُ مِثْلُ سَجْدَةِ الشَّهْوِ فِي الْقَلْبِ
صَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا مَا صَلَّى |
كَمْ أَحَبَّ الْعِرَاقُ يَشْهَدُ رَبِّي
لِي قَلْبٌ عَنْ حُبِّهِ م | تَخَلَّى |





أ. زياد الخيال

قلتُ احبك

قلتُ : احبك هل تسمعي
عني الوصال لا تمنعي؟؟؟
لا تسأليني عن ما أصابني
كأس هوانا بالحنين مترع
اجدك نعمة تسكن حروفي
يا سهما اخترق أضلعي
ملكتي الروح واصبحت مغرم
على عرش ايامي تربعي
متى ترق عينك وتعطف
بقلبي المتيم ماذا تصنعي؟؟
لا تلومي من لوعه الهوى
في قرارك لا تتسرع
شمعة انا اذوب شوقاً
وانت جبل الود تقطعي
صليت للرحمن ان تعودي
يا حلوتي لو ترجعي
القرب منك غايتي ومطلبي
وفي البعد عنك مصرعي



أ. جمال الرفاعي

لغتنا

تحية إلى أمنا اللّغة العربية في يومها العالمي.
كتبت في وصفها وأنشدت في حبّها ولو القليل وحتّى لأرفع عنها عني

نشيق ونهرم
وباقية فينا وتجدد
طبيعة، فصيحة
وأمّ الحداثة
تتفرّع عنها لهجات
وتتعدّد
قويّة، ساحرة
ومبينة
وعلى صدر أياّمانا تتمدّد.
لغة قديمة وجديدة
هي التّاريخ كلّه
ضاربة وتوحد
نجيئ ونروح
وعلى الزّمان
تبقى عصيّة
وتتمرّد .
هي أمّ البلاغة
دون منازع
ساحرة وتسلب
الألباب
ولا تتبدّد
باقية في القلب
وعلى المدى
هي لغة وجداني
وفي قلبي
تتبعد
لغة أجدادي
وقرآتي
لغة طربي
وإحساسي
وبها أتجدد
وقعها على الأسماع
ليس له صنوّ
يشنّف الآذان،
يحبس الأنفاس
ويتردد
هي لغتي ومنهجي
هي عقيدتي
وهمة وصل أحبتي.



في الكلام الأمم

جرح الثقافات



أحياة الرايس

شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

المرّة. ليلتهم الثقافات واللغات الأخرى الأقل شأنًا منه في نظره.

خلع كل واحد منّا لغته ووضعها على جنب. هكذا تيتمنا فجأة. إذ سحبت منا لغتنا الأم. وأصبحنا كالأيتام على موائد اللّثام. وانقسمنا انجلوفونيين وفرنكفونيين. وانا أعجب لهذا الحوار الذي بدأ بإلغاء هوية الآخر. ولهذه الثقافات التي لا تعترف إلا بثقافة واحدة. وعمليا فقد كانت الإنجليزية هي السائدة لان الفرنسية تتقهقر شيئا فشيئا، كما تعلمون. ومن مفارقات هذا الحوار أو هذه الحضارة أن الإنجليزية لغة الحوار المعتمدة حاضرة ولا يوجد انجليزي واحد بينها.

لم يكن صعبا أن أتكلّم الفرنسية أو الإنجليزية ولكني ما زلت أجد صعوبة في استبدال لساني بلسان آخر، واستبدال جلدي بجلد آخر ولا افهم لماذا يجب عليّ كلما سافرت أن أودع لغتي مع جملة ما أودعه من أغراض لا احتاجها في خزانتي أو في بيتي.

ولو كانت اللغة مجرد أداة تواصل لهان الأمر، ولكنها وعاء حضارتك وحفاظتك ثقافتك ورسم جغرافيتك وذاكرة تاريخك وروح هويتك وعنوان ذاتيتك المعطوبة، المجروحة، جرح الثقافات التي تريد أن تقف بنديّة أمام الآخر فلا تستطيع.

تذكرت زمنا كانت العربية فيه سيّدة الدار فأصبحت تتسوّل على العتبات، الى هذه الديار كان يأتي باباوات أوروبا ليجلسوا في حواضر الأندلس، مجلس التلميذ ليتعلموا اللغة العربية، التي كانت لغة العالم في الحضارة والثقافة. أمّا الان فقد أصبحنا خارج التاريخ. عندما توقفنا عن صنع العالم، فالذي لا يشارك في صنع العالم يصبح غريبا عنه لا يستطيع أن يقوله أو يسميه.

إنها ليست محنة لغة إنها محنة حضارة توقفت عن المسير. فانهازم اللغة من هزيمة الأمة.

المادية العلمانية ويراقبها بعين لا يبدو انها راضية كل الرضا بفصل الدين عن الدولة، ولا فصل الدين عن الحياة.

في قاعة «الميرادور» مدير الملتقى «ادواردو دلغادو» يعلن عن افتتاح الدورة التدريبية، لمديري المراكز الثقافية، المتوسطة. قصد تقريب العلاقات الثقافية بين الضفة الشمالية والضفة الجنوبية والخروج ببرنامج عمل ثقافي مشترك.

كنا مجموعة مدراء مراكز ثقافية من اسبانيا وإيطاليا وبلغاريا وفرنسا ورومانيا وسلوفاكيا ولتوانيا والبنانيا وروسيا وبولونيا. وكنا ثلاثة عرب فقط: اثنان من تونس وواحد من مصر وبقية البلدان العربية المتوسطة غائبة رغم أنهم يمثلون كامل الضفة الجنوبية.

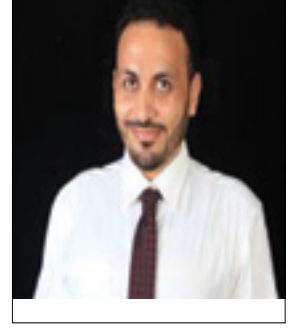
مدير الملتقى يستوي في جلسته على رأس طاولة المحاضرات ويعلن عن افتتاح اشغال الملتقى ويعلمنا ان اللغتين المعتمدتين هما الإنجليزية والفرنسية.

مرّة أخرى أجد نفسي أمام هذا الغول الذي يسمّى (المركزية الأوروبية) او الهيمنة الغربية رغم أن الغرب ليس واحدا.

هذا الغول الذي يظهر برأسين ضخمين هذه

كانت قاعة المحاضرات «الميرادور» تقع في الطابق الخامس كإضافة حديثة بلورية السقف والجدران. لأربعة طوابق عتيقة من الطراز القوطي لقصر من قصور الرستقراطية الكاطالونية السالفة العهد تحول الى متحف للفن الحديث في قلب المدينة القديمة قصد إحياء حي «مونتالغرو» القوطي، ثقافيا. بحيث كنا في قاعتنا البلورية «الميرادور» نشرف على كامل برشلونة العتيقة. بشوارعها الضيقة التي تفضي إلى ساحات داخلية ما زالت تحتفظ بآثارها الرومانية، القوطية وأهمها القصور القديمة والمتاحف ومنها القصر الحكومي الذي شيد في القرن الخامس عشر، ويعتبر حاليا مركزا للحكومة المحليّة. تقابلنا اكبر كاتدرائية ببرشلونة، كغاية جبلية من الحجارة، العالية، الداكنة، التي تحمل لون العتمة والأبدية والرهيبة والوحشة، عالية، رابضة، تصل قلب المدينة بسمائها حيث اللامرئي يتربص بهذه الحضارة





د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري



قراءة شخصية عن أحمد الزيات

لم تكن نظرة الأدباء للزيات على أنه فردٌ عاديّ، بل كانوا ينظرون له على أنه مؤسس مدرسة أدبية أوجدت كُتّاباً وخلقت أدباء، فلها مدرستها وروادها وخريجوها ومحبوها وأنصارها، ولمدرسته الفريدة ذلك الأثر البالغ في توجيه الأجيال إلى قضايا العروبة والثقافة الإسلامية والاعتزاز بالعربية وتراثها إلى وقتنا الحاضر، ومما يستشهد به في هذا الصدد قوله أستاذنا وديع فلسطين الأخيرة عنه: "الزيات لا يعوض، ومجلة الرسالة تاريخٌ أدبيّ لا مثيل له، ولو عاش الزيات في العصر العباسي لكان سيد الأدباء بأسلوبه وأخلاقه".

ويبرز الأستاذ (عباس خضر) قيمته الحقيقية في مقاله (كلمات كان يصححها الزيات)، ويحدّد معالم منهجه، وأصول عمله في قوله: "أحمد حسن الزيات -صاحب مجلة (الرسالة) القديمة ورئيس تحريرها- كان أستاذ جيلنا لا بكتابته فقط، بل كذلك بمجلته التي رضع لينها الأدباء والمثقفون في شتى أنحاء الوطن العربي، كانت جامعة عربية قبل أن تنشأ جامعة الدول العربية، بل كانت أكثر

واسطة العقد بين أدباء عصره، فقد تلقى وأخذ عن الشيخ سيد بن علي المرصفي والسيد مصطفى المنفلوطي، ثم كان محمد رجب البيومي ووديع فلسطين من تلاميذه، وفي أستاذنا رجب البيومي لبن الزيات ورفقه وسماحته وحكمته مع مخالفه في الرأي! وأنا أرجو الله أن تسري عدوى اللين والرفق وتقبل الآخر التي كان يتصف بها أحمد حسن الزيات إلى جميع كُتّاب العصر!

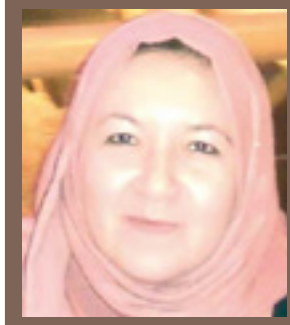
وفي أسلوب الزيات الكتابي هدوءٌ ووقار، وتعليلٌ واستقصاء، ومنطق واضح، ورأي قوي، وطمأنينة وراحة بال، وذكاء فهم، وصفاء ذوق، وغزارة مادة، كَوْن نفسه من بلاغة الأزهريين وثقافة الغرب، علاوةً على أسلوبه المنمق الأنيق، فيضع الكلمة بعد الكلمة، والجمله بعد الجملة بعناية فائقة، ويؤدي المعنى العام باقتصاد مع المحافظة على الصورة الإبداعية في غالب كتاباته.

ليس من السهل أن نجد في الأدب كاتباً مرموقاً ذا فنون أصيلة وثقافة معاصرة أوفر من ملكة الزيات وعلومها!

لا أندر أن أعلل شدة إعجابي بالأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات ومدرسته الأدبية، هذا الإعجاب الذي جعلني أكرر النظر في كلِّ مقالاته، وأهتم غاية الاهتمام برسالته الزياتية ورواد مدرسته، وقد وجّه اللوم إليّ مراراً بسبب انشغالي المتكرر بهذه الحقبة الزمنية الفريدة وأربابها، وتأويل ذلك أنّ هذا التعلق قد سرى إليّ من أستاذنا الملائكي (محمد رجب البيومي)، حيث كان دائم الاستشهاد بأستاذه (أحمد حسن الزيات) أدباً وإبداعاً، وخلقاً وعلماً، فجذب تلاميذه منذ عرفوه إلى (الرسالة الزياتية).

نشأت منذ تعرفت على أستاذنا (البيومي) على إجلال (أحمد الزيات) وإكباره، وقد ألزمني البيومي بقراءة ورد يومي من مجلة (الرسالة)، كان له الأثر البالغ في تكويني الثقافي.

والحق أنّ اتصال محمد رجب البيومي بأحمد الزيات من ريق عمره كان توفيقاً من الله إلى كمال النضج الأدبيّ والفكريّ، وحسن الاستفادة علماً وسلوكاً، ويكاد يكون أحمد حسن الزيات



د. زهرة بوسكين

إعلامية من الجزائر

بالبيض والأسود

صداقة المدن.. الألفة الآمنة

للمدينة حضورها الأزلي في مختلف الكتابات لا سيما الأدبية والتاريخية على خلفية أحداث مختلفة ربطت الجغرافيا بالتاريخ، وصارت المدن دلالة على سمة حضارية، كأن نذكر باريس، القاهرة، مكة، وهران، قسنطينة، بغداد.. وحواسر أخرى أخذت سمة المدينة بكل الأبعاد السوسيوحضارية، ولكن للمدينة أيضاً حضورها النفسي لدى الشعوب والأفراد، يرتسم انطلاقاً من اللاشعور الجماعي، حيث يرتبط الفرد نفسياً بمدينة معينة قد تكون منشأ، أو وجد فيها لجوء، أو عاش فيها أحداثاً ترسخت في ذاكرته، وانعكست على مشاعره وأفكاره وسلوكه، فقد قالوا قديماً «الإنسان بن بيئته» لوصف تأثير البيئة على السلوك، وقد لاحظ الباحثون بعض الصفات المشتركة لدى جماعة معينة دون أخرى، أو لدى سكان منطقة أو مدينة يختلفون فيها عن غيرهم، فقديمياً وُصف سكان الصحراء بالجوهر، وظلت الصفة لصيقة بهم، وقد توصف جماعة بالتماسك أو بالانفتاح على الآخر، أو بالتعصب أو بالتمييز وغيرها من الصفات التي أصبحت سمة للجماعات، ولأفراد يتفاعلون داخلها بكل مميزاتهم، وللمدينة تأثيرها النفسي على سلوك الأفراد، فقد تكون من عوامل القلق والتوتر بسبب ظروف الحياة المعقدة، وقد تكون مصدراً للضغوطات النفسية بالنظر إلى ريثم الحياة المتسارع في المدن الكبرى والعواصم، وبالمقابل هناك الارتباط النفسي بالمدينة وبأمكنتها، وهو نوع من التعلق الذي يصعب فكه، فالكثير من الأشخاص يحنون إلى مدن عاشوا فيها طفولتهم وانفصلوا عنها بشكل مفاجيء، الانفصال الذي قد يسبب اضطراباً نفسياً، وهناك من يرتبط بمدينة تعود على زيارتها أو عاش فيها أحداثاً إيجابية انعكست على نفسيته، والعكس صحيح كذلك، حيث لا يختلف الارتباط بالمدينة عن الارتباط بالأشخاص، فالمدينة ظاهرة نفسية بكل تجلياتها، ويقدم العالم باشلار في كتابه (جماليات المكان)، العديد من الأسباب العميقة للارتباط الإنسان بالمكان، وذكر انزعاجه من صوت السيارات والضجيج عندما انتقل إلى باريس، لكنه عندما قرأ قصيدة الشاعرة (إيفون كاروتش) التي وصفت فجر المدينة بهمهمة القوقعة الفارغة، تصالح مع ذاته وأحب باريس..

المدينة كائن حي في أعماقنا، نحمله إلى ما لانهاية مشاعرنا، هو التعلق الآمن بمتعته وألفته وصداقة لا تنتهي معك باريس.

فعالية وأبلغ تأثيراً، فلم تكن قد أدركتها السياسة بعد بعجزها وبجرها». لا تزال كتابات الأستاذ (أحمد حسن الزيات) قوية حية تبعث في النفس أثراً من المتعة، وقوة في التفكير، ودقة في النظر، وتأصيلاً في الرؤية، متمشية مع أحداثنا المعاصرة، كأنه كتبها لأبناء جيلنا، ومما تميز به النابغة الزيات عن غيره أنه كان يحدث الناس بقلمه كما يحدثهم بلسانه.

أحببت الزيات وأردت التمتع بمقالاته وأفكاره، وصممت أن أنتزع من كل ما كتبه ما أستطيعه من فوائد ونوادر، ولم أقنع بقراءة واحدة لكتابات، أشك في عدم الإحاطة بجميع محاسنه من خلال تلك القراءة، الأمر يتطلب عدة قراءات واعية لأفكاره، وقد رأيت أفاظه فيما بعد تجري على لساني عن غير قصد، واكتشفت أن الانشغال بالكبار أولى للمرء من تضييع أوقاته في كتابات هزيلة، لا يحسن المرء بعدها أن يرتب معها قلمه، لكن أناساً لا يستهويهم هذا الانشغال!

وجميل أن يكون لدى شخص واحد هذه الكثرة من المقالات المختلفة، والأجمل أنك لا تفترق أبداً إلى موضوع كُتِبَ فيه؛ لأنك تحصل في كتابته ما يعينك عن أيّ تساؤل يدور في ذهنك، ولم تستطع أي كتابة معاصرة أن تقضي على هذا الشعور المصاحب لقراءة مقالاته النفيسة، ولا أخفيك أنه إذا استجذبت حادثة مجتمعية فزعت إلى (الرسالة الزياتية) لأجد فيها جواباً شافياً عن مشاكلنا المعاصرة، وهذا يؤكد لي أن أدب محترفي الكتابة واسعي الثقافة هو من أدب الأمم الباقية، وأما الأدب الذي يعتمد في إنتاجه على الهواة أو قليلي المعرفة فهو أدب هزيل يحكم على نفسه بالموت في الحال، أو في المال.

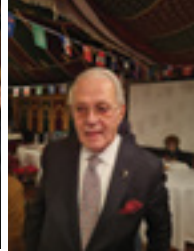
وللزيات جهد عظيم وتاريخ باهر في الحياة الأدبية المعاصرة، فمجلته (الرسالة) إطلالة حية على أبواب الحضارة وجيل الثقافة، وله فضل كبير على أدياء عصره أيضاً، فقد كانت رسالته الزياتية بداية ميلاد لكثير من الأدياء، وبداية تأليف كتب أدبية حافلة جمعت فيما بعضاً من مقالاتها، ولم يكن الزيات يقتصر على تصحيح الأخطاء الواقعة في مقالات بعض كتّاب مجلة (الرسالة)، مع أنه استغرق من أجل ذلك وقتاً طويلاً، بل كان يقوم أيضاً بتقويم أساليب الأدياء، قال تلميذه النابغة أستاذنا الأكبر محمد رجب البيومي في كتابه (النهضة الإسلامية)، ج، ص ١٨٨: «أقول ذلك اعتماداً على ما رأيته من عناية الأستاذ أحمد حسن الزيات بتقويم أساليب الكبار من العلماء من أمثال ساطع الحصري، والأب انستاس الكرمل، وإسماعيل أحمد، وغيرهم حين يكتب بهم القلم في أخطاء تعبيرية تهبط المقال، والأب انستاس لغوي كبير، ولكن اللغة شيء، وصياغة الأسلوب المطرد شيء آخر».

لقد اختفى هذا المجد الأدبي وخلف من بعدهم خلفاً أضعوه! إنهم يحاولون أن يقدموا شيئاً لم يخلق الإبداع له!

والجهد بالعلماء والأدياء وعدم الالتفات لهم صفة قديمة، ولقد اشتكى أحمد حسن الزيات نفسه سنة ١٩٢٨م من ذلك، فكتب تلك الكلمات في إحدى مقالاته: "واضيعته، أبعد ثلاثين عاماً قضيتها في الأدب، أكتب في كل يوم مقالاً، وألقي في كل أسبوع محاضرة، وأخرج في كل سنة كتاباً، أجد في المتعلمات بالقاهرة من تسأل: أمن الشام أنا أم من مصر؟!"

وإذا كان البعض قد يجد في وقتنا الحاضر عدم الحاجة الماسة إلى ذكر هؤلاء الكبار، والتنويه بأفضالهم في الكتابات المعاصرة، فإن عليهم أن يذكرنا أن هؤلاء العظماء قد أهدوا لنا طريقاً سلكناه، ومهدوا لكثير من الإبداعات التي جاءت بعدهم، وأن علينا واجباً نحوهم لا نستطيع أن نتخلى عنه، فهم رواد النهضة الأدبية الحديثة، وغيرهم مهما بلغ من الإتقان والإبداع فلن يبلغ عشر مقدار ما أنجزوه!

احتفالية باريس الكبرى باليوم العالمي للغة العربية



أول المكرمين المجاهد والديبلوماسي وعراب اللغة العربية الجزائري عثمان سعدي الذي وافته المنية مؤخراً، التكريم كان عبارة عن وشاح يحمل اسم الراحل والعديد من الميداليات سلمت لحفيذته السيدة لميس لواهج، وسيكون هذا التكريم سنوياً وفي نفس المناسبة حيث سيتم هذا الوشاح في كل مرة للشخص الذي يستحقه.

الأسير الفلسطيني أسامة الأشقر المعتقل في سجون العدو الصهيوني والمحكوم عليه بثمانية مؤبدات، تم تكريمه أيضاً بدرع يحمل اسمه وبثلاث ميداليات وقام الزميل خالد النعيمي بقراءة الرسالة التي بعثها البطل الفلسطيني والتي تأثر الحاضرون بما كتب فيها.

وقبل أن يستمر تكريم بقية الأدباء والشعراء

الإعلامية واتحاد الصحفيين والكتاب العرب ومركز ذرا للأبحاث والدراسات ليرحب بضيوفه الذين أتوا من فرنسا وخارجها للمشاركة في هذا الحدث، كما تأسف أيضاً عن غياب الذين لم يتمكنوا من الحضور من خارج البلاد بسبب مشكلة التأشيرة أو ظروف طارئة.

البداية كانت بإلقاء العديد من القصائد الشعرية من الشعراء الحاضرين منهم: رشيدة محمدي وإياد احمد هاشم ووزياف المقداد وحسين نهابة ورائية شعراوي، بعد ذلك عزفت العديد من الوصلات الموسيقية العربية الأصيلة من عازفة القانون المبدعة التونسية هند الزواري وعازف العود اللبناني أشرف الحكيم والمغربي محمد الريساني.

بعد ذلك بدأت مراسم التكريمات، حيث كان

نظمت مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا احتفالية كبيرة في باريس لتكريم نخبة من المبدعين العرب في الشعر والأدب والفكر وغيرهم بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف كل سنة ١٨ ديسمبر/كانون الأول.

الأمسية كانت حافلة ببرنامج ثري ومتنوع، حيث شهدت تكريم حوالي ٣٠ مبدعة ومبدع من الوطن العربي في مجالات مختلفة.

الحفل افتتحته الصحفية ليلى قيري بكلمة ترحيبية بالضيوف، وبعض أجمل العبارات التي قيلت ووصفت محاسن لغة الضاد، بعدها جاء دور الأستاذ علي المرعبي بإسم مؤسسة كل العرب



احتفالية تونس في اليوم العالمي للغة العربية

اقيم في مؤسسة الأمانة للنشر والتوزيع برئاسة الأستاذة أمينة زريق وبالتعاون مع جمعية عشاق الكتاب والمطالعة، جمع أدبيّ قيروانيّ تلاقت فيه الاجيال ممثلة بمختلف الجمعيات والمؤسسات المحبّة للثقافة وللأدب لإحياء ذكرى الشاعر الأديب القيروانيّ «جعفر ماجد» بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف ١٨ ديسمبر من كل سنة، بحضور عائلته وعائلة الشاعر الراحل نورالدين صمود. جمع حضره ثلة من الشعراء احبّاء «الشاعر جعفر ماجد» وعشق الضاد كما حضره السيد المندوب الجهوي للثقافة بالقيروان.

تضمنت كلمة مؤسسة كل العرب للنشر والإعلام واتحاد الصحفيين والكتاب العرب بأوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث في هذا الاحتفال التي قدمتها السيدة سناء جاء بالله نيابة عن المؤسسات الثلاث تثمينا لهكذا مبادرات تحمل في طياتها كل معاني الاعتراف والمحبة والوفاء لرموز اللغة العربية ومبدعيها وعلى إتاحة فرصة التشارك ومدّ الجسور لإحياء اليوم العالمي للغة العربية في ذكرى شاعر واديب قيرواني خالد التاريخ والإرث الأدبي. هذا وقد شاركت المؤسسات المذكورة بتكريم كلا من الشاعر خالد العلاني والأديب الشاعر عبد الرحمان الكبلوطي والدكتور الشاعر الاسعد العياري.

كان اللقاء الذي نشطه الأستاذ الأثور العزوزي حافلا ببرنامج ثري ومتنوع يحتوي على شهادات حية عن الشاعر جعفر ماجد في وصف حبه للقيروان التي قدمها الأستاذ محمد الفقيه، والأديب عبد الرحمن الكبلوطي وكما قدمت ابنة الشاعر الراحل نورالدين صمود كلمة وفاء في ذكرى شاعر القيروان. تخلل الحفل العديد من فقرات إلقاء لقصائد للشاعر جعفر ماجد من براعم المستقبل، أجيال الغد المولعين بلغة الضاد وبحبّ القيروان إلى جانب قصيدة للشاعر الدكتور الأسعد العياري.

تمتعة الاستماع للحكواتي القيرواني الأستاذ طارق العلاني أضافت إلى المكان نكهة قيروانية الى جانب من المعزوفات الموسيقية بقيادة المايسترو أنور بوقطاية.

كان اللقاء مزيجا من جمال اللغة العربية، وعطر الوفاء.



والأشخاص الفاعلة في مجال الجمعيات والأعمال بفرنسا وغيرها أستمتع الحاضرون بوصلات غنائية عربية أصيلة من أداء كل من المطربة سلمى الجزائرية وبيان بلعياشي.

ومن بين الأشخاص المكرمة في الشعر نجد كل من: ميسون أبو بكر، طلال الجنيبي، رشيدة محمدي، سيدي ولد الأمجاد، زرياف المقداد، اياد أحمد هاشم، عادل الشرقي وحسن نهابة.

في الأدب والفكر: مازن الرمضاني، صفوت حاتم، عبد الرزاق الدليمي، دياب نيهان، مايز الأدهمي.

في الشباب والمجتمع المدني: غسان سداوي، زكية قواسمية.

في الموسيقى والعزف: هند الزواري، أشرف الحكيم.

في الفن والطرب: سامح يسري، سلمى الجزائرية، بيان بلعياشي.

في فقرة المسرح الشعري: حميد عقبي، ايت على تونس.

في الخط اليدوي: غني العاني.

في التكريمات الخاصة: محمد شوالة، ساجدة الموسوي، عادل الخفاجي، صلاح أبو شريف، نصيرة دفينيل، نصر الدين كزار، جميل جربوع، فؤاد شملال، حمدي شعبان.

فيما اختتم الحفل بفقرة من المسرح الشعري لكل من حميد العقبي وأيت علي تونس و كلمة شكر ختامية للأستاذ علي المرعبي.



كل العرب تنظم ندوة ثقافية فكرية في جنين/ فلسطين في اليوم العالمي للغة العربية

وشدد على ضرورة العمل على مشروع قومي عربي من المحيط الى الخليج، من أجل مواكبة اللغة العربية، التي تستطيع أن تواكب كل التحديات. من جانبه، دعا أستاذ النحو في جامعة النجاح الوطنية مأمون مباركة، الى ضرورة الاهتمام باللغة العربية، التي تبدأ من المدرسة، وتهيئة المعلمين والطلاب من قبل السياسات التربوية، وداعيا الى التركيز في المدارس على النحو العربي، بدلا من المحادثة، حتى تشكل الهوية الوطنية العربية. وتخللت الندوة مداخلات وأسئلة حول التأكيد على لغتنا العربية، وكيفية إحياء دور اللغة في تثبيت الهوية، وفي نهاية اللقاء تم إلقاء قصيدتين للشاعر محمد أبو عون حول أهمية اللغة العربية في رفع شأن الإنسان العربي.

منظمي الندوة هذا النشاط المميز. من جهته، أكد مدير مركز «ذرا»/فلسطين، عضو اتحاد الصحفيين والكتاب نسيم قبها، على ضرورة المحافظة على اللغة العربية، مشيرا الى أن هذه الندوة تتزامن مع نشاط آخر في هذه المناسبة بمدينة القيروان في تونس، وآخر في باريس، كرسالة اهتمام بحاضنة العرب القومية (لغة الضاد) وأكد قبها أن حفاظنا على اللغة العربية هو بمثابة الحفاظ على الهوية الوطنية. بدوره، قال البروفيسور محمد أمارة من داخل أراضي فلسطين عام ٤٨، إن تحديات اللغة العربية كبيرة، خاصة في الداخل الفلسطيني، جراء سياسة الاحتلال، الذي يحاول طمس عروبتنا، وانتمائنا الوطني من خلال الأسرة والعبرنة المقصودة في ظل يهودية الدولة المعمول بها.

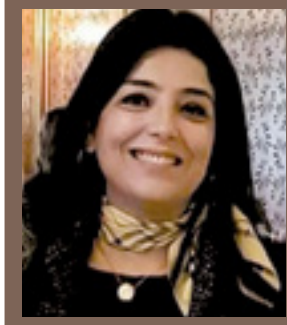
نفذت مؤسسة كل العرب ومركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا/ فرع فلسطين، واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، اليوم العالمي للغة العربية، في ندوة ثقافية فكرية بعنوان « اللغة والهوية، احتفالية جنين فلسطين». وشارك في الندوة، التي نظمت في قاعة محافظة جنين: مدراء وممثلون عن المؤسسات الرسمية والأهلية، والمشهد الثقافي في جنين. وقال نائب محافظ جنين كمال أبو الرب، «إن الاحتفاء بهذه المناسبة هو مساندة للمسيرة التعليمية والتربوية، ودورها الملحوظ في الحفاظ على الهوية العربية من خلال التمسك بلغتنا العربية». وأكد أبو الرب أن الاحتلال يسعى الى سرقة هويتنا وموروثنا من خلال سرقة لغتنا، شاكرا



الأستاذ أحمد أراجة

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الأستاذ أحمد أراجة صمم هذه اللوحة الفنية، له كل الشكر





أ. أسماء جاء بالله

■ نائبة رئيس الجمعية
■ التونسية لتضامن الشعوب

من هنا
وهناك

لغتنا... «الموقرة».

تتعدى أهمية اللغة العربية على كونها لغة كتابة وتعبير وتخطب بل هي لغة استثنائية من أروع ما نطق به العقل البشري، فهي لغة الرّوح، لغة التّصوّف والعبادة، ولغة القانون.

يعتبر الاحتفال باليوم العالمي للغة العربيّة في الثامن عشر من ديسمبر/ كانون الأول من كل عام الذي سنّته منظمة اليونسكو، جزء من الاعتراف الدّولي بها كلغة علم وحضارة.

إن الغاية من الاحتفاء باللغة العربية هو ترسيخ لكل ما هو عربي أصيل من فنون وثقافات وإبداع كأسلوب حياة، وتأكيد على إحيائها جيل بعد جيل لتبقى لساننا مشتركا قويا يعزز فينا الإبداع والتّميز والرّفعة وتزويدنا عرّة ومجدا.

دعنا لهذه اللغة الحيّة يتخطى أن يكون مجرد يوم احتفال يطوى به سنة أخرى من عمر لغة حيّة نعتز ونفخر بها بين كل لغات العالم، بل هو تذكير ودعوة يومية لاستعمال لغتنا العربيّة بطلاقة وإتقان ولإبراز دورها في مدّ الجسور من خلال الثقافة والعلم والأدب وغيرها من المجالات الكثيرة، حيث كانت اللغة العربية على مرّ القرون الركيزة المشتركة وحلقة الوصل التي تجسّد ثراء الوجود الإنساني.

ربّما نحن الآن في أمسّ الحاجة إلى منهجية تتمنّ الدور التاريخي الذي تضطلع به اللغة العربية كأداة لاستحداث المعارف وتنقلها، ونحتّ من خلاله النّاشئة على الاحتفاء بالهوية الثقافية في وقت تشهد فيه الحركة العلمية والثقافية في الوطن العربي تراجعاً ممنهجاً، تعاضمت فيه العولمة، الرّقمنة، التّعددية اللغوية واللهجات المحليّة الهجينة.

لنعطي لغتنا حقها...ولتكن بصمتنا عربية معطرة بالعرفان والوفاء....

أمتنا.. بين العروبة واعدائها



في اليوم الثاني من احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في باريس، دعا الاستاذ علي المرعبي نخبة من المثقفين العرب إلى لقاء حوار بعد ظهر يوم السبت ١٧ كانون الأول - ديسمبر ٢٠٢٢ في كافيتيريا أوتيل حياة ريجنسي.

اللقاء ضم السادة: مازن الرمضاني، علي المرعبي، صفوت حاتم، خالد النعيمي، غسان سداوي، حميد عقبي، اياد أحمد هاشم، حسن الدوسري، كريم ابو الجص، إسماعيل مسرار.

حوار افتتحه الاستاذ علي المرعبي بضرورة تحديد أعداء أمتنا العربية والمتمثلة بالكيان الصهيوني وأطماع نظام الملالي الصفوي الإيراني، إضافة للولايات المتحدة الأمريكية، مع التنبه للدور المعادي لأمتنا من دول الجوار وخاصة تركيا وإثيوبيا.

كما تطرق المتحدثين إلى ضرورة أن تتخذ القوى القومية، وخاصة البعث والناصرين والشخصيات القومية، المواقف الاستراتيجية التي تتصدى للقوى الشعبوية والطائفية والمذهبية والإقليمية، والتأسيس لعمل قومي عربي موحد، وأن هناك ضرورة لمركز دراسات عربي يتخذ على عاتقه إعداد الدراسات والأبحاث الضرورية للمرحلة المقبلة، وتحديات مستقبلات الوطن العربي. إننا كقوميين عرب نعتبر ان قضيتي فلسطين والأحواز تهم كل العرب ونقف مع الأمانى المشروعة للشعب الفلسطيني والأحوازي ونضالهما من أجل انهاء الاحتلال، وان قضيتي فلسطين والأحواز هي قضية انسانية واخلاقية ودولية، كما هي قضية عربية، وندين اقتطاع الأجزاء التاريخية من خارطة الوطن العربي.

جلسة استمرت حوالي ثلاث ساعات، ختمها الاستاذ علي المرعبي بوضع مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا والمرخص قانونيا في خدمة هذا الهدف، وسيتم إطلاق الموقع الإلكتروني للمركز خلال أيام قليلة.

لقد قدم د. مازن الرمضاني ود. صفوت حاتم وأ. غسان سداوي وأ. خالد النعيمي والحضور جميعا وجهات نظر قيمة.



أنالفة فرغ

كاتبة روائية وصحفية سودانية

ازرعوا الحبَّ بالحُبِّ

وعده، يعتذر لها بقوله:

«لا استطاعة لي بالزواج، ومن حقنا أن نعيش». تسايبره، وهي تحلم بانتظار اليوم الموعود، فإذا بثمرة تلعب في أحشائها، فيهرب... ومصير المولود إما الوأد ونهش الكلاب الضالة لجسده بعد رميه في براميل القمامة، وأحسن الفروض داراً لإيواء الأطفال -مجهولي الهوية-، والتي تُعتبر مأوى إنساني وفي نفس الوقت تصريحاً مغلفاً لزيادة الوفود إليها، والأخيرة هذه ليست عن قصد أو كانت هدفاً لإنشاء الدار التي تقوم بدور مهم، وبجهودٍ شعبيّة متواضع.

هؤلاء الأطفال يشكلون مشكلةً لشريحة تستحق البحث، يكبروا وبداخلهم حقدٌ على المجتمع، ويكمن الحل كما هو معروفٌ سلفاً، في ملء فراغ الشباب من الجنسين لتفريخ طاقاتهم فيما يفيد الوطن، والأهم تعزيز الصداقة بين الأسر وأبنائها مما يقلل من أخطائهم، ويقوي السواز الديني لديهم.

هذه الأرض، فتاة سمراء، عذراء شقيقة، تفتح ذراعيها بكلِّ الحُبِّ لمعاولكم، لكي تنجبوا وبالحلال أطفالاً خضراً يغمروا الأسواق، ويُسبغوا الأفواه الجائعة، هم نتاج جهدٍ وعناء، سوف تنجبوا ذرةً وقمحاً، فولاً ولوبيا، بصلاً وثوماً وعدساً، هي وربّي مائدةً ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه، لا تتخذروا بعائد البترول، فهو لا يسد مديونية الحروب ولا استضافة المؤتمرات، ولا الذهب المهرب الذي يُستخدم عائده لشراء سلاح يُقتل به الثوار.

قُلْ لهم يا نيل:

- إنك الأب الشرعي لأطفالهم، وهذه الأرض السمراء الظمئة التي طال انتظارها لأن تُضالج سواعدهم جروفها وتقاويها، سوف تحافظ عليهم وتُبعد عنهم الأمراض المنقولة، وتُحصنهم عندها سوف لا يكون هناك حاجةٌ لإيواء أطفال بلا هوية، ولا شباب مرضى بالإيدز.

ويبذروا الحُبَّ بالحُبِّ وتُخَضِّر الجروف، عندها سوف تمتلئ جيوب الفقراء من الشباب الذين يتسكعون في الطرقات، أو يناكفون الآباء والأمهات، وهم ليسوا على عجالة من أمرهم ما دام الوطن ينزف وهم رقاد، لا يشتاقون لأبوة - فقد امتلأت أسرة لإيواء أطفال -مجهولي الهوية- ودور أيتام أبرياء قد أتوا للندبا نتيجة لتفريخ طاقات شباب ما كانوا أقدموا على هذا لولا الفراغ المُركب الذي سببته البطالة، والسخط على غزارة فرص العمل، وسوء التوزيع والواسطة، والروتين الحكومي الذي يجعل المواطن مُحبطاً؛ لأنَّ ما يجب أن يتم إنجازه في ساعاتٍ عند غيرنا، يأخذ شهوراً للتردد على مكاتب العمل عندنا، ما بين ساعة الفطور وكمبيوتر متعطّل، وأحياناً الموظف المسؤول متغيّب، وهكذا ينتهي اليوم ولا يُنجز المراجع للدوائر الحكومية عمله، عندها يبحث الشاب عن مخرج، قد يكون بعضاً منهم قد اعترف اللعِب بمشاعر شابة متعطشة، ويخدعها باسم الحُبِّ، وحسن نيته للأقتران بها، وبعد أن تُثق في

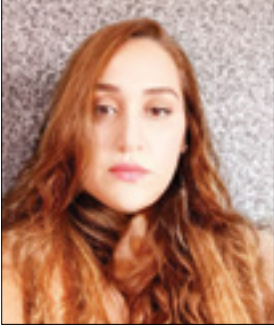
يا مُشعلاً وهج الحُبِّ، ومخبئاً أسرارٍ بين شاطئك، هل أمارس الهروب منك إليك، أم أنساق والهوى يقودني تجاهك.

يا نيلاً قد حير الألباب، وألهم الأدياء والكتاب.. أشتاقلك وأنت تنساب هادناً بسكينة تهبّ الخير الوفير، وأشتاقلك وأنت هانجاً مَغْضاباً تفيض وتغمر تلك الأراضي، وكأنّي بك توجه رسالةً استعصى فهمها على إنسان بلادي رغم التآلف بينكم وتقادم السنين.

تغمر كل عام تلك السهول العذراء على ضفافك، وكأنك تُكسبها الندوة وتبلل شفتيها، تجعل بشرتها طرية ناعمة الملمس، تكسيها حلة خضراء تُسر الناظرين.

ما أعظمك من أب يقدم ابنته عروساً تنتظر فحولا لتفارقها عذريةً قد تكون مذمة ووصمة عار في جباه رأسمالية متكدسة، متهيبة من المغامرة، وإسعاد فتية طالتهم البطالة لكي يشقوا القنوات





د. ربيعة رحيم

باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

تخويف ومقالب مثيرة للاشمئزاز



بميزة كبيرة في مكان العمل بسبب الميل للعمل الجماعي والتعاون، على الرغم من أن هذا قد يكون صحيحاً بالنسبة لبعض النساء، إلا أن بعض الأخريات يفضلن العمل بمفردهن، والبعض الآخر يفعل ذلك اتباع سلوك التنمر.

بالإضافة إلى ذلك قد يكون أحد التفسيرات لذلك هو أنه لا يزال هناك عدد أقل من النساء اللائي يشغلن مناصب تنفيذية في العديد من المجالات، وأن التنمر الأنثوي يعتبر هو أحد الطرق لهزيمة المنافسة، إذا تم تجاهل سلوك التنمر للمرأة بشكل أو بآخر في البيئات المدرسية، فقد تنظر بعض النساء إلى التهيب أو السلوك المدمر كطريقة جيدة لتحقيق الأهداف.

ان التنمر الأنثوي قد يظل دون معالجة في مكان العمل بسبب الخوف من أن معالجته بمثابة انتكاسة في المعركة طويلة الأمد من أجل المساواة بين الجنسين.

ان الاعتراف بأن قلة من النساء لا يعرفن كيف يتصرفن في مكان العمل قد يشير إلى أنه لا توجد امرأة تفعل ذلك وتفتح الباب أمام مزيد من التمييز بين الجنسين.

للتعامل مع هذه السلوكيات والتي غالباً ما تتضمن النصائح التي يجب اتباعها عند التعرض للتنمر الأنثوي والذي يعتبر الأداة المدمرة في مكان العمل هو التحدث إلى الإدارة، ولكن قبل التكلم يجب توثيق أي سلوكيات مدمرة أو عدوانية، لكن قد يكون هذا الأمر صعباً للغاية ما لم تكن أفعال التنمر علنية، وبالأخص إذا كان المتسلط مدعوماً من قبل مجموعة أعضاء آخرين. ومع ذلك قد يكون توثيق أي أعمال مفيدة للغاية، بالإضافة إلى ذلك أن المناقشة مع الإدارة أو قسم الموارد البشرية مفيداً أيضاً. يمكن لأولئك الذين يتعرضون إلى التنمر البحث في برامج التدريب على الحساسية واقتراح تنفيذها في بيئة العمل. وأخيراً، التنمر ليس لعبة. التنمر هو جريمة ويجب ان يعاقب عليه القانون.

وكما ذكرت سابقاً أن التنمر الأنثوي يحدث من خلال مجموعة متنوعة من السلوكيات، بما في ذلك التخويف والمقالب المثيرة للاشمئزاز، وتجعل من الصعب على الآخرين من القيام بعمل ما. غالباً من يكون السبب وراء ذلك هو نفسياً للغاية وإيضاً أنه من غير المحتمل دائماً أن تهدد النساء أو الفتيات بالعنف الجسدي، خاصة في مكان العمل، إلا أن البعض لا يزال يفعل ذلك.

في أغلب الأحيان تقوم المتسلطات من الإناث بتشكيل مجموعات الغرض منها استبعاد بعض الأشخاص عمداً، أو نشر ثرثرة خبيثة عن الآخرين، أو الإفراط في الانفعال والصراخ المتكرر، أو العثور باستمرار على خطأ مع شخص آخر.

غالباً لا تختلف سلوكيات التنمر في العمل عن التنمر في المدارس، لكن الاستثناء هو أن شخصاً يشعر بأنه مجبر على ترك مكانه إذا نجح التنمر عليه.

إن الفكرة الأساسية من وجود التنمر الأنثوي في مكان العمل تميل إلى مواجهة التفكير التقليدي بأن النساء يتعايشن مع بعضهن البعض وأنهن أكثر تعاوناً بين الجنسين. وفي أغلب الأحيان تكون هناك صورة نمطية مفادها أن المرأة تتمتع

العمل يعد امراً أساسياً في حياة المرأة ورفاهيتها بل هو أحد أسباب التي تكمن وراء نجاحها، ولكن يمكن ان يكون هذا العمل هو مشكلة بحد ذاتها عندما يتحول إلى مكان للتنمر والذي يشمل مثلاً التحرش أو التحرش النفسي والجسدي أو الجنسي.

يعتبر التنمر ضد النساء او بمعنى التنمر النثوي هو سلوكيات او افعال سواء كانت ضارة او تخويف أو معوقة تقوم بها نساء او فتيات.

وهنا لا بد للاشارة الى ان التنمر بصورة عامة موجود في المجتمع الذكوري ايضا والذي يكون غير حساس لكن بطبيعته يختلف عن التنمر الانثوي، واهدافه كذلك يوجد فيها اختلافات جوهرية.

التنمر يمكن ان يحدث في المدرسة او العمل او في الحياة الشخصية للفرد، وغالباً ما يكون المتنمر شخصاً غير آمن للغاية ويعمل على التخلص من الشعور بعدم الأمان من خلال جعل حياة الآخرين بائسة.

التنمر قد يستهدف على وجه التحديد الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم منافسون أو يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء.

لا زالت تحلم بالإخراج السينمائي والمسرحي، وتكتب رواياتها وفي مخيلتها أنها فيلم أو مسرحية، وتؤكد أن تجاربها في السفر أدخلتها الى عالم الخيال القصصي، وتطالب بضرورة حث الجميع على اقتناء كل أنواع الكتب.

الروائية نور عتيق جمعه آل حاضر المريخي، حاصلة على دبلوم السياحة والفندقة من الجامعة الهولندية، ودبلوم البنوك من كلية شمال الأطلسي، وخبيرة تجميل، لها كتابات قصصية باللغتين العربية والإنجليزية، وتهتم بقصص الخيال العلمي. كان لنا معها هذا اللقاء الذي تستعرض فيه بداياتها مع الكتابة القصصية، والأسباب التي دفعتها لكتابة قصص الأساطير والخيال العلمي.



الروائية القطرية نور عتيق المريخي:

أغوص في أعماق نفسيات شخصيات رواياتي

أن يراني كاتبة، وكانت أمي تعمرني بقصص عن بعض الأساطير المخيفة أو الغربية؛ لذلك استهوتني الكتابة في الخيال العلمي والرعب.

- هل تعتقدين أن الدراسة أم الموهبة هي الأقوى في تشكيل لون الأديب عامة، والروائي خاصة؟

- يعتمد ذلك على موهبة الكاتب، وتوجهه في اختيار ما يناسبه، وبمرور السنوات والخبرة سوف يتعمق، ويتخصص في دراسة معينة، وحاليًا أدرس الفلسفة وعلم النفس؛ لأنني أهتم بهذه الدراسات منذ المرحلة الثانوية، حيث كانت ميولي

- بداية، لنعد قليلاً إلى البدايات الأولى. كيف توهجت لحظة الإبداع الكتابي؟ ومن الذي شجعك؟

- بدأت أكتب قصص باللغة الإنجليزية في عمر 13 سنة، حيث استلهمت بعض الخرافات والأساطير العالمية، وأعجبت بقصص "والت ديزني"، فقد عشت طفولة سعيدة مع إخوتي، وكنا نشاهد الأفلام الكرتونية، لهذا أبحرت في عالم الخيال بحثًا عن حقيقة بعض الكائنات بالعالم الميتافيزيقي؛ لأدرجهم في إطار خيالي قصصي، وكان أبي يشجعني، ويحمل الأوراق المطبوعة للمكتبة؛ ليقوم بتجليدها وحفظها، وكانت أمنيته



حوار: د. علي عفيفي علي غازي



الجوهر الأساسي، وسيكون مرشد لمعرفة أفكاره وتجاربه الحياتية، وخاصة طرق العلاج البديل في الاستشفاء من الأمراض النفسية والروحية، ويحتوي على نظريات وبحوث في الفلسفات العميقة.

- كيف تنظرين إلى واقع الحركة الأدبية الروائية على المستوى المحلي والخليجي، والعربي والعالمية؟

- لاحظت أن أكثر الكتب مبيعاً هي كتب تطوير الذات والروايات الخيالية، إذ أصبح الجميع يرغب في تطوير نفسه في هذا العالم المادي، ويريد السفر بمخيلته لعوالم بعيدة،

ولهذا يلجأ معظم القراء للقصاص التي تحتوي على المغامرات والإبداع السينمائي، والكتب مهمة كي تتطور روحياً، وتخلص من الأفكار السلبية، ويجب أن نحث الجميع على اقتناء كل أنواع الكتب، والتسلح بالمعلومات المهمة والمفيدة، وخاصة الجيل الجديد، جيل المعلوماتية والتكنولوجيا.

- تتميز أعمالك الروائية بنزعة خيالية، فما الذي أدخلك عالم الخيال؟

- أدخلني عالم الخيال القصصي والروائي تجاربي في السفر، وذكريات الأحاديث بيني وبين والدي، فقد كان مهتماً بتاريخ الخلافة العثمانية، ومكتبته بها العديد من الكتب التاريخية، وأمى متعمقة في قصص الفراعنة، والمجتمعات

إلى تحليل الشخصيات، ومن يقرأ قصصي سوف يندمج مع حالة الشخصية النفسية، ويُفسر بعض التصرفات أو المواقف وفق نوع القصة، والسينما تُلهمني، ودائماً أتمنى أن تتحول قصصي إلى أفلام سينمائية، لهذا أكتب وفق التصوير المتسلسل للأحداث.

- فيما يخص المضامين الروائية، هناك اهتمام واضح في المشهد الروائي القطري بعناصر التراث، كيف توازن بين الوفاء للتراث، وتحديات الحداثة؟

- أدرجت بعض الأحداث المرعبة الممزوجة بالخيال في روايتي الأولى "زمرد المايا" مشيرة إلى المباني العتيقة القريبة من البحر المسكونة بالجن، ونحن في صغرنا كنا نسمع روايات ماثلة من أجدادنا، ولهذا أتعلم بالبحث في هذه الظواهر، وأتواصل مع المخرجين، الذين يسعون لتضمين التراث، والمهتمين بإدراجه كمشهد عالمي، وأسعى لإقتناء قصص تستلهم الحضارات مثل الأهرامات والحضارة الفرعونية في مصر أو الحضارة السومرية في العراق، كما أنني مهتمة بعلم الآثار، وأتمنى أن أكتب سلسلة تتحدث عن الحضارات والتراث في كل الدول العربية في إطار خيالي تشويقي.

- ما الذي دفعك للتوجه إلى كتابة الروايات التاريخية عامة، والأساطير بخاصة؟

- تُلهمني الحضارات وقصص الشعوب، إذ إنني أستمع إليها منذ صغري، بالإضافة لمتعة السفر لبعض الدول، وقد سافرت إلى أستراليا، وأستلهمت بعض تاريخها، وبحثت عن أساطير أهلها واعتقاداتهم، ووجدت قصص شعب الماورى، أول من استوطنها، ولا يزالون يعيشون، ويتمسكون بتاريخهم وأصولهم، وكتبت عنهم في روايتي "الجوهر"، وتعمقت في حياتهم اليومية، التي تتنوع ما بين مغامرات تسلق الجبال، والغوص في البحار، وغيرها من الممارسات الخطرة.

- يقول جياكوميتي بأن لا عمل ينتهي، وأن تمامه يكمن في الشعور الدائم بنقص شئٍ.. كيف تصلين إلى قرار الشروع في عمل روائي وممتى تفتنعين بإتمامه؟

- أبدأ الكتابة عندما أكون مستعدة ل طرح موضوع يعيش في مخيلتي، أو للخوض في آفاق واسعة ومختلفة، وتتجه أبحاثي حالياً إلى عوالم مختلفة بعيدة عن الماديات، وأقرب لجوهر الكون من الطبيعة والطاقة، وقريباً سيصدر أول كتبي التي تتناول مواضيع فلسفية، ونظريات عن تطوير الذات؛ بعنوان «نيران في فضاء لايرا»، وهذا الفضاء موجود بالفعل، يتخطى مجرة درب التبانة، لأنني أبحث بعمق في كتب الفضاء، كما يتضمن مواضيع تتعلق بالشفاء الذاتي، واكتشاف





رواية أدبية خيالية، وتتناول جدل العلاقة بين المرأة والرجل، بمختلف المستويات، وهي قصة عاطفية بين أنسي وجنية، وكانت الدافع الأول لأنشر قصتي «زمرد المايا»، التي واجهت العديد من التحديات، ولكن بالنهاية طبعت، وتم اختيارها من أقوى الإصدارات في معرض القاهرة للكتاب، وتحكي عن صراع فتاة تُعاني من مس الجن.

- كيف تثقلين موهبتك في الكتابة؟

- أشاهد الأفلام السينمائية والوثائقية، وأتعمق في الحوارات بين الشخصيات، وأفكر بنشر رواية إنجليزية حتى أبرز موهبتي، ومنذ صغري أكتب القصائد والقصص، وكنت أستمع بالكتابة، فأنا أقضي 6 ساعات يوميًا، أقرأ وأكتب.

- بماذا تنصحين الروائي الذي يفكر في نشر روايته الأولى؟

- أن لا يتوقف عندما يرفضون نشر عمله الأول، فقد حاولت مع روايتي الأولى منذ سنة 2014 ووافقوا على نشرها منذ سنة فقط (2021)، وكنت أتوجه للمعارض، وأتحدث مع المسؤولين في دور النشر التي تدعم المؤلفين الجدد.

- كيف تنظرين لواقع الحركة الأدبية الخليجية الآنية؟

- أتمنى أن تكون هناك معارض للكتاب تقام بفترات منتظمة، ومعارض في المدارس، لأن القراءة والكتابة موهبة تأتي من الصغر، وأريد



- هل تضعين في مخيلتك مفهوم مسبق عن تكوين العمل الروائي قبل الشروع به؟

- دائماً أجد طرق جيدة لتكوين العمل، وأصور حالياً سلسلة وثائقية عن تجربتي مع الكتابة، وأعرض الحلقات في منصات على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى تصل للمهتمات بالكتابة والأعمال الروائية، وسوف أقوم بإدراج مقابلات حصريّة مع نساء يردن أن أنقل قصصهم الواقعية في رواياتي القادمة، ومنها "العودة إلى فينوس"، فنظرتي للكتابة وسيلة تساعد الأخرى.

- ما الرواية التي قرأتها وتركت تأثيرها القوي فيك؟

- رواية «الجنينة»؛ للمبدع غازي القصيبي، وهي

الاستقرائية في القرن الثامن عشر، وأنا وإخوتي توارثنا هذه القيم.

- هل تركت دراستك تأثيرها في تجربتك الروائية؟

- لقد أثقلت دراستي موهبة القراءة والكتابة، واكتشفت أن ميولي العملية والعلمية في مجالات الأبحاث والدراسة، وقد تعمقت وسعيت لتنمية موهبة الكتابة منذ الصغر، وأريد أن أطورها، وطموحي أن أصبح مخرجة أفلام سينمائية، ولدي موهبة المكياج السينمائي والمسرحي، وأحاول ربط أعمالي ببعضها، وربط أبحاثي وميولي في الدراسة الجامعية، وأتمنى أن أكون كاتبة ومخرجة وخبيرة تجميل لفيلمي أو مسرحيتي، المقتبسة من روايتي، حتى أعرض كل مواهبي في عمل واحد، والذين أقتدي بهم في هذا المجال المبدع الأمريكي تيم بورتون، والممثل المخرج الكويتي عبدالعزيز المسلم.

- يُقال «من رحم البساطة يولد الإبداع» إلى أي مدى تنطبق هذه المقولة على أعمالك؟

- الانسان المبدع هو المغامر، المتحدي للظروف والإمكانيات، وأريد أن أكون قدوة لكل من لديها حلم مشابه لحلمي، وأتمنى أن تدخل النساء مجالات الإبداع والثقافة، وقد اضطرت الكتابات التي أقتدي بهن في الكتابة لإخفاء أسمائهن، مثلاً جيه كيه رولينغ، كاتبة روايات هاري بوتر الفنتازية، كانت تستخدم اسم مستعار حتى تكتب قصص إجرامية، وأصبحت أول كاتبة مليارديرة في العالم، وأطمح أن أكون مؤثرة في مجالي، وأسعى للتحدث عن تجربتي، وعن تخطي مشاعر الخوف، والتغلب على أفكار السابغة، لأنني أبعدت الأفكار السلبية، وأطمح لإلهام الأخرى في مجالات اهتمامي.

وشاح عثمان سعدي للغة العربية



أن نلهم الجيل الجديد، ومع تقدم التكنولوجيا من الأفضل أن يسوق الكاتب لنفسه عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- ما هي آخر أعمالك التي ستترددن بها الساحة الثقافية؟

- روايتي الثالثة "أمير القمر القرمزي"، رومانسية، وبها لمسة من الخيال، تتحدث عن حياة موسيقار وكاتب أشعر يتمتع بوسامة واضحة، ولديه العديد من المعجبات، وتقع واحدة منهن في مرحلة الهوس والتطفل على حياته الخاصة، وهناك ثلاثة كتب أخرى قيد الإعداد.

- من هي قديوتك من الكاتبات القطريات؟

- الكاتبة وداد الكواري، وهي تشبهني في ميولها السابقة، فكانت تعمل في المسرح، وفي دبلجة المسلسلات الكرتونية، وكنا نفتخر بها في جيل الثمانينيات، حيث افتتحت المجال أمام القطريات، وتجربتي الأولى في معرض الدوحة الدولي كانت صعبه، فأغلب الكاتبات الجُدد يُعانون الخجل، والقلق من مواجهة الجمهور، ولكن دعم أسرتي كان له الدور الأكبر في تخطي هذه المشاعر، وأتمنى أن يتم دعم الكتاب الجُدد، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة.

- لو عاد بك الزمن للوراء هل ستختارين مجال الرواية أم مجال آخر؟

- المجال الذي لا زلت أفكر العمل فيه هو الإخراج، والعمل مع طاقم الإنتاج أو التجميل في الأفلام السينمائية أو المسرحية، واخترت مجال الكتابة حتى أقتحم مجال صناعة الأفلام، عندما أكتب رواية أنخيلها فيلم أو مسرحية، فشغفي الأول هو الخيال والفن والموسيقى.

- شخصية تركزت تأثيرها فيك إلى اليوم من هذه الشخصية ولماذا؟

- النمر المقنع، وتربطني صلة عاطفية مع جميع أنواع القطط، وأحب المصارعة منذ صغري، وكنت الابنة الوحيدة بين أشقاء ثلاثة، ولهذا عشت طفولتي أقدمهم، ولهم الفضل الكبير في مخيلتي، وحبتي لقصص المغامرات والغيبيات. ومنذ صغري أقرأ الكتب في كل العلوم، وفي فترة فيروس كورونا أصبت بمرض نفسي، فتعمقت في الدراسات القديمة عن بعض العلاجات، واكتشفت أن بعض مدربي تطوير الذات لا يبحثون عن مصدرها، وينشرونها ويصنفونها في العلاج الطاقوي أو النفسي، ولكنها غالباً ما تكون مقتبسة من عادات وتقاليد قديمة، وقرأت هذه الدراسات؛ كي أميز الحقيقة والوهم، واكتشفت أن علاج أي مرض غير مألوف هو القرآن الكريم.

وشاح عثمان سعدي للغة العربية

قرر مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا إستحداث تكريم سنوي بإسم «وشاح عثمان سعدي للغة العربية» يتزامن مع احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في 18 كانون الأول - ديسمبر من كل عام ويتضمن:

- وشاح مطرز من قماش الحرير
- شهادة شكر وتقدير
- ميدالية معدنية
- وسام معدني

هذا التكريم سيمنح سنوياً وإعتباراً من هذا العام 2022 في احتفالية باريس منتصف الشهر الجاري.

لقد قام الراحل الكبير الدكتور عثمان سعدي، طوال حياته العربية بكل جهوده الخيرة والطيبة دفاعاً عن اللغة العربية، وعن عروبة الجزائر وعن الوحدة الوطنية في مواجهة مخططات التغريب المشبوهة.

رحم الله الراحل الدكتور عثمان سعدي وأسكنه فسيح جناته

العام 2022 في احتفالية

باريس منتصف الشهر الجاري.

لقد قام الراحل الكبير الدكتور عثمان سعدي،

طوال حياته المديدة بكل

جهوده الخيرة والطيبة دفاعاً عن اللغة العربية،

وعن عروبة الجزائر

وعن الوحدة الوطنية في مواجهة مخططات

التغريب المشبوهة.

رحم الله الراحل الدكتور عثمان سعدي وأسكنه

فسيح جناته

قرر مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا

إستحداث تكريم سنوي بإسم «وشاح عثمان سعدي

للغة العربية» يتزامن مع احتفالية اليوم العالمي

للغة العربية في 18 كانون الأول - ديسمبر من كل

عام

ويتمضمّن:

- وشاح مطرز من قماش الحرير

- شهادة شكر وتقدير

- ميدالية معدنية

- وسام معدني

هذا التكريم سيمنح سنوياً، وإعتباراً من هذا



د.عمر موشق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

في رحاب القانون

مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغيير المناخ COP27

خطوة جديدة للسلام مع كوكب الارض

إنّ الاتفاقيات المنظمة للتغير المناخي تضمنت الأسس والمبادئ اللازمة لتحقيق العدالة والحفاظ على العيش في كوكب الأرض، من خلال قواعد ملائمة لهذه الظاهرة المستجدة، وكان في مقدمتها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ لعام 1992، وبروتوكول كيوتو لعام 1995، واتفاق باريس عام 2015، وتضمنت الاتفاقيات الدولية أيضاً عقد مؤتمرات سنوية لمتابعة العمل المناخي وتنفيذ المقررات الملزمة، لذا لا يمكن القول بأنهم بحاجة إلى نصوص جديدة، وإنما لا بدّ من حثّ الدول على التنفيذ والتعاون المتبادل، ومما يشار إليه أن أغلب دول العالم هي أطراف في الاتفاقيات المنظمة لتغير المناخ، لذا في حال عدم الالتزام من قبل تلك الدول تترتب المسؤولية الدولية، وتستحق المطالبة بالتعويضات بعد استنفاد طرق التسوية الودية.

ما الذي أضافه مؤتمر شرم الشيخ من إجراءات تنفيذية جديدة؟ وما هي الحلول اللازمة؟

في مؤتمر شرم الشيخ تمّ الاتفاق على إنشاء آلية تمويل لتعويض المتضررين عن الخسائر والأضرار الناجمة عن الكوارث التي يسببها المناخ تحت تسمية (صندوق الخسائر والأضرار)، وهو ما أشاد به الأمين العام للأمم المتحدة (غوتيريش)، و يستوجت التنفيذ خلال الفترة القادمة، وتشير تقارير الأمم المتحدة (UNFCCC) حتى اليوم بوجود عدة جهات فاعلة في مجال التغير المناخي من (حكومات، شركات، مستثمرين) وبمجموع (30,670) جهة داعمة من 194 دولة، منها (13,909 شركة)، (1,562 مستثمر)، (3,451 منظمة)، (من 268 منطقة و11,361 مدينة)، وهو أمر إيجابي يشير إلى الوعي بأهمية درء المخاطر، ولدعم وتحقيق أهداف الأمم المتحدة في التمويل، والتكيف، والطاقة المتجددة، والوصول إلى صافي الصفر المئوي، والأمن الغذائي، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والحل الأساسي يكمن بضرورة تكثيف التعاون الدولي، وتسريع الاستجابة من قبل الدول المتقدمة للوصول إلى الوقاية الكافية من آثار المناخ.

يُعتبر التغيّر المناخي ظاهرة مهدّدة للوجود البشري ولجميع الكائنات على وجه الأرض، نتيجة الاستخدام المفرط للوقود الأحفوري بشكل أساسي، والذي يصدر من قبل الدول المتقدمة، وتكون الدول النامية الأكثر تضرراً، وفي الأيام القليلة الماضية انعقدت الدورة السابعة والعشرون لمؤتمر الأطراف في جمهورية مصر العربية/ شرم الشيخ (COP27)، في 6-18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، استكمالاً لمقررات المؤتمر السابق (COP26)، والذي عقد في غلاسكو، ويتبين من مجريات العمل المناخي بأنّ هناك صعوبات في الوصول إلى حلول واقعية، بسبب الحاجة إلى تقديم المزيد من المساعدات والوسائل لدعم الدول المتضررة من تغير المناخ، إلى جانب الطموح في تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، والحفاظ على حد 1.5 درجة مئوية، بهدف إنقاذ البشرية من منحدر المناخ.

وتشير الهيئة الحكومية الدولية المعنية لتغير المناخ (IPCC)، من أنّ انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية تبلغ ذروتها قبل 2025 على أبعد تقدير، وأن يتم تخفيضها بنسبة 43 بالمئة بحلول 2030، إذا أردنا أن نحد من ارتفاع درجات الحرارة عالمياً إلى ما أقصاه 1.5 درجة مئوية، وتجنب وقوع كارثة بيئية!

والتساؤل هنا هل صعوبات العمل المناخي تكمن بوجود نقص تشريعي في الاتفاقيات الدولية؟ وما الجزء المترتب في حال عدم الالتزام دولياً؟





أ. حسان جواد الجزائري

باحث مختص في الطب البديل

نبات الضرو، المستكة، البطم العدسي

استعمل الضرو من قديم الزمان في الاطعمة مع التوابل كالهيل وغيرها وفي المشروبات خصوصا القهوة وفي الحلويات المختلفة وكذا كبخور. حديثا تستعمل مكونات النبات في العطور ومواد التجميل بانواعها.

يحتوي النبات على زيت عطري طيار غالي الثمن لندرته حيث يحتوي النبات على ٢ % فقط دون ان ننسى المواد الراتنجية، الاحماض، المواد المرة الخ.

يتم عصر الثمار بعد نضجها لاستخراج زيت نباتي غذائي وطبي بامتياز من حيث نجاعته في قطع النزيف، حالات سوء الهضم، اصابات الكبد والطحال، امراض الصدر، يقوي الجلد ويقضي على الجرب، نزلات البرد الحادة وتخفيف ازمات الربو، الصداع، امراض الاذن وكذا تقوية اللسان واللثة.

ابن سينا تطرق الى فوائد النبات فقال:

إن شجرة المصطكى قابض ودهن شجرته ينفع من الجرب ويصب طبيخ ورقة وعصارته على القروح فتنبت اللحم فوقها وعلى العظام المكسورة فتجبرها. ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيه وكذلك المضمضة به تشد اللثة وهو يقوي المعدة والكبد ويفتح الشهية للطعام ويطيب المعدة ويحرك الجشأ ويذيب البلغم وينقع من أورام المعدة والكبد وفي نفس الوقت يقوي الكبد والأمعاء وينفع من أورامها. وطبخ أصله وقشره وورقه ينفع من الديسونتارية وانجراد سطح الأمعاء ومن نرف الرحم وتوتوه المقعدة ويدبر البول.

اثبتت تجارب تركيبة ويونانية حديثة بأن مركبات النبات ناجعة في الوقاية من السرطان لا سيما سرطان القولون وتقلل من تكاثر البكتيريا التي تتسبب في تسوس الاسنان بشكل كبير.



قال أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري في كتاب الماء، أنه اللبان المسقطي، فيما ذكر داود الأنطاكي في كتابه التذكرة بأنه معرّب عن مصطيخا اليونانية ويسمى العلك الرومي ولا يوجد إلا في صفاقس.

عصارة النبات السائلة التي تنتج عن تلك الشقوق التي يتم احداثها في جذع الشجيرة تتجمد بسرعة ولها شكل بيضاوي او حبوب طويلة صفراء اللون لها رائحة راتنجية منعشة وزكية يمكن استخراجها ثلاث مرات في السنة.

المنتوج الاول يميل لونه الى البياض ويعتبر من اجود الانواع وأطيبها وأغلاها ثمنا،

المنتوج الثاني اصفر ناصع اما المنتوج الثالث فهو رمادي.

الضرو او البطم العدسي، نبات من حقيقيات النوى، مستورات البذور ينتمي الى ثنائيات الفلقة من الفصيلة البطمية يسمى ايضا بالقصوم وينمو على شكل شجيرة في حوض البحر الابيض المتوسط، له ثمار حمراء تتحول الى سوداء لامعة بعد النضج،

الضرو محب للحرارة، سهل النمو، مقاوم للجفاف يصل طوله من مترين الى ستة امتار ويمكن تلقيم الفستق على شجيراته.

الصمغ الراتنجي المستخرج من جذوعه نادر عالمياً يسمى المستكة او المصطكى وهو مفيد في الغذاء والدواء.

ابن منظور في لسان العرب خص النبات بقوله: «أن المصطكى هو العلك الرومي، بينما



أيل قيري

صحفية من الجزائر

موندِيال قطر 2022

نعم إنه النفاق الإعلامي الغربي يا سادة

نظرهم بعد ذلك، وأكبر المسؤولين الرياضيين في العالم على غرار رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (جيانى إنفانتينو) ورؤساء اتحادات كرة القدم الأوروبية، وكذا أكبر نجوم المستديرة الذين صرحوا بالقول: «إنها المرة الأولى التي نعيش فيها ظروف رفاهية واهتمام ورعاية خلال هذه المنافسة».

ضف إلى ذلك أن قطر ظلت سداً منيعاً أمام كل تلك الحملات المغرضة، عندما اتخذت من العمل الجاد والمضنى طيلة ١٢ عاماً منهجاً للرد على المشككين، حتى بات يُشار إلى ملاعبها ومنشآتها وبنائها التحتية بالاستثنائية والخرافية حقاً.

وما زاد الطين بلة أن هذه الوسائل كانت تنتقد وتعلل بأشياء ممنوعة في الأصل في بلدانهم، كتناول الخمر في الملاعب مثلاً، نعم هذا هو النفاق الغربي.

النفاق الغربي لم يطل وسائل الإعلام، بل تعدى

منذ كسب الدوحة لتأشيرة التنظيم.

البداية كانت على شكل نباح كلاب لفترة طويلة مباشرة بعد كسب قطر لورقة التنظيم، بعد ذلك تناست المسألة لفترة معينة، قبل أن تستأنف حملتها المغرضة قبل أيام قليلة فقط لانطلاق هذا العرس العالمي الكروي، من أجل التأثير في الرأي العام العربي بهدف المقاطعة لجعله حدثاً فاشلاً.

ومع انطلاق هذا الموندِيال، كان يجب على هذه الوسائل إيجاد ذرائع أخرى لتبرير مصادقية حملاتها، فانتقدت قطر عند إصدار قانون منع الكحول في مناطق معينة وفي الملاعب، وكذا منع حمل شعار المثليين في بلد إسلامي يحرم دينه مثل هذه الأمور؛ معللين ذلك بكبح الحريات الشخصية، لكنّها وقعت في شر أعمالها بعد النجاح الكبير الذي عرفه حفل الافتتاح والتنظيم الأكثر من رائع بشهادة الصحفيين الذين طالبوا في الأول بالمقاطعة وغيروا وجهات

والله مثل نفاق وسائل الإعلام العربية لم نشهد، ففي الأول لم تتقبل فكرة أن بلداً عربياً مسلماً ينظم كأس العالم لكرة القدم، فقامت بشن حملة مستهدفة ضد أول دولة عربية مسلمة وفي الشرق الأوسط تنظم أكبر حدث كروي في العالم، والسبب راجع لحقد دفين على كل ما هو عربي، بالرغم من أن هذه المنافسة منذ نشأتها وهي تنظم في بلدانهم، وبالرغم من كل الإصلاحات التي شهدتها قطر على جميع الأصعدة من أجل جعل كأس العالم هذه حدثاً استثنائياً وتاريخياً.

ولم تكتفِ هذه الوسائل التي تفتقد للمصادقية التي ينبغي أن تتوفر في العمل الصحفي الموضوعي، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث شنت حملة مغرضة، وعملت بروباغندا كبيرة عن مشكلة العمال والاستعباد وعدم احترام حقوق الإنسان، كما أسالت الكثير من الحبر على الورق للتذمر والانتقاد



إلى السياسيين أيضاً، فوزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر أخصن مثال على ذلك، حيث كانت في المدرجات لتشجيع منتخب بلدها وفي ذراعها شارة المثليين، ضاربة عرض الحائط قوانين وديانة البلد، حالها حال وزيرة الرياضة الفرنسية التي تعرضت للانتقاد من طرف صحافة بلدها، بعد أن حضرت مباراة المنتخب الفرنسي وهي ترتدي سترة تحمل أيضاً شعار المثليين، بسبب التصرف الذي يعتبر نفاقاً بأم عينه، حيث كانت حاضرة في قطر كضييفة شرف، وتعمت بكل شروط الضيافة، وبعد ذلك تصرّح بأنها تعبر بكل ديموقراطية عن رأيها!! فيا لها من ديموقراطية، كان الأجدر بها مقاطعة الحدث بما أنها لا تقبل قرار الحكومة القطرية، ولا تسمح لنفسها بحضور المنافسة على الإطلاق، بل بالعكس كانت انتهازية كما وصفتها صحافة بلدها، نعم هذا هو النفاق السياسي الغربي.

مونديال قطر لم يكن معياراً ناجحاً من حيث التنظيم فقط، بل ذهب لأبعد من ذلك، من خلال المشاركة العربية التي حققت نتائج جيدة أفضل من الطبقات السابقة، على غرار المنتخب السعودي الذي ظهر بوجه أكثر من مشرف بعد إطاحته بالعملاق الأرجنتيني الذي يقوده النجم العالمي ميسي في واقعة تاريخية، صف إلى ذلك الإنجاز التاريخي الذي أبهر به المنتخب المغربي العالم بعد أن أخرج أعرق المنتخبات الأوروبية التي من عاداتها المنافسة على اللقب، على غرار المنتخب البلجيكي والإسباني والبرتغالي قبل أن يسقط بصعوبة كبيرة في المربع الذهبي على يد المنتخب الفرنسي بطل العالم، بعد مباراة في القمة وبعد إنجاز تاريخي مشرف لكل العرب، لأنها المرة الأولى التي يصل فيها فريق عربي لهذا الدور المتقدم أثناء هذا العرس العالمي الكروي الكبير، ربما هذا الإنجاز جاء في وقته من أجل إفحام أصوات المشككين في قدرات العرب على منافسة الغرب في المجالات التي كانت تعتبر حكراً عليهم.

ليكن في علمك يا أيها الغرب، إنَّ العرب ليسوا بحثالة أو رعا، لأنكم أنتم من تذهبون إليهم ركضاً كالكلاب للحصول على نفطهم وأمواهم، وتتدللون من أجل الوصول لأهدافكم.

بعض النظر عن كل الخلافات التي قد تقف في وجه وحدة عربية متكاملة؛ بسبب خلافات سياسية أو غيرها، لكن في كل مرة الظروف تؤكد مقولة «أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب».

تحية احترام كبيرة للحكومة القطرية التي فرضت معالم الإسلام وتقاليدها وأصولها والثقافة العربية ولم تباهي بأحد، ولا بالضغوطات الأجنبية التي فرضت عليها وتمسكت بما كانت تراه مناسباً لقوانين بلدها ودينها وأعرافها، نعم إنها لغة القوي يا سادة.

وما زاد تعميق جراح الغرب المتعجرف العبادة التي ألبست للاعب ميسي في النهائي بعد فوز الأرجنتين باللقب العالمي للمرة الثالثة منذ 1986، حيث نالت حصة الأسد فيما خطته وسائل الإعلام الغربية، ففيهم من وصفها بأنها قلة احترام، وفيهم من اعتبرها استغلالاً لاسم أحسن لاعب في العالم، وفيهم من رأى أنها أفسدت عرس التتويج، لكن قبلها بقليل عندما قام حارس مرمى الفريق الأرجنتيني بلقطة غير أخلاقية على مرأى كل المشاهدين في كل بقاع العالم كانت بالنسبة لهم عادية وتدخل ضمن (هستيريا) الفرح!.

حينما عجزوا عن تسويق الشنود بدءاً من ألوان قوس قزح، والتعري في الملاعب مثل (الماعز)، وشرب الخمر، وتكسير ممتلكات الغير، كان واجباً عليهم البحث عن نقطة للتوقف عندها لضرب نجاح المونديال في نسخته العربية بقطر.

في الأخير لم ولن يرضوا عن العرب حتى ولو اتبعوا ملتهم، فما بالك حينما يرفضون اتباع ملتهم. النفاق الغربي لم يطل وسائل الإعلام، بل تعدى إلى السياسيين أيضاً.

مونديال قطر لم يكن معياراً ناجحاً من حيث التنظيم فقط، بل ذهب لأبعد من ذلك

أفراح وأحزان عربية

ومهد للفاطميين والأمازيغ بالمجرى إلى مصر، وقد حكمت الدولة الفاطمية أكثر من مائة عام، ودخل جيشها بعربيه وأمازيغية الشام واليمن، حتى المماليك الذين حكموا مصر حكموها بهوية عربية إسلامية.

المغرب العربي بدوله المتعددة كل حكمه من إدريس الأول إلى الملك محمد السادس جاءوا من الدولة العباسية هرباً من البطش بأهل البيت، ثم أقاموا مجموعة من الدول من الأدراسة والمرابطين الذين حموا الأندلس سبعة قرون خلالها كانت العدوة المغربية حتى بعد سقوط غرناطة هي الفضاء الذي احتضن أبناء الأندلس.

من الأمراء العرب الأمويين كان عبد الرحمن الداخل إذا أراد نفي أحدهم نفاه إلى العدوة المغربية، وذهبوا إلى مراكش حيث تقح أغمات على بعد ثلاثين كيلو متراً لتجدوا قبر المعتمد بن عباد الملك الشاعر الأسير.

افتحوا كتب خرائط المستشرقين، وابتحوا عن معنى كلمة عرب فستجدهم رغم كل الحروب الاستعمارية يُقرون بعروبة الأمة من الخليج إلى المحيط.

اليوم سأرتدي الأحمر ذو النجمة الخضراء؛ فرحاً بانتصار الفريق المغربي، ولتذهب نظريات الهوية وما كتبه أصحاب الموسوعات إلى النوم، ليدعوني حرة أرقص على الأنغام المغربية كما فعلت أم ذلك اللاعب المغربي وسط الملعب في الدوحة.

المغربي، فكانت الفرحة من المحيط الأطلسي حيث عبر أجدادهم بقيادة طارق ابن زياد البحر ليؤسس ورفاقه حضارة سوف تنتشر في أوروبا، وتعيش ثمانمائة عام، إلى الخليج العربي والأحواز المفقودة.

كعادة العرب عبّروا بضجيج وصوت مرتفع في الأحران والأفراح، عبّر العرب عن فرحهم لانتصار فريق المغرب، لكن هذا الفرغ فتح الجروح لأسئلة لم ينتهي العرب من طرحها.

مدرب فريق المغرب عندما شهد هذا العرس الجماعي قال: «إنّ المغاربة ليسوا عرباً، بل أمازيغيين»، نحن من يؤمن بعروبة الأمة نقول: هم مغاربة وأبناء الأمة التي عبّرت عن نفسها تاريخياً بتأسيس الدول: (الأموية، والعربية، والعباسية) التي استوعبت كل أبناء الحضارات المعاصرة، تظل رغم الشعوبية الفارسية ذرة التاج في الحضارة العربية.

امتدت الدولة العباسية من بغداد إلى الصين وشمال إفريقيا كدولة عربية إسلامية، وتفاعل فيها أبناء الحضارات الأخرى، كإبن سينا، والكندي، والخوارزمي، وابن النفيس، وعلماء النحو واللغة وآخرين آخرين.

في المغرب العربي كانت الدعوة الفاطمية التي أقامها العرب والأمازيغ من قبائل المغرب، خاصة قبيلة كتامة، وامتدت الدولة الفاطمية من المهديّة في تونس إلى مصر.

جوهر الصقلي الذي بنى القاهرة لم يكن عربياً، كان صقلياً اعتنق الإسلام،



أ. حميدة ننع

كاتبة و صحفية عربية ■

في الوقت الذي تتمرّق قلوبنا لوضع سورية التي أصبحت لا تجد الغذاء، وفي الزمن الذي نشهد فيه تمرّق اليمن وفقداننا لأهم شعراءه وفلاسفته (عبد العزيز المقالح، وأبو بكر السقاف)، في الوقت الذي يعذبنا ما آل إليه العراق، وليبيا، وأقطار عربية أخرى من حروب ومجاعات وهجرات، في هذا الزمن الرمادي هاجمتنا أفراح صغيرة ورمزية، جاءت تغسل بعض هذا الحزن مؤقتاً، إنّه العزم الذي أظهره فريق المغرب العربي في مونديال كأس المقام في دولة قطر.

فجأة نسي المهجّرون غربتهم، وسكان مخيمات النزوح بردهم، والغرباء الذين هجرتهم الأنظمة الحنين إلى أوطانهم، كلهم وضعوا الملح على جراحهم فرحين بانتصار فريق الكرة



التشكيلي عادل ناجي





TOUS TRAVAUX D'IMPRESSION

جديد

مطبعة كل العرب

طباعة أوفست و رقمية
تصميم و اخراج

كتب، بطاقات، إعلانات وكافة انواع المطبوعات

Francais - Arabe - Anglais

عربي - فرنسي - انكليزي

Offset et Numérique - Création de maquettes

Délai rapide - Haute qualité - Prix raisonnable

Livraison gratuite 1 point en Île-de-France

أسعار مدروسة
طباعة أنيقة
سرعة بالتسليم

قسم خاص للطباعة
على الملابس و الدروع



Impression - Numérotage
Plastification - Pelliculage



Adresse: 25, Route de Ménandon - 95300 Pontoise

e-mail: ka.imprimerie@gmail.com

Tél: 09 82 63 75 78 - Port: 07 68 83 80 04 ou 06 25 23 17 75